

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة غرداية  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم الحقوق



عنوان المذكرة :

# المسؤولية المدنية الناجمة عن الطب البديل

فانون خاص

إشراف الدكتور:

- بودينار بلقاسم

إعداد الطلبة:

- بن الصديق عايدة  
- حاج عمر عمر

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
د. بن بادة عبد الحليم	أستاذ مساعد	غرداية	رئيسا
د. بودينار بلقاسم	أستاذ مساعد	غرداية	مشرفا ومقررا
د. عيساوي عبد القادر	أستاذ مساعد ب	غرداية	مناقشا

السنة الجامعية : 2020/2019م

سنة ١٤٤٠

قال تعالى :

"وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ

يَشْفِينِ"



## الإهداء

الحمد لله الذي وفقني في اتمام هذه المذكرة

وأهدي ثمرة هذ العمل

إلى روح والدتي رحمة الله عليها التي لا طال

ماشجعتني على طلب العلم

إلى الذي بعد ربي منحني سـر ميلادي

والذي العزيز أطال الله في عمره

والى جميع أفراد عائلتي وأحبائي .

\* بن الصديق عايذة\*

## الإهداء

اهدي ثمرة عملي المتواضع إلى روح والدتي رحمة الله عليه

الى التي وهبت فلدة كبدها كل العطاء والحنان الى التي كانت

سندي في الحياة وكانت دعواتها لي بالتوفيق امي الغالية ، والى اخوتي

واخواتي وكل عائلتي

إلى رفقاء الجامعة: رسيوي صالح وخامرة عبد النور .

**\*\*حاج عمر عمر\*\***

## شكر

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ان وفقنا لأعداد  
هذا العمل وانا سبيلنا بالعلم، وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى إله  
وصحبه اجمعين.

وبكل احترام وتقدير

نتقدم بالشكر والتقدير الى الاستاد بلقاسم بودينار الذي أشرف على هذا  
العمل وتابعه فكان نعم المؤطر .

كما يسعنا أن نشكر أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة موضوعنا هذا فلهم  
منا فائق الإحترام والتقدير

والشكر موصول لكل أساتذة كلية الحقوق والعلوم السياسية  
وإلى كما من ساعدنا في إتمام هذا البحث من قريب أو بعيد .

## ملخص:

يعتبر الطب البديل علم قائم بذاته مبني على أسس علمية ويعتمد على العلاج الطبيعي حيث يوجد أنواع من الطب البديل ذات طابع معنوي وأنواع ذات طابع مادي ، ويمتاز الطب البديل بمزايا كثيرة برغم من عيوبه ، ويحظى باهتمام العديد من دول العالم والمنظمات الصحية من بينها منظمة الصحة العالمية فلها دور كبير في دمج الطب البديل ضمن النظم الصحية لعديد من الدول ، وفي الجزائر لا يوجد قانون ينظم الطب البديل ولا يعترف به من قبل وزارة الصحة ، غير أن معالجي طب البديل يمارسون نشاطهم في عيادات للعناية الجسدية بترخيص من وزارة التجارة ، ومنهم من يمارس نشاطه دون ترخيص ، وكثرت الأخطاء الطبية من طرف المعالجين مما تسببت في وقوع أضرار على مرضاهم تستوجب تعويض ، وفي غياب نصوص خاصة بمسؤولية المدنية للمعالج الطب البديل وبرجوع لقواعد العامة للمسؤولية المدنية والفقهاء ، نجد أنه يقع على عاتق المعالج بالطب البديل مجموعة من الالتزامات الأخلاقية والمهنية ، فالمعالج يلتزم اتجاه المريض ببذل العناية من حيث الأصل وبتحقيق نتيجة استثناء ، وتعتبر مسؤولية المعالج عقدية بالأصل وبالاستثناء مسؤولية تقصيرية ، والمسؤولية المدنية للمعالج تقوم بتوفر أركانها المتمثلة في خطأ المعالج و الضرر الذي يلحق بالمريض ، والعلاقة السببية بين الخطأ والضرر ، ويترتب على ذلك أثر إجرائي يتمثل في تحريك دعوى المسؤولية من طرف المريض المضرور حيث يقع عبء إثبات على المريض بكافة الوسائل وعبء النفي على الطبيب بوجود سبب أجنبي ، وبعد تقدير القاضي لعناصر مسؤولية وتأكد من قيام مسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل يحكم لصالح المريض بالتعويض العيني إذا كان ممكناً أو بتعويض النقدي .

الكلمات المفتاحية : المسؤولية المدنية ، الطب البديل ، المعالج ، المريض ، الخطأ .

## ملخص الدراسة باللغة الأجنبية :

Alternative medicine is a stand-alone science that is based on scientific foundations and depends on natural treatment, as there are types of alternative

medicine of a moral character and types of a material nature, and alternative medicine has many advantages despite its flaws, and it enjoys the attention of many countries of the world and health organizations, including the World Health Organization. It has a great role in integrating alternative medicine into the health systems of many countries, and in Algeria there is no law that regulates alternative medicine and is not recognized by the Ministry of Health. Without a license, medical errors on the part of the therapists increased, which caused damages to their patients requiring compensation, and in the absence of provisions for civil liability for the alternative medicine therapist, and by reference to the general rules of civil liability and jurisprudence, we find that the therapist has a set of ethical and professional obligations. The patient's direction is obligated to take care in terms of origin and to achieve the result of an exception, and the responsibility of the therapist is considered a contractual one in principle, and with the exception, a default responsibility, and the civil liability of the therapist is based on the availability of its pillars represented in the therapist's error and the harm to the patient, and the causal relationship between the error and the damage, and this has a procedural effect of initiating the liability lawsuit on the part of the injured patient, where the burden of proof falls on the patient by all means and the burden of exoneration on the doctor that there is a foreign cause. The judge must ensure the elements of responsibility and to ensure that the civil liability of the alternative medicine therapist shall rule in favor of the patient by compensation in kind, if possible, or monetary compensation.

Key words: civil liability, alternative medicine, therapist, patient, fault.

### قائمة المختصرات:

ق.م.ج : القانون المدني الجزائري .

ط : الطبعة .

ص : الصفحة .

ج : الجزء .

## مقدمة:

يضرِب أصل الطب البديل بجذوره في عمق التاريخ حيث كان الإنسان في حضارات القديمة يمارس أنواع مختلف من العلاجات مثل حجامه والإبر الصينية والعلاج ولم يكن هناك أسس ثابتة لها بل كانت ترتبط بالمعتقدات الدينية والثقافية للشعوب ، وبتطور الطب قديما ظهر الطب الحديث الذي يعتمد على العلاج الكيميائي والجراحة ، وانتشر الطب الحديث ولقي إقبال كبير لكن سرعان ما تراجع إقبال الناس عليه بسبب فشله في علاج العديد من الأمراض إضافة إلى أضرار الأدوية الكيميائية على صحة إنسان ، وغلاء تكاليف العلاج بالطب الحديث في ظل تراجع القدرة الشرائية وغلاء المعيشة مما أدى إلى الرجوع إلى العلاجات الطبيعية عن طريق استنباط طرق علاجية من المعالجات الشعبية المتوارثة عبر الأجيال وبحث عن طرق جديدة للعلاج الطبيعي ، فانتشرت العديد من ممارسات العلاجية الطبيعية سميت بالطب البديل ، فأصبح هذا الطب يلقى اهتمام العديد من الدول والمنظمات الصحية لما حققه من نجاحات باهرة ، فتم إدماجه في النظم الصحية للعديد من الدول فأصبح يسير جنبا إلى جنب مع الطب الحديث للعلاج أمراض وحفاظ على صحة الإنسان .

وانتشر الطب البديل في الجزائر أيضا ولاقى إقبال كبير لكن في ظل عدم وجود قوانين تنظمه و عدم اعتراف وزارة الصحة به لم يصل إلى المكانة التي يحضى بها في دول العالم الأخرى ، غير أن معالجي الطب البديل يمارسون نشاطهم في عيادات للعناية الجسدية بترخيص من وزارة التجارة ومنهم من يمارس عملهم بدون ترخيص ، وقد تقع أخطاء كثيرة من طرف معالجي الطب البديل تلحق ضرر بمرضاه .

وتتجلى أهمية هذا الموضوع من خلال ما يعرفه الطب البديل من ممارسات خطيرة تمس بجسم الإنسان وسلامته الجسدية ، خاصة إذا كان المعالج غير مختص وغير مرخص له بذلك ، مما يستوجب حماية حق المريض المضرور بالمطالبة بالتعويض عن الضرر التي قد يقع بسبب خطأ المعالج بالطب البديل ، وتحديد مدى مسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل في ظل عدم وجود قواعد قانونية خاصة تنظم هذا المسألة .

والذي دفعنا إلى لاختيار هذا الموضوع ، أسباب ذاتية وأخرى موضوعية ، فمن الأسباب الذاتية أنه لاحظنا أن أغلب الدراسات ركزت على مسؤولية المدنية للطبيب في طب الحديث في حيث لم تعن هذه الدراسات اهتماما بمسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل فكانت رغبتنا في البحث في هذا الموضوع .

ومما أثار فضولنا أيضا أنه بالنظر إلى الواقع نصادف كثير من حالات أشخاص التي تعرضت إلى أضرار بسبب العلاج بالطب البديل ، فكانت رغبتنا لمعرفة ، هل يمكن للمريض الذي وقع عليه ضرر بسبب خطأ المعالج بالطب البديل أن يحصل على تعويض يجبر ضرره أم لا ؟

أما الأسباب الموضوعية ، هو موضوع أن مسؤولية المدنية الناجمة عن الطب البديل من أهم المواضيع المعاصرة والمستجدة في هذا العصر والتي توجب تسليط الضوء عليها، لما يتضمنه من حماية للمريض مما قد يصدر من أخطاء من طرف المعالج بالطب البديل ، ويبيّن الالتزامات الملقاة على عاتق المعالجين بالطب البديل التي يتوجب عليهم التقيد بها .

وتهدف هذه الدراسة إلى البحث عن القواعد العامة للمسؤولية المدنية والفقهاء التي يمكن تطبيقها على المعالج بالطب البديل ، في حالة وقوع خطأ من جانبه .

أما نطاق الدراسة يشمل دراسة القواعد العامة للمسؤولية المدنية والفقهاء التي تحكم مسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل في الجزائر .

وفي هذا الصدد وجدنا دراسات سابقة في مجال مسؤولية المترتبة عن الطب البديل أولها رسالة الماجستير لعلا عبد القادر حسين محسين بعنوان المسؤولية المترتبة على التداوي بالطب البديل والتي تطرقت إلى مسؤولية الجزائية والمدنية الناشئة عن التداوي بالطب البديل من خلال أحكام الشريعة الإسلامية وقواعد القانون المدني بالإضافة إلى التطرق لأهم التدابير الوقائية التي يجب إتباعها للحد من الأخطاء الناتجة عن التداوي بالطب البديل من خلال قواعد الشريعة الإسلامية ، كما وجدنا أيضا أطروحة الدكتوراه لعبد الله بن سليمان العبد المنعم بعنوان المسؤولية الجنائية والمدنية من أخطاء الطب البديل والتكميلي والتي تطرقت فيها إلى الخطأ في الطب البديل والتكميلي وأثره الجنائي في الشريعة والقانون كما تطرقت أيضا إلى المسؤولية الجنائية في الجنائية في الطب البديل والتكميلي ومزاياها وأقسامها في الشريعة والقانون وتطرقت أيضا إلى تجريم الممارسات المرخصة للطب البديل والتكميلي في الشريعة والقانون ، وما تختلف به مذكرتنا عن هذه الدراسات أننا عالجتنا مسؤولية المدنية للطب البديل بناء على القواعد العامة للمسؤولية المدنية اعتمادا على الآراء الفقية وقانون المدني الجزائري .

ومن الصعوبات التي واجهناها في هذا البحث ما يلي :

1-ندرة الدراسات السابقة التي تعالج المسؤولية المدنية الناجمة عن الطب البديل والكتب المتخصصة في المسؤولية المدنية للطب البديل .

2-لم نجد أي حكم أو قرار أو حتى اجتهاد قضائي بخصوص مسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل .

3- عدم وجود قانون ينظم ممارسات الطب البديل بالإضافة إلى عدم وجود نصوص قانونية خاصة تحكم المسؤولية المدنية للطب البديل ، مما أدى إلى صعوبة استنباط القواعد العامة للمسؤولية المدنية وقواعد الفقهاء واسقاطها على المعالج بالطب البديل .

4- صعوبة جمع معلومات خاصة بالموضوع .

وقد اتبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي لوصف أنواع ومزايا وعيوب الطب البديل ، والمنهج التحليلي لتحليل النصوص القانونية وتفسير آراء الفقهاء ، لإضافة إلى المنهج المقارن وذلك بمقارنة الأحكام العامة للمسؤولية المدنية في القانون المدني والفقهاء .

واعتبار مما سبق ، كانت إشكالية البحث المحورية على النحو الآتي :

إلى أي مدى يمكن تطبيق الأحكام العامة للمسؤولية المدنية على المعالج بالطب البديل ؟

وتتبع عن الإشكالية المحورية بعض التساؤلات منها:

1- ماهية الطب البديل ؟

2- هل يمكن للمريض المضرور المطالبة بالتعويض عن الضرر الذي لحقه من جراء خطأ المعالج بالطب البديل ؟

3- ما هي الطبيعة القانونية لالتزامات ومسؤولية المعالج بالطب البديل ؟

4- ما هي آثار قيام مسؤولية المعالج بالطب البديل ؟

وللإجابة عن الإشكالية وضعنا الخطة التالية :

مقدمة تضمنت تمهيدا للموضوع مع تحديد أهمية الموضوع وأسباب اختيار الموضوع ، بالإضافة إلى تحديد أهداف ونطاق الدراسة وتطرق إلى الدراسات السابقة ، والمنهج المتبع وصولا إلى طرح الإشكالية ووضع خطة الدراسة .

وقد ارتأينا تقسيم بحثنا هذا في فصلين ، حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى ماهية الطب البديل من خلال تقسيم الفصل إلى مبحثين الأول لمفهوم الطب البديل ، والثاني لتقييم طب البديل ومكانته .

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة المسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل، فالمبحث الأول منه يتعلق بالطبيعة القانونية لالتزامات ومسؤولية المعالج بالطب البديل ، في حين أن المبحث الثاني تطرقنا فيه للنظام القانوني لمسؤولية المعالج بالطب البديل .

أما الخاتمة فتضمنت إجابة عن الإشكالية مع استخلاص نتائج البحث واقتراح بعض التوصيات

**الفصل الأول:**  
**ماهية الطب البديل**

## الفصل الأول: ماهية الطب البديل.

في بداية التسعينات ظهرت حركة العودة إلى الطبيعة وإلى كل ما هو طبيعي يحفظ صحة الإنسان ، فظهر بما يسمى الطب البديل وانتشر بكثرة خاصة في الدول المتقدمة ، وفي دراستنا هذه تطرقنا إلى موضوع المسؤولية الناجمة عن التداوي بالطب البديل فخصصنا هذا الفصل إلى معرفة ماهية الطب البديل ، فقسمناه إلى مبحثين ، مبحث الأول تطرقنا فيه لمفهوم الطب البديل ، أما المبحث الثاني خصصناه لتقييم الطب البديل ومكانته .

## المبحث الأول: مفهوم الطب البديل .

لمعرفة مفهوم الطب البديل خصصنا في هذا المبحث المطلب الأول لتعريف الطب البديل ، والمطلب الثاني تطرقنا فيه لأنواع الطب البديل .

## المطلب الأول: تعريف الطب البديل .

لتعريف الطب البديل لابد من تعريفه في لغة واصطلاح ثم تمييزه عن غيره من عما يشابهه

## الفرع الأول: تعريف الطب البديل لغة واصطلاحاً.

## أولاً- تعريف الطب :

## 1-تعريف الطب لغة :

"الطب بمعنى علاج الجسم والنفس ، رجل طَبُّ طَبَّيْبٍ أي عالم بالطَّبِّ ، يطبب به أي يعالج ويداوي به ، و المَنْطَبُّ : الذي يتعاطى علم الطب ."<sup>1</sup>

كلمة الطب بكسر الطاء في اللغة تأتي على عدة معان منها :

- "الرفق وحسن الاحتيال ، يقال: رجل رفيق أي طبيب."<sup>2</sup>

-"الشان والعادة والدهر ، يقال : ما هذا بطبي أي بدهرى وعادتي وشأني ."<sup>3</sup>

- "الحذق والمهارة ، قال الجوهري : رجل ذي حاذق طبيب عند العرب ، قال أبو عبيدة : أصل الطب الحذق بأشياء والمهارة بها."<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، دار صادر ، بيروت ، 1993 ، ص 553.

<sup>2</sup>- إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج1 ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4 ، 2004 ، ص 549.

<sup>3</sup>- محمد مرتضى الحسين الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج3 ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، 1945 ، ص 259 .

## الطب البديل

- السحر : يقال : رجل مطبوب أي مسحور وسمي بذلك تفاعلاً بالبرء وسلامة.<sup>2</sup>

"والطب (Médecin) من اللاتينية ( médius ) بمعنى طبيب وهو العلم والفن اللذان يرتبطان بالشفاء والوقاية من الأمراض ، بالإضافة إلى المحافظة على الصحة ."<sup>3</sup>

### 2- تعريف الطب اصطلاحاً :

اختلفت عبارات الأطباء وألفاظها في تعريفهم لمصطلح الطب ، ولكنها تقاربت في المضمون والمعنى ، ومن هذه التعريفات :

- " عرفه ابن خلدون في كتابه مقدمة في التاريخ :أن الطب هو فرع من فروع الطبيعيات ، وهو صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح ، ويحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن ، والأسباب التي ينشأ منها المرض ، وما لكل مرض من الأدوية ، مستدلين بأمزجة الأدوية وقواها وعلى المرض بالعلامات المؤذنة بنضجه ."<sup>4</sup>

- الطب هو "العلم الذي يدرس أسباب وآثار الأمراض على حيوية وفاعلية جسم الإنسان ويدرس طرق وتقنيات علاجها والتحرر من آثارها السلبية."<sup>5</sup>

- الطب هو "مجموعة من المعارف العلمية وكل أنواع الوسائل التي توضع للوقاية والشفاء أو التخفيف من الأمراض والجروح والعجز ."<sup>6</sup>

### ثانياً - تعريف البديل لغة و اصطلاحاً.

#### 1- تعريف البديل لغة :

البديل في اللغة هو المغاير والمخالف ، بدل الشيء وتبديله بمعنى تغييره ، واستبدال الشيء وتبديله إذا أخذ مكانه وحقيقة التبديل تغيير صورة الى صورة أخرى ، ومعنى قولهم : رجل يغنى غناءه ويكون مكانه.<sup>7</sup>

<sup>1</sup>-حياة بن عروس ، الطب البديل في المجتمع الجزائري بين الطب الشعبي والطب الحديث ، أطروحة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع الديموغرافيا ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، الجزائر ، 2015 ، ص 78.

<sup>2</sup>-محمد مرتضى الحسين الزبيدي ، مرجع سابق ، ص 258.

<sup>3</sup>-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 78.

<sup>4</sup>-حياة بن عروس ، المرجع السابق ، ص 78.

<sup>5</sup>- ميلود سفاري ، سعيدة شين ، العلاقة بين الطب الشعبي والطب الرسمي ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 5 ، 2013 ، ص 200.

<sup>6</sup>-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 10.

<sup>7</sup>-علا عبد القادر حسين محسين ، المسؤولية المترتبة على التداوي بالطب البديل ، رسالة ماجستير ، قسم فقه مقارن ، كلية الشريعة والقانون ، الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين ، ص 10.

## الطب البديل

### 2- تعريف البديل اصطلاحاً:

"لم أجد في كتب العلماء حداً للبديل فرأيت أن أبني معناه في اللغة فقلت: هو تغيير الشيء وتحويله إلى شيء آخر حقيقة أو حالاً أو زماناً أو مكاناً.<sup>1</sup>"

### ثالثاً-تعريف الطب البديل:

" بدأ تداول مصطلح الطب البديل منذ مطلع الخمسينات ، وذلك بمفردات شتى منها: الطب المكمل، الطب الموازي، الطب الطبيعي، الطب البديل ، الطب المهمل ، الطب المقارن ، والطب الشعبي ، وحسب الاتحاد الأوربي فقد بدأ الطب البديل يلقي الاهتمام والاعتراف في أوروبا منذ 1990.<sup>2</sup>ومن الصعب الحصول على معنى واضح لما يعنيه الطب البديل، كما لا يوجد اتفاق حول هذا التعريف بين العلماء وأهم التعريفات التي جمعناها هي :

"- يعرف في العالم الغربي، بأنه أي نوع من وسائل المعالجة والتي تنتمي إلى الطب الحديث...ففي الولايات المتحدة والبلدان الأنجوسكسونية المصطلحات المستعملة هي *Médecine Complementary and Alternative*: الطب التكميلي أو البديل أما في فرنسا أطلقت عدة مسميات منها : *Médecine Naturelle* الطب الطبيعي ، بينما الدول العربية تفضل كلمة الطب التكميلي، بحيث يكون جنبا إلى جنب مع وسائل الطب الحديث في علاج المرضى.<sup>3</sup>"

"-هو مجموعة من المهن صحية مبنية على علم طبي قائم بذاته لكل منها ، معتمدة على التشخيص الدقيق من خلال الفحص الشامل ، مراعية الحالة النفسية والعقلية إضافة إلى الحالة الجسدية ، مطبقة المبادئ العلاجية لكل منها ، وقد تستخدم الماء والكهرباء والأشعة والليزر والحرارة والمساج و المعالجة اليدوية ، والأعشاب والزيوت الطبية والأدوية الطبيعية.<sup>4</sup>"

- عرفته منظمة الصحة العالمية أنه" يشير مصطلحا "الطب البديل" أو " الطب التكميلي "إلى مجموعة واسعة من ممارسات الرعاية الصحية التي ليست جزءاً من تقاليد البلد نفسه أو الطب التقليدي فيه ، وهذه الممارسات ليست مدمجة إدماجاً كاملاً في نظام الرعاية

<sup>1</sup>-علا عبد القادر حسين محسين ، المرجع السابق ، ص 10.

<sup>2</sup>-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 122.

<sup>3</sup>- أمينة لطرش ، الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات (مقاربة أنثروبولوجية بقسنطينة) ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2012 ، ص19.

<sup>4</sup>- عبد الله بن سليمان علي العيد المنعم ، المسؤولية الجنائية والمدنية عن أخطاء الطب البديل والتكميلي (دراسة تأصيلية مقارنة ) ، أطروحة دكتوراه ، قسم العدالة الجنائية ، كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية ، 2012 ، ص 31.

## الطب البديل

الصحية الرئيسي، وهي تستعمل بصورة تبادلية ( أو تناوبية ) مع الطب التقليدي ( الشعبي ) في بعض البلدان.<sup>1</sup>

-يعرفه الدكتور دمان دبيج عبد اللطيف "الطب البديل هو مجموعة الطرق العلاجية التي تتعامل مع المريض ككل وليس مع الأعراض المرضية فقط ، والتي لا تلجأ في علاجها للعقاقير الكيميائية التي يلجأ إليها الطب الحديث ، والفكرة الأساسية للطب البديل هو اعتقاد أطباء ومعالجو الطب البديل بأن العلاج لا يكون ناجحاً إذا لم يتعامل مع المرض ككل ، فالطب البديل يأخذ بالطرق العلاجية القديمة التي أثبتت كفاءتها بأن تعاملت بنجاح مع مختلف الحالات المرضية على مر العصور وبنفس الوقت فهو لا يترك أسلوباً حديثاً إلا ويختبره ليرى صلاحية لتخفيف معاناة المريض ."<sup>2</sup>

" الطب البديل هو نوع من العلاج أو التطبيب يمكن اعتباره علم كونه استطاع تعويض الطب الحديث في كثير من الحالات ويمكن حصره في العلاج بالأعشاب والرقية التي تعالج كل ما هو ورائي لم يستطع الطب الحديث اكتشافه."<sup>3</sup>

"الطب البديل كمسمى حديث يطلق على الطرق المستعملة حالياً في الغرب ، غير أنه معروف منذ القدم في جميع المجتمعات ومنها المجتمعات العربية ، فالأعشاب والحجامة والكي كلها يمكن إدراجها ضمن مسمى الطب البديل ، وكذلك في الصين فقد انتشر استخدام الإبر الصينية والحجامة والأعشاب على نطاق واسع ."<sup>4</sup>

"الطب البديل لا يتبع في طرق تشخيصه للمرض أو علاجه مبادئ الطب الحديث هو عادة ما يأخذ المريض ككل جسده ، نفسيته ، وروحه ومن طرقه ، الطب الصيني ، العلاج بالإيحاء والتنويم المغناطيسي ، التدليك ، والعلاج بالصوم... غيرها ، وهو مجموعة من الممارسات التي تعتمد على الأمور التالية : حث القدرات الكامنة التي اضطربت أو تبدلت بسبب الحالة المرضية الطارئة ويتم ذلك باللجوء إلى الرياضة والنوم الهادئ والاسترخاء والتركيز الفكري والاستمتاع بالموسيقى وغير ذلك من الممارسات الهادئة وهو اللجوء إلى وسائل الطبيعة الخام لمعالجة الحالة المرضية كالشمس والهواء النقي والماء والمعادن والأعشاب والأغذية الصحية وغيرها."<sup>5</sup>

1-استراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي التقليدي (الشعبي)2014- 2023 ، منظمة الصحة العالمية ، جنيف ، سويسرا ، 2013 ، ص15.

2-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص9.

3- أمينة لطرش ، مرجع سابق ، ص 55.

4-ضحى بنت محمود بابلي ، الطب البديل ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، المملكة العربية السعودية ، 2007 ، ص15.

5- حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص122.

## الطب البديل

يعرف الدكتور محمد عبد المنعم مصطفى عضو في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة: " الطب البديل هو مجموعة العلوم والمدارس الطبية التي مر عليها آلاف السنين من الخبرات والتجارب الناجحة مستخدمة كل ما هو طبيعي للتحكم والسيطرة على الأمراض مثل الأعشاب والنباتات والإبر الصينية والتدليك والحجامة والصوم وغير ذلك (تطبيب بدون عقاقير كيميائية) ، وهو الطب الذي يعتمد عليه أكثر من 75% من سكان العالم في العلاج من أمراضهم اليوم ، وحديثا تطلق كلمة *Médecine Alternative* عندما يستخدم الطب البديل بدلا من الطب الغربي في السيطرة على أحد الأمراض ، وهناك من يعرف الطب البديل أنه البديل لشيء آخر موجود ألا وهو الطب الغربي.<sup>1</sup>

"إن لفظ الطب البديل واسع وغير مخصص لعلم معين وكثير من اختصاصي الطب البديل يحتجون على الاسم والأفضل أن يدعى بالطب الأصيل ."<sup>2</sup>

فمن خلال هذه التعاريف التي جمعناها لمصطلح الطب البديل ، أطلقت عليه عدة تسميات منها الطب التكميلي الشمولي ، الأصيل ، وسنستعمل في بحثنا مصطلح الطب البديل لأنه الأكثر استعمالا وشيوعا ، وهو يطلق على الممارسات الشعبية غير المحلية حيث يشمل الطب الشعبي المحلي ، والطب الشعبي غير المحلي.<sup>3</sup>

### الفرع الثاني: تمييز الطب البديل عما يشابهه.

خصصنا هذا الفرع لتمييز الطب البديل عما يشابهه عن طريق إيجاد الفرق بين الطب البديل وعما يشابهه من خلال ذكر تعريفهما وأهم خصائص التي تميز الطب عما يشابهه.

### أولا : تمييز الطب البديل عن الطب الشعبي .

**1- تعريف الطب الشعبي:** "هناك مسميات عديدة أطلقت على الطب الشعبي مثل: الطب المحلي أو الأهلي، والطب التقليدي، والطب البديل ، وطب الأعشاب ، وأحيانا الطب المكمل ، ومن ثم تعددت التعريفات الموضوعية له في سياق هذه التسميات ."<sup>4</sup>

عرفته منظمة الصحة العالمية "الطب الشعبي هو مصطلح شمولي ، يستعمل للدلالة على أمرين: أنظمة الطب الشعبي *TM Systems* :كالطب الشعبي الصيني ،والطب الشعبي الهندوسي، والطب العربي اليوناني ، وكذلك يستعمل ليشير إلى أشكال مختلفة من الطب

1-محمد عبد المنعم مصطفى ، الطب البديل مدراس متعددة وهدف واحد ، [www.ij.azforum.org/salemp-page](http://www.ij.azforum.org/salemp-page) ، 12:44 /2020/03/24

2-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 123.

3-أمينة طرش ، مرجع سابق ، ص19.

4-محمد أمين لونيس ، موقف الجامعيين من الطب الشعبي ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2013 ، ص8.

## الطب البديل

الشعبي الواطن (المحلي) ، ويمكن أن يستعمل في الطب الشعبي هذا بعض المعالجات الدوائية كاستخدام الأعشاب الطبية وأجزاء الحيوانات مع المعادن أو بدونها. كما يمكن أن يتم بدون معالجة دوائية إذا طبق بدون أي صنف دوائي ، وبشكل بدائي أولي كالمعالجة بوخز الإبر ، أو المداواة اليدوية (كالتدليك) والمعالجة الروحية.<sup>1</sup> وعرفته بأنه " ممارسات طبية متفاوتة تستخدم أساليب ومعارف وعقائد متنوعة كما تشمل استخدام النبات والحيوانات أو الأدوية ذات القاعدة المعدنية أو جميع ذلك ، والمعالجات الروحية والطرق اليدوية والتمارين التي تطبق مفردة أو بالمشاركة بقصد المحافظة على الصحة ، وكذلك بقصد تشخيص الأمراض ومعالجتها أو اتقائها."<sup>2</sup>

الطب الشعبي هو " مجموعة من المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية التي استخدمت منذ أزمان بعيدة كل الثقافات القديمة لمعالجة الأمراض بواسطة مجموعة من الأشخاص ممن يعتقدون أنهم يملكون القدرة على معالجة الناس ، ويعد نظام غير رسمي في البناء الصحي ، على الرغم من أنه قد يتم تدريب المختصين فيه في مراكز تدريب مهنية رسمية ، ويمارس بواسطة ممارسين طبيين من خارج المؤسسات الطبية الرسمية ، وتكون وسائله العلاجية إما وسائل جيدة مستندة من موروثات سامية ، وقد تكون وسائل علاجية رديئة كالتالي تعالج بها المجتمعات البدائية نفسها ، بدلا من العناية الطبية المدربة."<sup>3</sup>

تعريف الطب التقليدي (الشعبي): " للثقافة التقليدية (الشعبي) تاريخ طويل، إنه حصيلة مجمل المعارف والمهارات والممارسات القائمة على النظريات والمعتقدات والخبرات المتأصلة في مختلف الثقافات. سواء كانت قابلة للشرح والتفسير أم لا، وتستعمل في صيانة الصحة ، وفي الوقاية من الاعتلال البدني والنفسي ، وتشخيصه وتخفيفه ومعالجته."<sup>4</sup>

"ومن خلال هذه التعريفات نجد أن مصطلح الطب الشعبي هو نفسه مصطلح الطب التقليدي ، وكلاهما يعني مجموعة من المعتقدات الشائعة والممارسات العلاجية الطبية التي استخدمت منذ أزمان بعيدة في كل الثقافات و خلاصة مجموعة من التجارب الشعبية والأفكار في المجتمع حول أنواع المرض وأسبابها وطرق علاجها، والأساليب

التي يقوم بها الإنسان لمواجهتها سواء عن طريق الأعشاب الطبية ، المعادن ، والأجزاء الطبيعية من جسم الحيوانات ، الرقى ، والتعاويذ ، والكي ، والقطع وتجبير العظام ، وبعض

1- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي 2002-2005 ، منظمة الصحة العالمية ، جنيف ، سويسرا ، 2002 ، ص1.

2- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية 2002-2005 ، مرجع سابق ، ص7.

3- عادل قايد ، عبدة صبطي ، الطب الشعبي والطب الحديث من منظور نفسي اجتماعي ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 20 ، 2016 ، ص120.

4- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014-2023 ، مرجع سابق ، ص15.

## الطب البديل

الوصفات الوقائية العلاجية سواء العلاج بالمنزل من خلال ممارسات علاجية بمعرفة أفراد العائلة قائمة على الخبرة المكتسبة أو بواسطة مطببين محترفين شيوخ دين أو مجموعة من الأشخاص ممن يعتقدون أنهم يملكون القدرة على معالجة الناس.<sup>1</sup>

### 2- الفرق بين الطب البديل والطب الشعبي :

فمن خلال التعاريف السابق نجد أن الطب البديل هو " امتداد للطب الشعبي التقليدي العالمي وليس المحلي فقط فالطب الشعبي حسب رأيهم عشوائي مبني على الخبرة والتجربة وفيه نوع من الدجل والخرافة ، بينما الطب البديل فهو مبني على أساس علمي حيث جمعت أهم الممارسات العلاجية الشعبية (والتي أعطت نتائج إيجابية) الموجودة في جميع أنحاء العالم ، وأجريت عليها أبحاث علمية أثبتت فوائدها العلاجية فانتشرت عبر العالم ، وأجريت عليها أبحاث علمية أثبتت فوائدها العلاجية فانتشرت عبر العالم ، والطب البديل يجمع بين الطب الحديث في التشخيص عن طريق التحاليل الطبية والأشعة بكل أنواعها.<sup>2</sup>

"يوجد الطب الشعبي حاليا في جميع المجتمعات الحديثة ، وينعكس علميا على كل المرضى والأطباء بدرجة معينة ، كما يعد المصدر الأساسي لأفكار وقيم الطب البديل الذي يعرف بكل الأفكار والممارسات الصحية التي لا يتضمنها النظام الصحي السائد سياسيا في مجتمع معين وفي فترة زمنية معينة (...). ويتشكل الطب الشعبي بصفة عامة من المعتقدات الصحية العالمية وغير الرسمية الموجودة في كل المجتمعات.<sup>3</sup>

"يعتبر الطب الشعبي موروث شعبي ينتقل عبر الأجيال ، أو بالممارسات الطبية التي تمارس من خلاله أو بأنماط المعالجات الشعبيين الذين يمارسونه حيث<sup>4</sup>:"

- "يعتمد بدرجة كبيرة على النقل اللفظي (السماعي) ، وبالرغم من أنه يتأثر بالمطبوعات مثل الكتيبات والنشرات.

-يعد نظاما غير رسمي في البناء الصحي نسبيا ، بالرغم من أنه قد يتم تدريب المتخصصين فيه في مراكز تدريبية مهنية رسمية.<sup>3</sup>

- ولا يهدف إلى الربح ، مع أن بعض المتخصصين فيه مثل العشابين قد يتقاضون بعض المدفوعات النقدية أو المبادلات.<sup>1</sup>

1-أمينة لطرش ، مرجع سابق ، ص 18.

2-أمينة لطرش ، المرجع السابق ، ص55.

3-نجلاء عاطف خليل ، في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 2006 ، ص 256.

4-أمينة لطرش ، مرجع سابق ، ص45.

## الطب البديل

- "ويعتبر أيضا على أنه ممارسات طبية شعبية خاصة بأعضاء جماعية عرقية معينة مثل الطب الشعبي الصيني أو الطب الأمريكي.

- يمارس بواسطة ممارسين طبيين خارج المؤسسات الطبية الرسمية.

قد تكون وسائله العلاجية إما وسائل جيدة مستمدة من موروثات سامية قديمة أو وسائل رديئة مثل التي تعالج بها المجتمعات البدائية نفسها بدلا من العناية الطبية المدبرة.<sup>2</sup>

### ثانيا : تمييز الطب البديل عن الطب التكميلي :

"غالبا ما تطلق كلمة الطب التكميلي حينما يستخدم الطب الغربي في السيطرة أو علاج أحد الأمراض والحقيقة أن الطب البديل هو الحليف الأمين للطب الغربي المعاصر في المعركة ضد الأمراض وقاية وعلاجا، ولن يحل محل الطب الغربي كما يعتقد البعض بل سيضع بدائل ناجحة ومساعدات فعالة يحتاج إليها المرضى والأطباء لعلاج الكثير من الأمراض خصوصا المزمنة والمستعصية منها.<sup>3</sup>

### 1-تعريف الطب التكميلي :

هو بشكل عام عبارة عن مجموعة من الوسائل الشخصية والعلاجية التي تساهم مع الطب التقليدي في بعض الحالات وكمثال عليها استخدام العلاج بالروائح المختلفة في حالات تخفيف الألم ما بعد الجراحة.<sup>4</sup>

قررت منظمة الصحة العالمية تغيير مسمى الطب البديل إلى الطب التكميلي، ويعد مسمى الطب التكميلي أشمل وأوسع لأنه يعتبر مكملا لدور الطبيب وليس بديلا عنه كما كان يشاع .

### 2- الفرق بين الطب البديل والطب التكميلي :

"ويختلف الطب التكميلي عن الطب البديل ، حيث أن وسائل الطب المكمل تستخدم جنبا إلى جنب مع وسائل الطب التقليدي في حين أن الطب البديل من خلال اسمه فهو يقدم كبديل عن الطب التقليدي المعروف للجميع وكمثال على ذلك فإنه في طب البديل يستخدم نوع معين

1-نجلاء عاطف خليل ، مرجع سابق ، ص 260 . أمينة لطرش ، المرجع السابق ، ص 45 وما بعدها .

2- نجلاء عاطف خليل ، مرجع سابق ، ص 261.

3-محمد عبد المنعم مصطفى ، مرجع سابق .

4- أماني صلاح الدين ، ما هو الفرق بين الطب البديل والطب المكمل ؟ ، - [www.dailymedicalinfo.com /view-](http://www.dailymedicalinfo.com/view-article) ، article ، 16:50/2020/04/23.

## الطب البديل

من الأنظمة الغذائية كعلاج للسرطان بديلا عن الوسائل الطبية التقليدية من الجراحة والعلاج بالإشعاع أو العلاج الكيميائي عن طريق الطبيب.<sup>1</sup>

"وجاء في تعريف الطب البديل والطب الشعبي للجمعية الطبية الأمريكية للطب أن هذا المصطلح كثيرا ما يستخدم في المراجع العلمية بالتبادل مع مصطلح البديل والطب المكمل على الرغم من وجود اختلافات دقيقة في معاني هذه المصطلحات . فالطب البديل و الطب المكمل اسمان واسعان لكل الممارسات الصحية التي تخرج عن الطب الحيوي التقليدي ولكن قد تزيد من استخدام العلاج الطبي الحيوي وتشمل هذه الممارسات : الطب الشعبي مثل طب الأعشاب والعلاج بالتضرع والابتهاال .. الخ الإيروفيديا الهندية والعلاج.<sup>2</sup>" ، كما يعد الطب الشعبي من ناحية أخرى نظاما فرعيا من الطب البديل والطب المكمل ، وهو يشير بشكل عام إلى استعمال الشخص العامي للمعالجات والأدوية المنزلية والتقليدية وذلك على عكس مصطلح الطب الحيوي التقليدي الذي يشير إلى المعالجات والأدوية التي تبنى على نموذج طبي للرعاية الصحية.<sup>3</sup>

### ثالثا - الطب البديل والطب الحديث (الطب الغربي):

**1-تعريف الطب الغربي:** "هو ممارسة الطب بواسطة الطبيب الأكاديمي الحاصل على الدرجة العلمية في الطب والتي تضم كافة التخصصات والفئات الممارسة له من ممارسي التمريض والأخصائيين والأطباء وجميع التخصصات ومصطلح الطب الحديث يطلق أيضا عليه الطب الغربي ، الطب الحيوي ، الطب الرسمي ، الطب التقليدي عند المشاركة.<sup>4</sup>"

"الطب العلمي الحديث هو الطب الذي يستند على أساس عملية وتقنية في علاج المرض وهو حصيلة التقدم العلمي ، يجتاز الطبيب خلال عملية التعليم الطبي ، مرحلة تعليمية وتثقيفية يكتسب بواسطتها وجه النظر بالنسبة للمرضى ويعتمد في فروضه على العقلانية العلمية أي أن الطب الحديث موجه بالدرجة الأولى نحو الاستنساخ وقياس المعلومات الكيميائية والفيزيائية عن المريض بدلا من العوامل الوجدانية والاجتماعية ، وهو رديف العلوم الطبيعية الأخرى كالفيزياء والكيمياء والبيولوجي والتكنولوجي ، ويتطور بتطورها.<sup>5</sup>"

### 2- الفرق بين الطب البديل والطب الحديث الغربي :

1-أماني صلاح الدين ، مرجع سابق .

2-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص19.

3-حياة بن عروس ، المرجع السابق ، ص19.

4-أمينة لطرش ، مرجع سابق ، ص21 وما بعدها .

5- عادل فايد ، عبيدة صبطي ، مرجع سابق ، ص 122.

## الطب البديل

- " الطب البديل يستخدم فقط العلاجات والطرق الطبيعية الآمنة والمجربة منذ آلاف السنين على ملايين البشر لمعالجة الأمراض مثل العلاج بالأعشاب والعلاج بالتغذية والعلاج بالإبر الصينية والعلاج بالحجامة... وغير ذلك من أنواع العلاج، بينما الطب الغربي يعتمد على ترسانة من الأدوية الكيميائية والإشعاعات والمخدرة بالإضافة للجراحات المختلفة.<sup>1</sup>"

يرى الطب الغربي الجسم كنظام ميكانيكي (فالقلب مضخة والكلى مرشح) وإن ما يحدث من اضطرابات يمكن أن تكون نتيجة عدم توازن لكيمياء العضو المصاب ولذا فأفضل طريقة للمعالجة تكون بالمواد الكيميائية القوية ، لذا يركز الطب الغربي على معالجة الأعراض بعلاجه لأجزاء معينة من الجسم حسب الأعراض الظاهرة على المريض بينما في الطب البديل العلاج بالأنواع المختلفة للطب تعتبر جسم الإنسان يتألف من وحدة واحدة لا تتجزأ لذلك تعالج الجسم كله وليس جزءاً منه عند حدوث أي مرض فالجسم البشري في قواعد الطب البديل يمتلك طاقة علاجية كبيرة تستطيع التغلب على كافة الأمراض الحادة والمزمنة.<sup>2</sup>

"وهي بذلك تعمل على تنشيط وزيادة وتحريك طاقة الجسم ومقدرته الكبيرة لكي يقوم الجسم بمعالجة نفسه بنفسه وتأخذ في اعتبارها تأثير البيئة والطبيعة حول الإنسان (رياح ومطر ورطوبة وبرد وحر وطريقة الحياة وطبيعة العمل والغذاء الذي يتناوله المرض وغيرها ...) في إحداث المرض وتغيير وظائف الجسم الطبيعية وتسببها في الأمراض فالعلاجات البديلة تقوم على أن العقل والجسد يرتبطان معا بدرجة تتجاوز بكثير الافتراضات السابقة."<sup>3</sup>

- "لا يوجد في الطب البديل متخصصون في كل من منطقة من الجسم مثل الطب الغربي الذي يوجد به متخصصون في الأمراض الباطنية والصدرية وأمراض الكبد وغير ذلك من التخصصات النافعة والمهمة والتي لا غنى عنها ، بينما المختص في الطب البديل هو المختص في العلاج بالأعشاب الطبية أو العلاج بالإبر الصينية أو العلاج بالماكروبيوتيك وغيرها."<sup>4</sup>

- "هناك آثار جانبية ضارة وخطيرة في الطب الغربي، بينما في الطب البديل ليس هناك آثار جانبية ضارة وخطيرة في الطب البديل وإنما هي قليلة جدا مقارنة بالطب الغربي."<sup>5</sup>

1-محمد عبد المنعم مصطفى ، مرجع سابق.

2-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص193 وما بعدها .

3-محمد عبد المنعم مصطفى ، مرجع سابق.

4-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص194.

5-أمينة لطرش ، مرجع سابق ، ص 64.

## الطب البديل

"- كلفة العلاج بالطب البديل أقل بكثير من الطب الغربي وهذا الأخير يضع عبئا كبيرا على مستوى الأفراد أو الحكومات في ظل الارتفاع المتزايد لأسعار الدواء."<sup>1</sup>

"يفضل الطب الغربي المرضى أن يكونوا سلبيين ويقبلوا معالجتهم بالأدوية بدون الكثير من الأسئلة ، بينما الطب البديل يدفع المريض أن يكون إيجابيا ويحملة قسطا كبير من مسؤولية وضعه الصحي بأن يجعله يفكر في طريقة معيشته وعاداته الغذائية وطريقة نموه وتعامله مع التكنولوجيا الحديثة من كومبيوتر وحوال وتليفزيون وميكروويف وحتى أواني إعداد الطعام فالمريض في الطب الغربي متلقي بينما في الطب البديل لمريض مشارك في العلاج."<sup>2</sup>

"الطب الغربي مفضل في معالجة حالات الطوارئ والجراحات بينما يبرع الطب البديل في معالجة الأمراض المزمنة ، بالرغم من أن المعالجة المثلية والمساج والعلاج بالأعشاب الطبية يمكن أيضا أن تكون فعالة جدا في الحالات الطارئة."<sup>3</sup>

"يؤكد الطب البديل على مفهوم الصحة بالنسبة للفرد هو السعادة في كل النواحي الروحية والاجتماعية والعقلية والجسمية ، بينما يتعامل الطب الحديث مع الجسم البشري كآلة بمعنى أن تركيزه الأساسي يقع على نواحي الفيزيائية من الحياة."<sup>4</sup>

"والمختصون في الطب البديل ليسوا ضد الطب الغربي ولا يدعون إلى ترك الطب الحديث والتوجه كلية إلى الطب البديل فالطب الغربي له أيادي بيضاء في التشخيص وفي العلاج وفي الوقاية من الكثير من الأمراض بالتطعيمات المختلفة ، وإنما ينادون باتباع كل ما يساعد في علاج الأمراض وتحقيق الشفاء بوسائل طبيعة وبأقل التكاليف دون أعراض جانبية ، فدعوتهم هي دعوة للتكامل والتعاون بين الأنواع المختلفة من الطب لما يحقق هدف الشفاء وحصول العافية للإنسان."<sup>5</sup>

### المطلب الثاني: أنواع الطب البديل.

يوجد أنواع كثيرة ومتنوعة للطب البديل حيث "يشمل الطب البديل على أكثر من 150 نوع تمارس بوعي ونضوج في الدول المتقدمة."<sup>6</sup> وسنتطرق في هذا المطلب إلى أهم أنواع الطب البديل المنتشرة في مجتمعنا لذا سنحاول تقسيم هذه الأنواع إلى قسمين هما قسم الأول يضم

1-محمد عبد المنعم مصطفى ، مرجع سابق.

2-أمينة لطرش ، مرجع سابق ، ص 64.

3-محمد عبد المنعم مصطفى ، مرجع سابق .

4-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 195.

5-محمد عبد المنعم مصطفى ، مرجع سابق .

6-حياة بن عروس ، ص 123.

## الطب البديل

أنواع طب البديل ذات طابع معنوي أو الروحي ، وقسم ثاني يضم أنواع طب البديل ذات طابع مادي .

الفرع الأول: أنواع الطب البديل ذات الطابع المعنوي أو الروحي.

"أوضحت الدراسات العلمية أن هناك علاقة وطيدة بين الحالة النفسية للفرد وجهازه المناعي ، الأمر الذي ينعكس سلباً أو إيجاباً على الحالة الجسدية والعضوية لهذا الفرد ، مما دفع العلماء إلى الاهتمام بدراسة دور الحالة النفسية في نشوء أو علاج الأمراض وتطور أعراضها."<sup>1</sup>

ومن بين أنواع الطب البديل ذات الطابع المعنوي الأكثر شيوعاً هي الرقية الشرعية ، علاج بالقرآن الكريم ، الطاقة ، اليوغا وسوف نتطرق إلى كل نوع بشيء من تفصيل .

أولاً : الرقية الشرعية .

1- تعريف الرقية .

أ- الرقية لغة : "من رقى يرقى رقىاً بمعنى سعد وارتقى، يقال : رقى الراقي رقية ورقياً إذا عوذ ونفث فيعودته ، والجمع رقى، أي الرقية هي العوذة قال ابن الأثير: الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الأفة كالحمي والصرع

وغير ذلك من الآفات ، والعوذة والمعاذة والتعويدة هي: الرقية التي يُرقى بها الإنسان منفرع أو جنون ، وقد تمت

الإشارة إلى الرقية بهذا المعنى في ماروت<sup>2</sup> "زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي (ص)

رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال: ( اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ )"<sup>3</sup>، "أي اطلبوا لها من يرقئها."<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-غازي حنون خلف ، المسؤولية الجنائية عن الطب الشعبي ، مجلة القانون للدراسات والبحوث القانونية ، جامعة ذي قار كلية القانون ، العدد 5 ، 2012 ، ص 24.

<sup>2</sup>-علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 15.

<sup>3</sup>- الحديث رقم 5739 ، البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب رقية العين ، 1، دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان ، 2014 ، ص 26.

ب- الرقية اصطلاحاً: "الرقى هي ألفاظ يحدث بسببها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة ، ولا يقال لفظ الرقى على ما يحدث ضرراً ، بل ذلك يقال له السحر وهذه الألفاظ منها ما هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية والهند وغيرهم وربما كان كفراً".<sup>2</sup>

## 2- أنواع الرقية في نظر الدين الإسلامي:

الرقى نوعان : "رقى شرعية (مباحة) ورقى غير شرعية (شركية) ، لقول شيخ الإسلام ابن تيمية (وأما معالجة المصروع بالرقى والتعوذات فهذا على وجهين ، فإن كانت الرقى والتعوذ مما يعرف معناها ، ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل داعياً الله ذاكراً له ومخاطباً لخالقه ونحو ذلك ، فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعوذ ، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم -أنه أذن في الرقى ما لم تكن شركاً وقال : (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل ) ، تم ذكر النوع الثاني الرقية الشركية حيث قال: (وإن كان في ذلك كلمات محرمة مثل أن يكون فيها شرك ، أو كانت مجهولة المعنى يحتمل أن يكون فيها كفر فليس لأحد أن يرقى بها".<sup>3</sup>

## 3-الرقية الشرعية :

"هي علاج وتداوي يكون بقراءة شيء من القرآن الكريم ، وأسماء الله تعالى مع الأدعية المأثورة باللسان العربي - أو ما يعرف معناه- من النفث لرفع العلة والمرض ، وتحصيل بركة على الجوارح التي يمر عليها الريق من الجسد .

كما يقصد بها إتجاهات إلى الله تعالى من شرور خلقه سواء كانت إنسية أو جنية . فالرقى في الحقيقة هي دعاء وتوسل يطلب فيها من الله تعالى شفاء المريض وذهاب العلة من بدنه".<sup>4</sup>

أ-أقسام الرقية الشرعية: يوجد قسمين هامين هما: الرقية الوقائية والرقية العلاجية.

## - الرقية الوقائية :

1-علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص15.  
2-زخروفة كودي ، الإدراك الاجتماعي لكل من المعالج النفسي والمعالج بالرقية لدى عينة من نبات المجتمع (دراسة مقارنة على عينة من سكان مدينة ورقلة ) ، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس وعلوم الشرعية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ، 2006 ، ص78.  
3- محمد حامق ، التشخيص والعلاج عند المعالجين بالرقية (دراسة عيادية بطريقة وصفية على عينة من الرقاة) ، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2010 ، ص43.  
4-سعيد بن تواتي ، دور الوعي الديني والثقافي في اتجاه الأفراد للعلاج بالرقية والسحر والدجل والشعوذة (دراسة ميدانية في مدينة الأربلاء) ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2011 ، ص12.

## الطب البديل

وهو قسم مطلوب محبذ، عبارة عن مجموعة من الأدعية النبوية التي تعني بأدق سلوكيات الحياة اليومية لاتصال الفرد المسلم بالله خالقه دون وسائط ، وهي تعني بالمقابل حفظه من الشيطان وكيده وغوايته ووساوسه ، وحفظه من الكائدين من السحرة والحاسدين.<sup>1</sup> عن عائشة رضي الله عنها - أن النبي صلى الله عليه وسلم - كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ، ثم نفث فيهما ، فقرأ (قل هو الله أحد)، و(قل أعوذ برب الفلق) ، و(قل أعوذ برب الناس ) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات .<sup>2</sup>

### -الرقية العلاجية :

"وهو القسم الذي يعني بعلاج الأمراض والأوجاع عند حصولها للشخص والمتعلقة بالسحر والمس الجني والإصابة بالعين ، والأمراض الأخرى كالصرع ولدغة العقارب والأفاعي ، والشقيقة ، والأمراض النفسية كالوسواس والاكتئاب والقلق وتمارس من طرف رعاة شرعيين عارفين بأمور الرقية ما لها وما عليها ، فهي تكون من القرآن والسنة أو لأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم...فاستعمال الرقية الوقائية يجنب الفرد المسلم الوصول إلى حد طلب الرقية العلاجية ، وبهذا فإن القسم الأول محور الحياة اليومية عن الصحابة رضوان الله عليهم ."<sup>3</sup>

### ب-كيفية الرقية الشرعية :

"تكون صفة الرقية بأن يقرأ الراقي القرآن بلسان عربي فصيح وصحيح ، أو أدعية نبوية مأثورة وثابتة في السنة على محمل الألم ، أو على يده ، للمسح بهما أو أن يضع الراقي يده على محمل الألم ثم يقرأ الرقية التي وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم- لذلك الألم ، أو ينفث أثناء القراءة نفثاً خالياً من البزاق

في الماء ونحوه ويعطى للمريض ليشرب منه أو يغتسل به ."<sup>4</sup>

<sup>1</sup>-زهير بولعشب ، عوامل تزايد الإقبال على طلب الرقية (دراسة ميدانية لمدينة الأريعاء) ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2003، ص 38.

<sup>2</sup>- أحمد مصطفى متولي ، الموسوعة الشاملة في الطب البديل ، دار ابن الجوزي ، مصر ، ط1، 2005 ، ص460.

<sup>3</sup>-محمد حامق ، مرجع سابق ، ص 45.

<sup>4</sup>- حملات بن عتو ، الأساليب العلاجية في الطب الشعبي ، مجلة تاريخ العلوم ، جامعة جلفة ، العدد5 ، 2017 ، ص68.

## الطب البديل

-الرقية بالأدعية: "روى مسلم في صحيحه ، عن عثمان بن أبي العاص : أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل : باسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته ، من شر ما أجد وأحاذر ) ، ففي هذا العلاج -:من ذكر اسم الله والتفويض إليه ، والاستعاذة بعزته وقدرته من شر الألم – ما يذهب به ، وتكراره ليكون أنجع وأبلغ ، كتكرار الدواء لإخراج المادة ، وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها ."<sup>1</sup>

-الرقية بالقرآن: "وأنفذ أنواع الرقى ما كان بالقرآن الكريم وفي هذا يقول " الشيخ بدر الدين ابن عبد الله الشلبي : وفي هذا التطيب والاستشفاء بكتاب الله عز وجل غنى تام ، ومقتنع عام ، وهو النور والشفاء لما في الصدور ، والوفاء الدافع لكل محذور والرحمة للمؤمنين وأهل القبور...ومن تذكر آيات الكتاب من نوي الأبواب وقف على الدواء الشافي لكل داء واف سوى الموت هو غاية كل حي ، قال ابن قيم الجوزية : لقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه ، وفقدت الطبيب والدواء ، فكنت أتعالج بها (أي سورة الفاتحة ) ، أخذ من ماء زمزم ، وأقرأها عليها ثم أشربه فوجدت بذلك البرء التام ، ثم صرت أعتد عند كثير من الأوجاع ، فأنتفع بها غاية الانتفاع ."<sup>2</sup>

### ج- شروط الرقية الشرعية :

وضع الإسلام شروط وأسس لتمييز الرقية الشرعية التي أجازها من تلك الرقية الشركية التي نهى عنها ومن تلك الشروط ما هو متعلق بالرقية في حد ذاتها وما هو متعلق بالمعالج وما هو متعلق بالمريض وذلك كالتالي :

- شروط متعلقة بالرقية الشرعية : "قال ابن حجر : وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط :

1- أن يكون بكلام الله تعالى وأسمائه وصفاته .

2- وباللسان العربي ، أو بما يعرف معناه من غيره .

3- وأن يعتقد لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى ."<sup>3</sup>

"وهناك شرط رابع وهو أن لا تكون الرقية بهيئة محرمة: كأن يقصد الرقية حالة كونه جنبا أو في المقبرة أو في

<sup>1</sup>-ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، دار الكتاب الحديث ، مصر ، 2003 ، ص172.

<sup>2</sup>-محمد حامق، مرجع سابق ، ص47.

<sup>3</sup>- أحمد مصطفى متولي ، ص459.

حمام.<sup>1</sup>

شرط خامس: " ألا تشمع ضيغ مجهولة من طلاسم وتمائم ورموز ونحو ذلك .

شرط سادس: أن تستخدم فيها وسائل مشروعة ومباحة كالماء وأوراق السدر ، والعسل ونحو ذلك من الوسائل المباحة .

شرط سابع: أن لا يكون المكان الذي يمارس فيه العلاج خاليا من المحرمات ، كالصور والتمائيل والكلاب ونحو ذلك مما حرمه الإسلام.<sup>2</sup>

**-شروط المعالج بالرقية الشرعية:** يشترط في من وهبه الله عز وجل القدرة على العلاج بالقرآن الكريم عدة شروط منها:

1-تحقيق التوحيد لله سبحانه وتعالى ، على أن يكون توجه الراقى لله وحده ، بتضرع وتذلل ودعاء خالص له بأن يرفع البلاء ويكشف الهم والغم والحرن ، وليعلم أن الضر والنفع بيد الله سبحانه وتعالى ، فلا يصح أن يتصدى للعلاج من يعمل أعمال الشرك مثل من يطوفون على القبور ، ويدعون غير الله من الأولياء والصالحين .

2- أن يكون الراقى على علم كاف بشؤون الرقية مالها وما عليها من الدين.

3-ينبغي على المعالج أن يكون على ذراية بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ، حتى لا يشككه الشيطان في عقيدته .

4- أن يكون الراقى من أهل السنة ، وهيئته هيئة أهل السنة .

5-عدم علاج النساء إلا بوجود محارم لهن ، وأن يكن هؤلاء النسوة في لباس شرعي دون زينة أو تبرج.<sup>3</sup>

6-أن يكون قوي الإيمان بالله تعالى تقيا بارا ، يخشى الله تعالى ، ويخافه .

7-أن يكون ملازما لذكر الله العظيم الذي هو الحصن الحصين من الشيطان الرجيم.<sup>4</sup>

8-أن يكون عالما بأحوال الجن والشياطين ملما بمداخل الشياطين.

<sup>1</sup>-محمد حامق ، مرجع سابق ، ص43.

<sup>2</sup>-محمد حامق ، المرجع السابق ، ص41.

<sup>3</sup>-محمد حامق ، مرجع سابق ، ص42.

<sup>4</sup>-زخروفة كودي ، مرجع سابق ، ص88.

## الطب البديل

9- أن يكون ذا تقوى وعمل صالح ، لا مفرطاً في الطاعات ، ولا مقصراً في الصلوات ، ولا مضيقاً للعبادات ، بل ينبغي أن يكون محافظاً على الطاعات دائماً مستزيداً منها محافظاً على النوافل والسنن الرواتب .<sup>1</sup>

10- أن يحرص الراقى على أكل الحلال لأن الحرام حجاب بين العبد وربه.

11- على الراقى أن يبعد كل ما يغضب الله عن مجلس العلاج بالرقية ما استطاع.

12- أن يكون الراقى بالإضافة إلى الرقية داعياً إلى الله ومرشداً وأمرأ بالمعروف .

13- إخلاص النية لله عز وجل ، بأن يجعل ما يبذله من وقت وجهد في علاج المرضى خالصاً لوجه الله ، ولا يتخذ الرقية مهنة يستغل بها الناس وخاصة الفقراء منهم .

14- الأمانة ، فلا بد أن يكون المعالج بالرقية أميناً حافظاً لأسرار المرضى ، فالمرض ابتلاء من الله فلا ينشر أسرار المرضى بين الناس ، ويدخل في هذا الباب العلاج الجماعي الذي يستخدمه بعض الرقاة لأنه خطر .<sup>2</sup>

15- أن يكون متورعاً عن الحرام ، ذا غفة ونزاهة ، لا ذا شهوة وغفلة وسهوة ، وعلى قدر ورعه وتقواه يكون كلامه مؤثراً ، والشفاء سريعاً بإذن الله تعالى .<sup>3</sup>

16- الذراية بأمراض النفس : حيث تتشابه أمراض النفس مع كثير من أمراض المس بجميع أنواعه .<sup>4</sup>

### - شروط المسترقي (المريض):

1- "صدق القصد وأن يعتقد بأن الشفاء بيد الله وحده وأن الراقى ما هو إلا رجل قد يجعله الله سبباً فيرسل الشفاء بين يديه .

2- أن يكون المسترقي موحداً لله من أهل الإيمان .

3- أن لا يخلط المسترقي بين الذهاب إلى الرقاة الشرعيين والمشعوذين فيأخذ من هذا وذلك فإن هذا لا ينفع ."<sup>5</sup>

### د- حكم أخذ الأجرة على الرقية :

1- أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص593.

2- محمد حامق ، مرجع سابق ، ص42.

3- أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص593.

4- زخروفة كودي ، مرجع سابق ، ص89.

5- محمد حامق ، مرجع سابق ، ص43.

## الطب البديل

يبدو من النصوص الشرعية أنه يجوز للراقي أخذ الأجرة على الرقية ، " عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله)"<sup>1</sup>، والراقي مثل الطبيب لقول الإمام ابن القيم : إن العلاج من الأرواح يسمى طبًا ، ويسمى مباشره طبيبًا وراقيا ونحوه . كما جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أنه الأولى أنت تكون الرقية بغير أجرة ، وأن كان بأجرة جاز لثبوته ، وعلى الراقي أن لا يستغل الناس وحاجتهم إليه ، ويجعل المال أكبر همه بل عليه أن يعين إخوانه المسلمين ويكون نصيرا لهم ضد استغلال الدجالين والمشعوذين<sup>2</sup>.

### ثانيا : القرآن الكريم :

"القرآن الكريم هو كلام الله المعجز ، المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه المكتوب بالمصاحف ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته . تحدى الله تعالى به البشر على أن يأتوا بمثله فعجزوا ، لأنه نص ديني له قدسيته ، لأن مصدره إلهي مطلق ، فالنص الديني أو الفعل المأمور به أعلى وأشرف النصوص ، والأفعال المأمور بها شرعا ، وحي ففيها ما يدركه العقل ، وفيها ما هو فوق طور العقل."<sup>3</sup> "وهو ليس كتاب دين أو كتاب فقه ، إنه كتاب معجز جمع بين دفتيه كل صنوف العلم ، وكل أشكال الحكمة ، وكل دروب الأخلاق والمثل العليا ، كذلك كل تصانيف الأدب<sup>4</sup>، كما قال تعالى: { مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ }<sup>5</sup> الأنعام 38.

ومن بين ما جمع القرآن الكريم من علوم جمع أيضا علم الطب والشفاء ، فكان حقا هدى وشفاء ورحمة كما وصفه قائله جل وعلا<sup>6</sup>: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۗ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) (٨٢).

قال ابن القيم "القرآن هو شفاء التام من جميع الأدوية القلبية والبدينية ، وأدواء الدنيا والآخرة ، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به. وإذا أحسن العليل التداوي به ، ووضع على دائه بصدق وإيمان ، وقبول تام ، واعتقاد جازم ، واستيفاء شروطه ، لم يقاومه الداء أبدا . وكيف تقاوم الأدوية كلام رب الأرض والسماء ، الذي لو أنزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها ؟. فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل على دوائه و سببه و[الحماية] منه ، لمن رزقه الله فهما في كتابه ."<sup>7</sup> وقد تقدم في أول الكلام

1-الحديث رقم 5737 ، البخاري ، كتاب الطب ، باب الشروط بالرقية بفاتحة الكتاب ، ص25 .

2-محمد حامق ، مرجع سابق ، ص50.

3- سعيد بن التواتي ، مرجع سابق ، ص114.

4-خالد جاد ، الطب البديل ، دار الغد الجديد للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، مصر ، 2005 ، ص113.

5- الآية رقم 38 ، سورة الأنعام .

6-خالد جاد ، مرجع سابق ، ص113.

7-ابن قيم الجوزية ، مرجع سابق ، ص292.

## الطب البديل

على الطب -بيان الإرشاد القرآن إلى أصوله ومجامعه التي هي : حفظ الصحة ، والحماية ، واستفراغ المؤذي ، والإستدلال بذلك على سائر أفراد هذه الأنواع ، وأما الأدوية القلبية فإنه يذكرها الصدور مفصلة ويذكر أسباب أدوائها وعلاجها ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه ، ولم يكفه فلا كفاه الله .<sup>1</sup> قال تعالى " ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (57) " <sup>2</sup>يونس 57. وقال أيضا " (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ) " <sup>3</sup>العنكبوت 51.

### أبحاث علمية بالعلاج بالقرآن :

"قام فريق عمل طبي بأبحاث قرآنية في الولايات المتحدة الأمريكية بعيادات (أكبر) في مدينة بنما سيي بولاية فلوريدا ، وقدم هذا البحث في المؤتمر العلمي الثالث للطب الإسلامي المنعقد إسطنبول بتركيا (... ) حيث أجريت 210 تجربة على خمسة متطوعين : ثلاثة ذكور ، وامرأتين يتراوح عمرهم بين 18 إلى 40 سنة وكان كل المتطوعين من غير المسلمين ومن غير الناطقين بالعربية ، وقد أجريت هذه التجارب خلال 42 جلسة علاجية ، تضمنت كل جلسة 5 تجارب وتليت على المتطوعين قراءات قرآنية باللغة العربية خلال 85 تجربة وتليت عليهم قراءات عربية غير قرآنية خلال 85 تجربة ، وقد روعي في القراءات الغير قرآنية أن تكون باللغة العربية المجودة ، بحيث تكون مطابقة للقراءات القرآنية ، من حيث الصوت واللفظ والوقع على الأذن " <sup>4</sup> ، "ولم يستمع المتطوعون إلى أي قراءات أخرى خلال 40 تجربة أخرى ، ومن خلال تجارب الصمت كان المتطوعون جالسين جلسة مريحة وأعينهم مغمضة ، وهي نفس الحالة التي كانوا عليها أثناء 170 تجربة الأخرى التي استمعوا فيها إلى القراءات العربية القرآنية والغير قرآنية ، استعملت القراءات العربية الغير قرآنية كدواء خال من المادة العلاجية البلاسيبو مشابه للقرآن ، حيث أنهم لم يكن في استطاعة المتطوعين أن يميزوا بين القرآن ، وبين القراءات غير القرآنية.<sup>5</sup>"

كان الهدف من ذلك هو معرفة ما إذا كان لفظ القرآن أي أثر فسيولوجي على من لا يفهم معناه، واما إذا كان الأثر إن وجد هو فعلا أثر القرآن ، وليس أثر الواقع اللغة العربية المرتلة ، أما التجارب التي لم يستعمل فيها المتطوعون لأية قرآن ، فكانت لمعرفة ما إذا كان الأثر الفسيولوجي نتيجة للوضع الجسدي المسترخي أثناء الجلسة المريحة والعين مغمضة .

<sup>1</sup>-ابن قيم الجوزية ، المرجع السابق ، ص292.

<sup>2</sup>- الآية رقم 57 ، سورة يونس .

<sup>3</sup>- الآية رقم 51 ، سورة العنكبوت .

<sup>4</sup>-أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص483 وما بعدها .

<sup>5</sup>-أحمد مصطفى متولي ، المرجع السابق ، ص 484.

## الطب البديل

حيث أظهرت النتائج المبدئية للبحوث القرآنية أثر إيجابيا مؤكدا لتهدئة التوتر<sup>1</sup> فقد تم تسجيل أثر مهدئ لتلاوة القرآن على نسبة بلغت 97% من مجموع الحالات<sup>2</sup>، فكانت النتائج إيجابية في 65% من تجارب القراءات القرآنية مما يدل على الأثر المهدئ للقرآن، بينما ظهر الأثر في 35% من التجارب التي أجريت بواسطة القراءات غير القرآنية...حيث أمكن تسجيل هذا الأثر نوعا وكما ظهر هذا الأثر على شكل تغيرات في التيار الكهربائي في العضلات، وتغيرات في قابلية الجلد للتوصل الكهربائي، وتغيرات في الدورة الدموية وما يصحب ذلك من تغير في عدد ضربات القلب وكمية الدم الجاري في الجلد ودرجة حرارة الجلد، وفي المجموعة التي كانت تسمع وتفهم سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، أو كانوا يتحدثون العربية أم غيرها.<sup>3</sup> وفي مجموعات المرحلة الثانية ثبت أن لسماع تلاوة القرآن الكريم أثرا واضحا على تهدئة التوتر ولو لم يفهم معناها، إذ حقق إيجابية قدرها 65%.

وكل هذه التغيرات تدل على تغير في وظائف الجهاز العصبي التلقائي والذي يؤثر بدوره على أعضاء الجسم الأخرى ووظائفها، ولذلك فإنه توجد احتمالية أن يكون ذلك عن طريق إفراز الكورتيزول أو غير ذلك من ردود الفعل بين الجهاز العصبي وجهاز الغدد الصماء وجهاز المناعة<sup>4</sup>. ولذلك فإنه من المنطق: افتراض أن الأثر القرآني المهدئ للتوتر يمكن أن يؤدي إلى تنشيط وظائف المناعة في الجسم والتي بدورها ستحسن من قابلية الجسم لمقاومة المرض أو الشفاء منه، كما أن نتائج هذه التجارب المقارنة تشير إلى أن كلمات القرآن بذاتها، وبغض النظر عن مفهوم معناها، كان غير محدود الأثر.<sup>5</sup> فانطلاقا من هذه التجارب العلمية فهذا إذ دل على شيء فإنما يدل على القدرة الاستشفائية للقرآن الكريم والقوة الدلالية لألفاظه. كما نستنتج تأثيره الكبير وقوته الخفية، واعتباره الشافي بمشيئته البارئ جل وعلا، ونستنتج كذلك قوة وتأثير كلام الله على النفس البشرية ليهبها الشفاء بإذن المولى عز وجل.<sup>6</sup>

وبين الفينة والأخرى تطالعنا وسائل الإعلام بخبر يسجل للإعجاز القرآني النصر تلو الآخر على أحد الأمراض المستعصية، فقد نشرت إحدى الصحف الكويتية خبرا عن حصول أحد المعالجين بالقرآن على الجائزة العالمية للقرارات الخمسة في الطب البديل، حيث

1- أحمد مصطفى متولي، مرجع سابق، ص484 وما بعدها.

2- خالد جاد، مرجع سابق، ص115.

3- أحمد مصطفى متولي، مرجع سابق، ص485.

4- أحمد مصطفى متولي، المرجع السابق، ص485.

5- أحمد مصطفى متولي، المرجع السابق، ص486.

6- زخروفة كودي، مرجع سابق، ص88.

## الطب البديل

استطاع الشيخ الهاشمي علاج العديد من حالات السرطان الميئوس منها بالقرآن الكريم والأعشاب<sup>1</sup>.

**رابعا - الطاقة الحيوية:** "يقوم مبدأ هذا العلم على تحقيق التوازن بين عنصري الين واليانج عن طريق توازن الطاقة الداخلية لجسم الإنسان ويتم ذلك عن طريق مراكز الطاقة ( الشاكرا ) وهي سبعة مراكز في الجسم متصلة بمسارات الطاقة الداخلية والتي هي بدورها تقوم بإيصال الطاقة لكافة أجزاء الجسم .وعند انسداد هذه المسارات أو المراكز تنشأ الأمراض النفسية والجسدية"<sup>2</sup>، تطلق على هذه الطاقة أسماء مختلفة ، مثل تشي وبرانا وقوة الحياة ، 1-أنواع العلاج بالطاقة :يوجد أنواع كثيرة للعلاج بالطاقة من بينها التشي كونغ واللمس العلاجي والريكي والعلاج المغناطيسي .

**-العلاج بالتشي كونغ:**وهو " فرع من فروع الطاقة الباطني ، تشمل تمارين وتدريبات لتدفق طاقة (تشي) في الجسم ، يزعمون أنها تحافظ عليه قويا ومتوازنا ، وتحافظ على سلامة سريان الطاقة في مساراتها ما يزيد مناعة الجسم ومقاومته للأمراض ، فيعتبرونه علاجا وقائيا من سائر الأمراض البدنية والنفسية والروحية."<sup>3</sup>

**-اللمسة الشفائية:** "يعتبر هذا العلاج من العلاجات القديمة ، ولكن يستخدمها القليل من الأشخاص ويعتمد هذا العلاج على الطاقة الشفائية أو العلاج الروحي ، فيقوم المريض بلمس يد المعالج الذي يقوم ببث الطاقة الإيجابية لجسد المريض ، وكان يستخدم هذا النوع من العلاج في فرنسا ، حيث يقوم المرضى بلمس يد الملوك ومصافحتهم لنقل الذبذبات الإيجابية إليهم."<sup>4</sup>

**-العلاج بالريكي:** "علم الريكي علم ياباني من أصول صينية ، وتتكون كلمة ريكي من كلمتين : ري (الطاقة الكونية ) وكي (الطاقة الشمسية)"<sup>5</sup>، يزعم المعالجين فيها بأنهم يفتحون منافذ الاتصال بالطاقة الكونية

(كي) ويساعدون الناس على طريقة تدفقها في أجسامهم مما يزيد قوة الجسم وحيويته ، ويعطي الجسم قوة إبراء ومعالجة ذاتية كما تعطي صاحبها بعد ذلك القدرة على اللمسة العلاجية بزعمهم التي تجعلهم معالجين روحيين محترفين ."<sup>6</sup>فأسلوب الريكي يتمثل في عمل مجموعة من التدريبات الخاصة بالتنفس والتأمل للشخص الذي سيقوم بالريكي حيث

1-غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، 25.

2-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 176.

3-أحمد عمارة ، حكم العلاج بالطاقة الحيوية ، islamga-info.cdn.amprojcet.org ، 19:11/2020/07/12.

4- ريناد الصباح ، الطب البديل ، mawdoo3.com ، 20:25/2020/05/06.

5-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 175.

6-أحمد عمارة ، مرجع سابق .

## الطب البديل

يخزن بداخله طاقة كبيرة تخرج عن طريق كفوف اليد للمناطق التي بها مشاكل أو بها ضعف ، فعلى سبيل إذا كان لدى المريض مشاكل في مفصل اليد يقوم المعالج بتسليط كف اليد المشحونة بالطاقة عليها ، وعلاجها حيث يتم عمل تنظيف للطاقة السلبية وشحن الطاقة الإيجابية لهذا المكان.<sup>1</sup> كما أن تمارين الريكي تمارين سهلة التعلم ميسرة لمن أراد تعلمها فهي عبارة عن ثلاث تمارين بتطبيقها تتدفق الطاقة عبر اليدين لتمتد إلى مراكز الطاقة السبعة الرئيسية ومنها تتوزع على الإثني عشر مساراً داخل الجسد.<sup>2</sup>

**-التنويم المغناطيسي :** "يعتمد التنويم المغناطيسي على إدخال المريض في حالة معدلة من الوعي ، بحيث يتم تمرير اقتراحات خفية له لمساعدته على تحسين حالته الصحية .لطالما أستخدم هذا العلاج لمساعدة المرضى على الإقلاع عن التدخين وفقدان الوزن الزائد وعلاجات حالات الأرق وغيرها ، وقد أظهرت الدراسات أن التنويم المغناطيسي يخلق رد فعل بيولوجي داخل الجسم بما في ذلك تحفيز الجهاز العصبي ، إلا أن آخرون يرون بأنه ليس هناك وسيلة لتحديد مدى فعالية هذه الطريقة في العلاج."<sup>3</sup>

**2-حقيقة العلاج بالطاقة :** "حذر أطباء من أن العلاج بالطاقة ليس له أي أساس علمي حتى الآن ولم يتم التوصل إلى نتائج علمية وفق دراسات حول جدوى هذا الأمر ، مؤكداً أنه ليس علاجاً بل ممارسات أصلها معتقدات صينية ويابانية قديمة بالية في ظل تقدم وتطور الطب حول العالم."<sup>4</sup>

وأكدت وزارة الصحة ووقاية المجتمع وهيئة الصحة بدبي أنه لا يوجد ترخيص للممارسة العلاج بالطاقة من قبل الوزارة أو الهيئة ، وهي ممارسات غير علمية ولا يوجد أي جدوى صحية منها إذا لا تعتمد على أسس علمية وليست قانونية في حال ممارستها داخل المنشآت الصحية ، محذرة المرضى من اللجوء إلى مثل هذه المراكز مع ضرورة الإبلاغ عنها لاتخاذ الإجراءات القانونية في حقها فيتم تحويلها إلى لجنة الممارسات الطبية التي تتخذ قراراتها الرادعة التي تصل إلى حد الغلق حتى لو كانت تتم هذه الممارسات غير القانونية في الخفاء داخل منشآت صحية غير مرخصة.<sup>5</sup>

## خامساً- اليوغا :

<sup>1</sup>-خالد صلاح ، ما هو علم الريكي ؟ وما تأثيره على جسم الإنسان ؟ ، m.youm7.com/story/2019/17/4420866 ، 19:17/2020/07/12 .

<sup>2</sup>-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص176 وما بعدها .

<sup>3</sup>-ميساء الخضير ، قائمة بأنواع الطب البديل الأكثر شعبية ، www.sayidaty.net ، 12:28/2020/05/06 .

<sup>4</sup>-محمد البحرأوي ، مراكز تروج للعلاج بالطاقة والصحة النشاط غير مرخص طبيًا ، www-alroeya-com.cdn.ampproject.org/v ، 19:10/2020/07/12 .

<sup>5</sup>-محمد البحرأوي ، المرجع السابق .

**1- تعريفها:** كلمة اليوغا تعني الاتصال بين الروح والجسد... وعرفت في القرن الرابع عشر في الهند.<sup>1</sup>

"اليوغا هي رياضة الجسم والعقل وتتنوع أنماط اليوغا التي تجمع بين تقنيات التنفس ، والاسترخاء ، والتأمل ، والحركات الجسدية وقد أصبح لليوغا اليوم شعبية كبيرة ، كونها تعد شكلا من أشكال التمارين الجسدية التي تعتمد على وضعيات جسدية معينة ، بهدف تحسين السيطرة على العقل والجسم والحصول على الراحة."<sup>2</sup>

**2-أنواع اليوغا :** هناك أكثر من 100 نموذج مختلف من اليوغا ، بعضها يضم حركات سريعة ومكثفة وبعضها الآخر يتضمن حركات الراحة والاسترخاء.

"أشهر رياضة يوغا الجسم حيث تحتوي على خطوات عدة أبرزها التنفس ووضع الجلوس أما النوع الثاني فهو (ماشيا) وهي اليوغا الأساسية المعروفة بالتنفس العميق ونوع ثالث رياضة (أشتانجا فينياسا) "<sup>3</sup> أو تسمى بيوغا القوة لأنه يركز على الحركات القوية ويوجد يوغا (الببيكرام) ويطلق عليها أيضا اليوغا الساخنة لأنها تمارس في غرفة دافئة جدا وهي مناسبة لزيادة المرونة ويوجد نوع آخر وهو (بين) يوغا هذا النمط تأملي وتجدي من اليوغا مناسب لمتدربي اليوغا الجدد ويوغا (الهاتا) حيث يضم هذا النموذج سلسلة من الوضعيات ، بحيث تسمح بتدفق الطاقة الداخلية بحرية وتعمل على إعطاء الشعور بالنشاط والانتعاش.<sup>4</sup>

**3- فوائد رياضة اليوغا :** لليوغا فوائد صحية جمة ، حيث تشير الدراسات إلى أن ممارستها بانتظام تخفف من الإجهاد والاكتئاب إلى جانب السيطرة على ارتفاع ضغط الدم وأعراض مرض السكري وتحسن من مرونة الجسم والدورة الدموية،<sup>5</sup>تحسين التنفس ، تحسين صحة القلب ، الحد من الأرق ، وقاية وعلاج آلام الظهر ، تقليل التوتر ، بناء الكتلة العضلية ، المحافظة على صحة المفاصل ، تحسين التوازن.<sup>6</sup>

**الفرع الثاني : أنواع الطب البديل ذات طابع مادي .**

**أولا-الحجامة :**

1-ثائر عاشور ، الاكتئاب ، دار الخليج ، ط1، الأردن ، 2018 ، ص281.  
2-إيناس ملكاوي ، ما هي رياضة اليوغا ، mawdoo3.com، 11:03/2020/07/13.  
3-ثائر عاشور ، مرجع سابق ، ص 281.  
4-إيناس ملكاوي ، مرجع سابق .  
5-ميساء الخضير ، مرجع سابق .  
6-خلود أبو حسين ، مافوائد رياضة اليوغا ، mawdoo3.com، 11:08/2020/07/13.

"الحجامة لغة تعني: المص وفي الاصطلاح تعني: إخراج الدم من الجسم بتشريط الجلد"<sup>1</sup>.

"عن جابر قال سمعت رسول الله يقول : (إن كان في شيء من أدويتكم خير ، شرطه محجم) متفق عليه "<sup>2</sup>.

### 1-أنواع الحجامة :

1-1- الحجامة الجافة : تتم بدون تشريط أو وخز جلدي وتنقسم إلى قسمين :

أ-حجامة جافة ثابتة : عن طريق وضع الكؤوس الهوائية وشفط الهواء محليا في المكان فقط دون تحريك الكؤوس من موضعها ، وهو النوع الأكثر استخداما وانتشارا .

ب-حجامة جافة متحركة : وذلك عن طريق تحريك الكؤوس حول مواضع الألم ، وذلك باستخدام فازلين طبي أو زيت حبة البركة موضعيا قبل وضع الكأس والشفط.<sup>3</sup>

1-2- "حجامة رطبة :تتم بواسطة الوخز أو التشريط وتنقسم إلى قسمين :

أ-حجامة ضرورية :وهي الحجامة العلاجية وتستعمل عند الحاجة والضرورة العلاجية .

ب-حجامة اختيارية: وهي الحجامة الوقائية وتستعمل لتقوية مناعة الجسم من حدوث الأمراض .

1-3-الحجامة بدودة العلقه : "يفيد استخدام العلق ، عندما لا يمكن استعمال الحجامة بالكؤوس ، مثل صغر مساحة المنطقة المراد علاجها ، كالشفاه ، أو كبعض الأعضاء قليلة اللحم ، مثل الأنف "<sup>4</sup>.

2-موانع الحجامة : من موانع ومحظورات واحتياطات لممارسة الحجامة ما يلي :

- "يحظر على المريض الاحتجام وهو واقف أو على كرسي ليس له جوانب .

- تجنب الحجامة بعد الأكل مباشرة ، ويفضل إجرائها بعد ساعتين من تناول الطعام .

- لا تقوم بالحجامة في المواقع التي تكثر فيها الأوردة والشرابين البارزة ، خاصة عند الأشخاص ضعيفي البنية .

<sup>1</sup>-خالد جاد ، مرجع سابق ، ص 165.

<sup>2</sup>- الحديث رقم 5702، البخاري ، كتاب الطب ، باب الحج من الشقيقة والصداع ، ص 17.

<sup>3</sup>-أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص955.

<sup>4</sup>-أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص955.

## الطب البديل

- لا تجري الحجامة للمرأة الحامل في أسفل البطن ومنطقة الصدر ، خاصة في أشهر الأولى للحمل .

- ينبغي أن تكون الحجامة مزدوجة دائما مثل : كلا اليدين ، وكلا جانبي العمود الفقري .

- تجنب الحجامة في الأيام الشديدة البرودة . وتجنب حجامه شخص مصاب بالبرودة أو درجة حرارته مرتفعة <sup>1</sup> .

- "لا تحجم بأكثر من كأس في وقت واحد لمن يعاني من فقر الدم أو انخفاض في الضغط الدموي ، ويتوجب عدم حجامته على الفقرات القطنية ، لأنها تؤدي إلى انخفاض سريع في ضغط الدم .

- تمنع الحجامة عن الشخص الذي تبرع بالدم إلا بعد يومين أو ثلاثة أيام .

- يجب عدم ممارسة الحجامة عند كبار السن والأطفال دون سن البلوغ ، إلا أن يكون الشفط قليلا <sup>2</sup> .

- تحظر الحجامة لمرضى سيولة الدم ومرضى السكر ، ومرضى الضغط الدموي المنخفض ولمن يتم تركيب جهاز تنظيم ضربات القلب ومرضى دوالي الساقين ، وكذلك يحذر عمل الحجامة لمرض الكبد ومرضى السرطان إلا بوجود طبيب مختص <sup>3</sup> .

"تعد الحجامة أحد الممارسات القديمة جدا لدى كثير من شعوب العالم وقد ازدهرت في عصر الإسلام (..) وجاء الطب البديل المنتشر في كثير من المراكز الغربية ليطور أسلوب العلاج من خلال إعداد الدراسات والبحوث والتجارب التي أثبتت جدوى هذا الطب في علاج كثير من الأمراض التي عجز عنها الطب الحديث ، مما جعل الجامعات الأجنبية إلى تدريسه ضمن مناهجها ليصبح علما قائما بذاته <sup>4</sup> .

### 3-أبحاث ودراسات عن فوائد الحجامة :

يوجد عدة دراسات وأبحاث عن فوائد الحجامة من بينها" بحث طبي يثبت أثر الحجامة في زيادة المناعة بالجسم وبحث للبروفسور الفرنسي كانتيل في إثبات أثر الحجامة في زيادة مادة الإنترفيرون والتي تمتاز بمعولها القوي ضد الفيروسات مما يفيد في علاج الإلتهاب

<sup>1</sup>-غسان جعفر ، غسان جعفر ، الحجامة العلاج بكاسات الهواء ،دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ط1 ، 2005 ، ص 54 .

<sup>2</sup>-غسان جعفر ، المرجع السابق ، ص 55 .

<sup>3</sup>-أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص969وما بعدها .

<sup>4</sup>- غسان جعفر ، مرجع سابق ، ص306 .

## الطب البديل

الكبد الفيروسي وغيره .وبحث طبي على تأثير الحجامة المضاد للسموم وأبحاث للدكتورة ماجدة عامر بمصر تسفر عن النتائج الآتية : الحجامة تزيد نسبة الإندروفين في الجسم و تزيد نسبة الكروتيزون بالجسم وتحفز وتثير تكوين المواد المضادة للأكسدة بالدم وتقلل نسبة البولينا وحمض البوليك في الدم وتقلل نسبة الدهون الضارة بينما تزيد المفيدة للجسم.<sup>1</sup>

وقام فريق طبي مكون من 15طبيباً من كلية الطب بجامعة دمشق بإجراء الحجامة لأكثر من 300شخص وتوصلوا إلى نتائج مذهلة حيث لوحظ اعتدال في ضغط الدم والنبض وارتفاع في عدد كريات الدم البيضاء والحمراء بشكل طبيعي وزيادة المضغات الدموية ، وتنشط الحجامة الدورة الدموية وتفتح مسام الجلد ما يساهم في إزالة التأثيرات المرضية ، وهي من أفضل الوسائل التي تنشط جريان الدم وتنقيته وتحسن آلية عمل الجهاز العصبي خاصة في موضع الحجامة ذاته حيث تزيل الألم وتريح العضلات.<sup>2</sup>

"الحجامة تعالج الأمراض الآتية وفق لما أسفرت عنه الأبحاث والدراسات الصينية واليابانية والأوروبية :

أ-أمراض الجهاز الهضمي والباطني عامة : السكر ، ارتفاع الضغط ، أمراض الكبد والمرارة ، التهابات الكبد ، والالتهاب الفيروسي ، الحموضة والقرحة ، المغص والآم البطن المختلفة ، التهابات القولون ، والقولون العصبي ، الإسهال والإمساك ، عسر الهضم وضعف الشهية للطعام والشراب .

ب-أمراض الصدر والحساسية : السعال بأنواعه ، ضيق التنفس والأزمات ، الالتهاب الشعبي والأنفلونزا .

ج-أمراض القلب والشرابين . د-الأمراض الجراحية : البواسير ، الناسور ، دوالي الساقين والخصيتين.<sup>3</sup>

### ثانياً – بالإبر الصينية :

"أسلوب عمل هذا العلاج يتم عن طريق وخز إبر رفيعة ، في مناطق معينة من الجسم ، وهذه الإبر لا تحتوي على علاج وليس بها دواء وإنما توضع في مناطق مخصصة يحددها الطبيب المعالج ويعتمد هذا العلاج على الفكرة الصينية "كي " حيث يتم وخز الإبر في نقاط

1 - أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق 950.

2-حملات بن عتو ، مرجع سابق ، ص69.

3-أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص950وما بعدها .

## الطب البديل

مسارات الطاقة في جسم الإنسان وذلك لإزالة انسداد مجرى الطاقة واستعداد التوازن الطبيعي لتدفقها.<sup>1</sup>

"الوخز بالإبر علاج يمتد إلى آلاف السنين في بلاد الصين وغيرها من دول آسيا يستخدم المعالجون في العلاج في جسم هذه لمعالجة تدفق الطاقة الطبيعي في الجسم بحيث تغرس هذه الإبر في أكثر من 1000 نقطة محددة في الجسم. تدعم منظمة الصحة العالمية استخدام الوخز بالإبر لعلاج أكثر من 67 حالة طبية مثل الآلام العامة ومشاكل الجهاز التنفسي واضطرابات الجهاز الهضمي وغيرها."<sup>2</sup>

"إن طريقة الوخز بالإبر فن علاجي شعبي قديم ، ويمارس يدرس في الصين ، واليابان ، وكوريا ، والفيتنام وهناك عدد كبير جدا من الأطباء الصينيين تلقوا تكويننا في هذا النوع من العلاج لمدة ثلاثة (03) سنوات يتخرجون بشهادات تمكنهم من ممارسة علاج الوخز بالإبر. وأدخل هذا النمط الإستشفائي ضمن النسق الطبي الحديث لما فيه من فوائد علاجية فعالة حيث أصبح متداولاً في جميع مستشفيات شرق آسيا ، ليس فقط للتخدير في العمليات الجراحية أو مكافحة الآلام وإنما في العلاج بصورة عامة ، كما انتشرت طريقة الوخز بالإبر في مختلف دول العالم حيث أصبحت تدرس في كليات الطب ومخابر المداواة الطبيعية في أمريكا وروسيا وأوروبا"<sup>3</sup> ، "وطبق في المستشفيات كإحدى الأساليب العلاجية المكتملة للطب الحديث ، وتعتبر فرنسا في من الدول الغربية الأكثر اهتماماً بالوخز بالإبر ، حيث ينقسم ممارسوها إلى قسمين : "الغربيون" وهم الأكثر ، ويمارسون علاج أعراض المرض ، و"التقليديون" ويمارسونها طبقاً لتعاليم التقاليد الصينية ، ويمارس الوخز بالإبر في الولايات المتحدة الأمريكية بـ15 ولاية ، وكذلك في هولندا وألمانيا منذ السبعينات."<sup>4</sup>

من أشهر الأمراض التي تعالجها الإبر الصينية ، الروماتيزم ، الصداع ، تسكين الآلام بعد الجراحة ، الإقلاع عن التدخين ، السكر ، أمراض الكلى والمسالك البولية ، أمراض الجهاز الهضمي مثل القولون العصبي ، أمراض الصدرية والحساسية ، أمراض القلب والشرابين ، أمراض العيون والفم والأسنان وأمراض الجلدية وأمراض النساء.<sup>5</sup>

### ثالثاً- التدايك :

1-أمل آيت الحاج ، الطب التقليدي والطب البديل : مفاهيم ودلالات ، www.tawassol.ma، 12:19/2020/03/24.

2-ميساء الخضير ، مرجع سابق .

3- عثمان بلود ، إشكالية التكامل بين الطب الشعبي والطب الحديث ، الحوار الثقافي ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم كلية العلوم الإجتماعية ، 2018، ص 164.

4-عثمان بلود ، إشكالية التكامل بين الطب الشعبي والطب الحديث ، المرجع السابق ، ص 164.

5-أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، من ص 1025 إلى ص 1027.

## الطب البديل

"عرف التدليك كعلاج منذ 5000 سنة وتظهر الدراسات الأثرية أن قدماء البابليين والمصريين والإغريق والرومان والصينيين واليابانيين قد مارسوا نوع من التعامل اليدوي مع الجسم لتخفيف الألم ومنع الأمراض وشفائها ، وللتدليك أسماء مختلفة حسب البلد أو الإقليم الذي يمارس فيه."<sup>1</sup>

هناك أنواع عديدة للتدليك ومن أشهر هذه الأنواع التدليك السويدي ، التدليك العميق ، التدليك الرياضي ، المساج بالأحجار الساخنة ، المساج التايلندي ، مساج الحمل ، مساج الانعكاسات .

**1-أنواع التدليك :** يوجد أنواع مختلفة للعلاج بالتدليك كل منها يعتمد على نظرية مختلفة ويستخدم تقنية متخصصة من بينها :

**accupressure -تقنية الضغط الصينية وShiatsu:**وهذان نظامان شرقيان يعتمدان على التدليك بالضغط بالإصبع ويعالجان مناطق محددة على ما نسميه مجازا بخطوط الطول وهي قنوات خفية تتدفق منها الطاقة في الجسم فإذا أعيق مجرى الطاقة بالقرب من هذه الخطوط فسيحدث ذلك ألما وضيق للإنسان إن هذه التقنية تعيد التوازن في تدفق الطاقة وتقوم بفتح مجراه ، نستطيع استخدام هاتين الطريقتين لمعالجة جزء معين من الجسم أو بكامله.

- **فن الاسترخاء :** يستخدم هذا الفن أسلوبا من الضغط على مواضع معينة من اليدين والرجلين والتي يعتقد أنها تتوافق مع كامل أجزاء الجسم ، هذه الطريقة لا تتبع مع كامل الجسم إطلاقا.<sup>2</sup>

-**التدليك السويدي :** التسمية هنا لا تعود أبدا للسويد ولكنه نوع قديم من التدليك تستخدم فيه ضربات طويلة المدى ، والاحتكاك والدعك على الطبقات السطحية للعضلات وتحريك مستمر للمفاصل ، يستخدم هذا النوع لتدليك كافة الجسم ويحفز هذا النوع الاسترخاء والدورة الدموية ويوسع نطاق الحركة لدى الشخص ويريحه من توتر العضلات .

- **تدليك النسيج الضام :** من التسمية نعرف أنها تقنية تساعد على تخفيف الضغط أو التوتر على كافة الجسد وتستخدم ضربات طويلة مضافا إليها ضغطا عميقا من الإصبع على المناطق المتعبة يستحسن استخدام هذا النوع مع العضلات ، الأوتار واللفائف وينجح مع التدليك الموضعي أو الكلي.<sup>3</sup>

- **تدليك كرانو-سكارل :-**يستخدم هذا النوع تقنية إيجاد وتقويم انعدام التوازن المخي والعمود فقري كما أنه يقوم الخدار ويقوي الوظائف العقلية.

<sup>1</sup>-غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، ص35.

<sup>2</sup>-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 173.

<sup>3</sup>-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 173.

## الطب البديل

- **تدليك مناطق الألم:** هذه التقنية تهدف إلى علاج الألم وذلك بالضغط على الأماكن التي تعاني من التوتر والعضلات المرهقة وهذا يسكر سلسلة التشنج والألم الذي تسببه العضلات المنقبضة.

-**التدليك للرياضيين:** هناك نوعان من التدليك الرياضي تدليك الصيانة وتدليك الحدث ، ويهدف الأول إلى مساعدة الرياضي على وصوله إلى الأداء الأمثل وبعيدا عن شبح الإصابة خلال فترة التمرين ويكون الثاني قبل وأثناء وبعد المسابقات الرياضية ويوفر عملية إحماء للعضلات والمحافظة عليها لينة ومرنة خلال المناسبات الرياضية<sup>1</sup> وهو أيضا يساعد على تخفيف الأضرار الناجمة عن الإصابة المحتملة.

2-**فوائد التدليك:** اليوم تتنوع منافع التدليك إن لم تكن بعيدة الأثر كجزء من برامج إعادة التأهيل المعترف بها أثبت التدليك فاعليته في علاج الحالات المزمنة ومنها ألم الظهر التهاب المفاصل ، التهاب الكيسي، الإجهاد ، ضغط الدم المرتفع ، مرض السكري ، انعدام المناعة ، العقم ، ما بعد الإقلاع عن التدخين الاكتئاب وغيرها الكثير ، كما أن التدليك يساعد في تخفيف ضغط وتوتر الحياة اليومية والذين قد يسببها الأمراض<sup>2</sup> .

3-**أخطار علاج بالتدليك :** لا ينصح بالتدليك لكل شخص ، فالذين يعانون من التهابات في الأوردة ، ارتفاع ضغط الدم أو من مشاكل الأوعية الدموية لا يجب أن يتلقوا أي نوع من تدليك العضلات العميق الذي يؤدي بالضغط القوي و لا يجب أن يؤدي التدليك في المناطق الملتهبة أو مع الأشخاص المصابين بالسرطان أو الأمراض المعدية<sup>3</sup>.

### رابعا: طب الأعشاب .

1-**تعريفه:** "يعتبر طب الأعشاب من أقدم العلاجات البديلة في الحضارة البابلية وفي مصر القديمة وروما واليونان والصين"<sup>4</sup>، "فقد كان قدماء المصريون من أوائل الشعوب التي اهتمت بالنباتات والأعشاب الطبية وتعرفت إليها ودرستها واستخدمتها في كافة النواحي العلاجية ... ووضعوا صورة الكأس والثعبان رمزا للدواء في اللغة الهيروغليفية وهو نفس الرمز الذي يستعمل حاليا في صناعة الدواء."<sup>5</sup>

2-**أنواع الأعشاب الطبية:** "توجد الأعشاب الطبية في صور شتى منها في صورتها الخام أو المجفف أو التي توجد على هيئة كبسولات أو أقراص أو في صورة سائلة ، يمكن أن تباع

<sup>1</sup>-حياة بن عروس ، المرجع السابق ، ص 174.

<sup>2</sup>-حياة بن عروس ، المرجع السابق ، ص174.

<sup>3</sup>-مالك وليد ، العلاج بالتدليك ، 2020/ 07/15/ mawdoo3.com ، 23:10.

<sup>4</sup>-غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، ص37.

<sup>5</sup>-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص132.

## الطب البديل

بمفردها أو في صورة مركبات أي تتركب من أكثر من نوع عشبي ، وتعتمد جودة أي نوع من التحضيرات العشبية على جودة العشب الخام الذي صنعت منه هذه التحضيرات المختلفة ، وتنمو الأعشاب في صورتين: التي تنمو بمفردها أو تزرع بفعل الإنسان ، وقد يكون النوع الأول أفضل حيث تكون الأعشاب بعيدة هنا عن تدخل الإنسان وتعرضها للمواد الكيميائية ، في حين أن النوع الذي يزرعه الإنسان إذا أعطى له اهتمام باستخدام السماد العضوي بعيدا عن استخدام المبيدات الحشرية فسيكون العشب صحيا .<sup>1</sup>

كما تطورت النظريات العلاجية فقد تطورت أيضا الممارسات العلاجية وأساليب إعداد الوصفات الطبية المستعملة فيها ، ولم تعد تقتصر على استخدام الأعشاب أو عنصر واحد للعلاج مرض معين ، وإنما وصل الأمر بالمطبيين الشعبيين إلى إعداد وصفات مركبة تضم مجموعة من الأعشاب والعقاقير وأحيانا السموم .<sup>2</sup>

**3-أسس وقواعد التدواي بالأعشاب الطبية :** حتى يكون العلاج بالأعشاب الطبية ناجعا لا بد من :

أ- "يجب تشخيص المرض بدقة معتمدين في ذلك على التقدم الكبير في مجال التشخيص الطبي الحديث حيث إن نجاح العلاج يعتمد أساسا على دقة التشخيص ، معرفة العشبة في حد ذاتها وأهم الجوانب التي تعالجها وبالتالي توظيفها لأداء الغرض (...). فلا بد للمعالج بالأعشاب الطبية من معرفة كل عشبة والمرض الأساسي الذي تعالجه وكذلك معرفة الأمراض التي تساعد في علاجها ."<sup>3</sup>

ب- بـخصوص تحضير الدواء العشبي يجب مراعاة النقاط التالية : مراعاة الطرق السليمة لجمع وتجفيف وتخزين الأعشاب الطبية ، حيث يؤثر وقت الجمع على المادة الفعالة في العشبة فتختلف حسب فصول السنة وحسب ساعات اليوم . فمثلا الزعتر يجمع في الصيف ، أما الأزهار كالبابونج والورد فتجمع قبل شروق الشمس ، كما عملية تجفيف نباتات حماية من الرطوبة والحفاظ على المادة الفعالة وتختلف كل نبتة فمنها ما تجفف بالتعرض للشمس أو في الظل بعيدا عن الضوء أو داخل الفرن ، وتتراوح فترة التجفيف من أسبوع إلى ثلاث أسابيع حسب العضو المراد تجفيفه ، كما أن هناك شروط لتخزين وحفظ الأعشاب الطبية وتختلف حسب كل عشبة إما عن<sup>4</sup> طريق حفظ في أوعية محكمة الإغلاق أو في أكياس من الورق أو علب ورقية أو في قنينات جيدة الغلق ، وزيت تحفظ في زجاجات مغلقة بعيدا عن الرطوبة والغبار وحفظها من التلف وحفاظا على المادة الفعالة للعشبة الطبية .

1-أمينة لطرش ، مرجع سابق ، ص111.

2-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 134.

3-أمينة لطرش، مرجع سابق ، ص 135 وما بعدها .

4-أمينة لطرش ، المرجع السابق ، من ص136 إلى ص138.

## الطب البديل

ج-مراعاة مقادير الأعشاب وأوقات أخذها فالمقادير تحدد حسب المرض وعمر المريض ولا يجب تجاوز الجرعة المحددة من قبل المعالج لأن الجرعة الكبيرة تتسبب في مشاكل صحية خاصة على المستوى الكبد فلا يستطيع التصفية ، لا بد من التباعد بين الجرعة والجرعة من 4 إلى 5 ساعات ، أما بالنسبة للأوقات فمنهم يقول لا بد من تناول الأعشاب في الأوقات التي تكون فيها المعدة فارغة ، وهناك من يقول أن تعطى للمريض الأدوية في ساعات نشاطه الذي يمتد من الصباح حتى المساء وهناك من يوصى بأخذ الأدوية بعد صلاة الفجر مباشرة.<sup>1</sup>

والأمثلة كثيرة على العلاج بالأعشاب يمكن أن نستشعرها في حياتنا اليومية سواء كنا مرضى أمراقين لمرضى كعلاج حصى الكلى والمرارة وارتفاع ضغط الدم والسكري والربو والشقيقة والضعف الجنسي والنزلات المعوية والشعبية واحتقان الجيوب الأنفية وكثير من الأمراض.<sup>2</sup>

**المبحث الثاني : تقييم الطب البديل ومكانته .**

**المطلب الأول : تقييم الطب البديل .**

سنتطرق في هذا المطلب إلى مزايا الطب البديل أولاً ثم عيوبه .

**الفرع الأول : مزايا الطب البديل .**

يري أنصار الطب البديل بأن له مزايا عديدة منها :

-أنه أكثر أمناً وأقرب إلى الطبيعة فوصفات العلاج في الطب البديل تصنع من مواد طبيعية يقبلها الجسم ويتفاعل معها بشكل كبير أكثر من المواد الكيميائية المخلفة معملياً من الطب التقليدي .

-ليس له آثار جانبية ضارة في كثير من الأحيان فهو يعتمد على تحفيز المناعة وتقوية الجسم .

-يساهم في تحسين الواقع الصحي والوقاية من الأمراض وعلاج المستعصي منها على الطب التقليدي مثل بعض أنواع السرطان وألم الظهر والمفاصل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-أمنية لطرش ، المرجع السابق ، ص138 وما بعدها .

<sup>2</sup>-غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، ص 37 وما بعدها .

<sup>3</sup>- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص53.

## الطب البديل

-يعتبر الطب البديل طباً تعليمياً وثقافياً حيث هدفه تعليم المريض وتوجيهه نحو أسلوب غذائي وحياتي صحيح يساعده على التخلص من الأمراض وتجنبها وعدم تفاقمها .

-يعمل على علاج الأسباب الحقيقية المسببة للأمراض ، وليس علاج الأعراض المرضية ولذلك يعتمد الطب البديل على تجنيد كل طاقات وقدرات الجسم الداخلية لمقاومة وعلاج الأمراض المختلفة .

-يمثل أحد أهم مصادر الرعاية الصحية في العديد من الدول لاسيما في مناطق غرب المحيط الهادي وجنوب شرق آسيا وإفريقيا وأمريكا الأتينية باعتباره المصدر الأول للرعاية الصحية<sup>1</sup>.

-يهدف بعض أنواع طب البديل لتقوية القدرة العقلية على التحكم في الوظائف والأعراض الجسدية وبعض التقنيات التي كانت تدرج تحت هذه المسميات أصبحت الآن جزء من الطب التقليدي ومعترف به مثال : مجموعات مساندة المرضى ، والعلاج العقلي السلوكي<sup>2</sup>.

-"تتميز بعض ممارسات الطب البديل بأنه يمكن ممارستها بصورة ذاتية ، أي أن المريض يمكن أن يمارسها دون الحاجة إلى المعالج ، كالعلاج عن طريق الضغط بالأصابع ، فإن المريض لا يلبث أن يتعلم الممارسة الذاتية ويتابع علاجه بنفسه<sup>3</sup>."

-"نشر الوعي الصحي بين الأفراد وتدريبهم على وسائل ومبادئ الصحة البسيطة ونظريات الطب الحديث العامة والتعليم الصحي في مجال التغذية وصحة البيئة والطب الوقائي وكيفية التعامل مع الحالات الطارئة وغيرها من وسائل تدوين الحالات المرضية وتجمعاتها .

- تختلف تكاليف العلاج فيه في بعض الدول وفي بعض أنواع الطب البديل حسب حالة المريض ويسره بما يتناسب مع إمكانياته وهذا كما هو ثابت في إستراتيجية منظمة الصحة العالمية إذ غالبا ماينظر الممارس أو المعالج إلى حال المريض ويسره ثم يكون الدفع حسب حالته<sup>4</sup>."

-"يعتمد الطب البديل حاليا على الطب الحديث في استخدامه للأدوات والأجهزة الطبية خاصة مع الاستعمال الواسع للحجامة والإبر الصينية" ، فضلا عن استعانة بعض المعالجين

1- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 54.

2- كريم عادل مكاوي ، الطب البديل أنواعه والعلاج به والأفكار الخاطئة عنه [www.dailymedicalinfo.com/view-article](http://www.dailymedicalinfo.com/view-article) .03/24 /12:36/2020.

3- غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، ص22.

4- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص55.

## الطب البديل

بالتحاليل الطبية المخبرية ليتم عن طريقها تشخيص الحالة المرضية ومن ثم علاجها بما لا يتعارض مع التقدم العلمي في المجال الطبي.<sup>1</sup>

- الطب البديل مدعم بأدلة علمية ، حيث يوجد بعض مستحضرات الطب البديل التي خضعت لبحوث علمية ، أثبتت فائدتها على بعض وظائف الجسم ، لكن رغم هذا فإن نسبة غير قليلة من هذه المستحضرات وجد بدراساتها أن فوائدها المثبتة علميا لا تتناسب مع الأضرار التي تسببها مثل تسمم الكبد وتلفه.<sup>2</sup>

- " الطب البديل تكاليفه في الأغلب بسيطة ، فهو طب الفقراء الذي يبحث عنه الأغنياء "<sup>3</sup>، حيث يعد أرخص تكلفة بكثير من الطب الحديث أو التقليدي في بعض الدول النامية كإفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية في مناطقها الريفية المنعزلة والذي يعتمد على الكثير من الآلات والأجهزة باهظة الثمن تفوق تكاليف استخدامه تكاليف ودخل الفرد العادي في تلك المناطق بالإضافة إلى ارتفاع أسعار العقاقير الطبية وعجز الفرد على الحصول عليها.<sup>4</sup>

- "تنوع أساليب ووسائل العلاج التي يقوم عليها الطب البديل والتي أجملها الباحثون في عدد 82 طريقة حيث الوخز بالإبر والتدليك والصلاة واليوغا والأعشاب والطاقة الحيوية وإتباع الأنظمة الغذائية المعينة إلى غير ذلك من الوسائل والأساليب التي مهدت لانتشاره وشيوعه بين الأفراد كأحد أوجه الرعاية الأولية وبالأخص في الدول النامية والمناطق الريفية والنائية"<sup>5</sup>.

- يتميز الطب البديل كما يدل اسمه بكثرة البدائل في العلاج ، فهناك على سبيل المثال العديد من الطرق لعلاج ضغط الدم أو الصداع ، كالعلاج بالأعشاب أو الحجامة أو العلاج بالماء.<sup>6</sup>

- "المستحضرات والأعشاب الطبية المستخدمة في الطب البديل لا تتمثل مشكلتها في عدم إمكانية استخدامها في التداوي ، حيث أن كثير منها يستخلص ويعالج للحصول على كثير من الأدوية الحديثة .

-كثيرة من الأدوية المستخدمة حاليا هي من الأصل مستخرجة من نباتات طبيعية "<sup>7</sup> ، "فلا يزال طب الأعشاب حسبما أشار إليه الباحثين يدخل طواعية في تركيب العديد من المستحضرات الطبية والعقاقير ، بل ويشير العديد من الأطباء إلى أن أغلب المستحضرات

<sup>1</sup>-ملبود سفاري ، سعيدة شين ، مرجع سابق ، ص215.

<sup>2</sup>-كريم عادل مكاوي ، مرجع سابق .

<sup>3</sup>-غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، ص 22.

<sup>4</sup>-عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 54.

<sup>5</sup>-عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 53.

<sup>6</sup>-غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، ص22.

<sup>7</sup>-كريم عادل مكاوي ، مرجع سابق .

## الطب البديل

الطبية اليوم لا تخلو من مستخلص الزيوت النباتية الطبية ، ونذكر على سبيل المثال في هذا الصدد نبات الحلبة والذي تستخلص منه مادة اليوسيلاج ومادة الديوسجينين والتي تستخدم في علاج الأمراض الصدرية وأمراض الحساسية حديثا وهي بذلك لها نفس الاستعمال الشعبي قديما حيث استخدمت كعلاج للسعال الديكي والربو وغيرها من الاستعمالات.<sup>1</sup>

- "التقبل والإقبال الكبير له من الكثير من سكان العالم في نفوسهم ومعتقداتهم لخبراتهم الطويلة في نتائجها الطبية الشافية.

-توافر معالجي الطب البديل بسهولة ويسر وبأقل الأثمان في بعض الدول النامية كإفريقيا التي تعاني من ندرة المستشفيات والمراكز الصحية رخيصة الثمن وكذا قلة الأطباء ومساعدتهم وممرضهم لتغطية متطلبات التأمين الصحي للسكان القاطنين بالمناطق الصحراوية من البدو والرحل غير المنتسبين للتجمعات السكانية عن المدن الكبيرة.<sup>2</sup>

- "يشفي الطب البديل أحيانا من الأمراض ما لم يستطع الطب التقليدي شفائه ، فقد لجأ طبيب أمريكي -بعد أن عجز في الطب التقليدي - إلى الطب الشعبي وحصل للمريض على الشفاء وتخليصه من الآلام.<sup>3</sup>

- "يسهم في الحفاظ على الصحة العامة للقطاعات المختصات وصحة الطفل وتنظيم الأسرة والخدمات الصحية العامة وغيرها .

- يتميز العلاج في الطب البديل في بعض حالاته أخف ألما وأقل ضررا وأكثر أمانا من الطب التقليدي وبالأخص مع الأمراض التي تحتاج لفترة طويلة من العلاج كالسرطان والأمراض المزمنة مقارنة بالطب التقليدي الذي يعتمد على العقاقير الكيميائية بعض النظر عن آثارها الجانبية الضارة والمدمرة للفرد.<sup>4</sup>

- "للطب البديل دور في علاج بعض أمراض لا يمكن للطب الحديث أن يعالجها رغم التطور العلمي والتكنولوجي الذي وصل إليه وخاصة ما تعلق منها بالمس والتلبس بالجان والسحر وغيرها ، والتي تحتاج للطب البديل في علاجها كالاستعانة بالرقية الشرعية ، والحجامة ، والإبر الصينية ، العلاج بالصوم ، وغيرها.<sup>5</sup>

1-مليود سفاري ، سعيدة شين ، مرجع سابق ، ص 214.

2- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 55.

3-غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، ص 22.

4- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 55.

5- مليود سفاري ، سعيدة شين ، مرجع سابق ، ص 215.

## الطب البديل

-يوجز جابر القحطاني مزايا الطب البديل في التطور الكبير الذي لحق به وبأساليب ووسائل علاجه التي أبرزت طبيعته وأسهمت في نمو الطلب عليه والإقبال المتزايد على الأدوية الشعبية بشكل خاص وإيجابيات التداوي بالأعشاب قدمت للمريض بعد دراسات مقننة وإكلينيكية ومدروس درجة أمانها<sup>1</sup>.

## الفرع الثاني :عيوب الطب البديل.

رغم المزايا العديدة التي سجلت للطب البديل ، إلا أن هناك عيوب قد سجلت عليه ومن أهمها ما يلي :

-يرى بعض الاختصاصيين في الطب التقليدي أن أساليب الطب البديل تفتقر في كثير من الأحيان إلى الموثوقية وإلى المنهج العلمي السليم .

-كثير من الممارسين للطب البديل من غير الأطباء أو من غير المتخصصين في المجال الصحي لذلك نجدهم غالباً ما يعتمدون على الخبرة .

-ليس هناك رقابة صحية أو جهة رقابية من وزارة الصحة على ممارسة الطب البديل في الجزائر وفي الوطن العربي كالعراق<sup>2</sup>.

- مقارنة بتقديم مقاييس العلم الطبي وميات الجرعة التي أصبحت تقدر بالمليغرامات (ملغ ) ونصف القرص وفق الحالة المرضية<sup>3</sup> ، نلاحظ غياب التقدير المناسب للجرعات الدواء الموصوف من قبل المعالجين ، على الرغم استعمالهم لمقادير مثل ملعقة شاي وفنجان قهوة<sup>4</sup>.

-انتشرت في أسواق أكشاك تباع مختلف أنواع الأعشاب ، وما يروجه العطارون من إدعاءات طبية باطلة لفوائد تلك الأعشاب الأمر الذي حفز على شرائها بثمن مرتفع قد يزيد على قيمة المستحضرات الصيدلانية والمركبات الطبية الكيميائية المصنعة الموجودة في الصيدليات عشرات الأضعاف<sup>5</sup>.حذر المختصون من الخلطات العشبية المعدة في المنازل ومحلات العطارة والتي تلاقي رواجا وقبولاً والذي ينذر بمخاطر صحية كبيرة على

<sup>1</sup>-عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص56 وما بعدها .

<sup>2</sup>-غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، ص 23.

<sup>3</sup>- عثمان بلود ، علاقة الطب الشعبي بالطب الحديث ، مجلة الأنتروبولوجية الأديان ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، العدد 23 ، 2018 ، ص 127.

<sup>4</sup>- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص60.

<sup>5</sup>-عماد عبد الحميد ، مرفت عبد الحميد ، الخلطات الطبية العشبية المعدة في المنازل ومحلات العطارة تهديد لحياة المرضى ، www.albayan-ae.cdn.ampproject.org ، 12:15/2020/07/17.

## الطب البديل

المنظومة الصحية لا يمكن احتوائها ، وتكبد الجهات الصحية صرف ميزانيات ضخمة لتطوير نتائجها حيث تراجع المنشآت الصحية أعداد متزايدة من ضحايا هذه الممارسات التي ليس لها أساس طبي وغير مبني على حقائق علمية مثبتة من الجهات الصحية العالمية ، وقد تسبب أحيانا الإجهاض والتسمم وتضرر الكلى والكبد والهلوسة واضطراب في ضغط الدم والدورة الدموية وأحيانا تتسبب في مضاعفات خطيرة تؤدي إلى الموت<sup>1</sup>.

-يعتقد كثير من المرضى أنه مادام يمكنه الحصول على هذه الأعشاب دون روثة أو وصفة طبية متخصصة ، فلا بد أن هذا غير خطر ولا يحتاج الطبيب لمعرفته ، لكن الحقيقة مفادها أنه مادامت الأعشاب تتداخل في تأثيرها على الأدوية ، فلا بد أن يعرف الطبيب عن أي أعشاب يتناولها المريض ، ويقع جزء من مسؤولية على الطبيب الذي قد ينسى تماما سؤال المريض عن أي أدوية إضافية يتناولها<sup>2</sup>.

-"يلقى الطب البديل أشد ضروب المعارضة من جانب الأطباء الذين درسوا في الغرب والذين يجادلون في الغالب بأن ممارسي العلاج بالطب البديل يفتقدون للمعرف الأساسية في التشريح والفيزيولوجيا ، والأمراض ووصف الأدوية بصورة صحيحة ودقيقة ، كما يرى أن المعالجين يعملون في بيئة ينقصها التصحيح والنظافة الصحية وأن ممارستهم غالبا ما يكتنفها الغموض والسرية"<sup>3</sup>.

-"على الرغم من أهمية النباتات والأعشاب الطبية في العملية العلاجية كما أقر ذلك أهل الاختصاص ، إلا أننا لا ننكر أبدا مدى الخطورة التي قد تلحقها بالإنسان إذ لم يراعي فيها الشروط الصحية في لزارعتها حفظها وتخزينها وكيفية إعدادها بالطرق العلمية الصحيحة ، ناهيك عن عدم خضوعها للرقابة الصحية إلا في حالات نادرة<sup>4</sup>، فقد تكون منطقة زراعة الأعشاب ملوثة بالمعادن السامة مثل الرصاص والزرنيخ الكاديوم والزنبق أو تكون المياه المستخدمة في الري ملوثة ، وربما تحوي نسب عالية من متبقيات المبيدات الحشرية لكونها مسرطنة أو ضارة بالكبد والكلى وعدم تخزين الأعشاب بطرق صحيحة ، حيث تكون مناطق التخزين ذات رطوبة أو حرارة عالية مما يسمح بتكاثر البكتيريا والفطريات والخمائر وأفلاتوكسين مما يفسد هذه الأعشاب وتصبح مصدر للعديد من أمراض<sup>5</sup> ، ومن ثم نشير إلى العديد من الأطباء من يفند التصور الشائع والذي مفاده " أن الطب البديل إذ لم ينفع لا يضر "وذلك من منطلق أن بعض الأعشاب الطبية تحمل مكونات معينة إذا تم دمجها مع بعضها

1-عماد عبد الحميد ، مرفت عبد الحميد ، المرجع السابق .

2-كريم عادل مكوي ، مرجع سابق .

3- عثمان بلود ، علاقة الطب للشعبي بالطب الحديث ، مرجع سابق ، ص 127.

4- مليود سفاري ، سعيدة شين ، مرجع سابق ، ص 214.

5- عماد عبد الحميد ، مرفت عبد الحميد ، المرجع السابق.

## الطب البديل

البعض دون معرفة فعالية هذه المكونات فقد ينجز عنها حدوث تسمم لمن يستخدمها أو يتناولها<sup>1</sup> ، "كما أنها قد تنفع في بعض الحالات المرضية ولا تنفع في أخرى رغم تشابه الداء ، وعليه من الضروري أن نكون حذرين أثناء استخدامنا للأعشاب الطبية وألا استخدامها بشكل عشوائي ، وأن تخضع للفحص الطبي حتى تؤتي بثمارها خاصة وأنا نستخدم هذه الأعشاب بشكل يومي في بيوتنا وفي أطباقنا اليومية وهذا ذو دلالة واضحة على أن طب الأعشاب يحتل وظيفة ومكانة هامة في البناء الاجتماعي".<sup>2</sup>

-إفتقار الكثير من معالجي وممارسي الطب البديل للتأهيل العلمي والطبي الكافي واللازم ، وقصور المعارف والتدريب على الطب التكميلي والذي يعتبر بمثابة حاجز يعوق استخدامه<sup>3</sup>.

" ويرى البعض أن الطب البديل لا يدرس في أغلب الجامعات ، ويفتقر للأطر المنهجية والعلمية فهو عبارة عن تراكمات ورواسب الماضي من أفكار وممارسات وهذا ما يذهب إليه الدكتور بادسي مصطفى ، طبيب اختصاصي في أمراض القلب بمدينة وهران إذا يؤكد بأنه لم يتعلم في الجامعات الطرق العلاجية البديلة ولا كيفية استعمال الأعشاب والنباتات الطبية . كما يرى أن المشكل لا يكمن في الدواء ، بل في التشخيص لأن مساءلة المريض والتحاور معه بالإضافة إلى كلام الطبيب هو جزء هام في الوصفة وقد تنفع المريض دون أن يتجرع الدواء في بعض الحالات".<sup>4</sup>

-هناك بعض أدوية العشبية والمنتجات تحتوي على مواد كيميائية وتسوق على أنها منتجات طبيعية 100% وتفيد في علاج الأمراض المزمنة كالسكري والبهاق والثعلبة والسرطان ، وتباع بأسعار خيالية ، للأسف يوجد مرضى سئموا العلاج بالأدوية والعقاقير الطبية فيجرب هذه الخلطات اعتقادا منه بأنها أقل ضررا حتى وإن كانت فائدتها محدودة ، ويتم استغلال المرضى وبالتالي يقع المريض ضحية للإعلانات المضللة<sup>5</sup>، فعلى المرضى أخذ الحيطة والحذر من استعمال هذه الخلطات والمكملات الغذائية المغشوشة أو تداول المنتجات التي تدعي القدرة على علاج الأمراض المستعصية فقد تحتوي على مواد غير معطن عنها التي تشكل خطرا كبيرا على صحة والمرضى.

1-مليود سفاري ، سعيدة شين ، مرجع سابق ، ص 214 وما بعدها .

2-مليود سفاري ، سعيدة شين ، المرجع السابق ، ص 215.

3- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 59.

4- عثمان بلود ، علاقة الطب الشعبي بالطب الحديث ، مرجع سابق ، ص 127.

5-عماد عبد الحميد ، مرفت عبد الحميد ، مرجع سابق.

## الطب البديل

يدعو العديد من مروجي الخلطات العشبية سواء في الواقع أو على مواقع التواصل الاجتماعي إلى تجربتها من منطلق أنها إن لم تنفع فلن تضر لكن ثمة حقيقة وهي أن الكلفة القليلة ربما يترتب عليها مضاعفات بثمن مرتفع<sup>1</sup>.

- نقص الضوابط والأنظمة التي تنظم استخدام الطب البديل أسهم في انتشار وتفشي العلاج بالدجل والشعوذة والممارسات غير شرعية<sup>2</sup> ، فقد يستخدم الطب البديل من قبل بعض ضعاف النفوس لاستغلال الناس البسطاء من أجل تحقيق الربح المادي تحت هذا الشعار أو ذاك مستغلين فيهم جهلهم وفطرتهم<sup>3</sup>.

- هناك اعتقاد شائع أن المستحضر مادام طبيعياً فلا بد أن يكون أمن ، وهذا الاعتقاد بالتأكيد يتبخر بسهولة أمام حقيقة وجود كثير من النباتات السامة بشكل قاتل ، بجانب ذلك هناك بغض النباتات التي تكون السوموم بها غير مباشرة وتعمل بشكل تدريجي على الكبد أو الكلى مما يصل بهم في النهاية إلى حالة الفشل الوظيفي التام .

أما الحوامل والأمهات المرضعات ، فيتضاعف الحذر المطلوب حيث أن بعض المستحضرات مثلها مثل الأدوية الممنوعة في الحمل قد تسبب أضراراً جسمية ، ولا يجب أخذها دون مراجعة طبيب<sup>4</sup>.

- "كثير من الأعشاب تتداخل وتتفاعل مع الأدوية التي يتناولها المريض مما يسبب اختلال في نسب الدواء في الدم وفي تأثيره العلاجي ، ورغم أن هذا التأثير قد يمر في بعض الحالات ، لكنه في بعض الأدوية الأخرى قد يكون تأثيره خطر ، كذلك طول مدة الاختلال يحدث تأثير سلبي"<sup>5</sup>.

- "عدم خضوع المستحضرات والأعشاب الطبية لأبحاث علمية دقيقة توضح فوائدها وأخطارها بشكل موثق ومثبت في المجتمع العلمي الدولي ، لاسيما في دول العالم الثالث حيث يختلط هذا ببعض معدومي الضمير من المزورين وراغبي الكسب السريع"<sup>6</sup>.

-حذر الدكتور أمين حسين الأميري الوكيل المساعد لسياسة الصحة العامة والتراخيص رئيس اللجنة العليا لليقظة الدوائية بإمارات المتحدة العربية ، من مغبة تداول الخلطات العشبية الضارة والمعلومات الصحية المضللة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، حيث

1- عماد عبد الحميد ، مرفت عبد الحميد ، المرجع السابق.

2- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص59.

3-غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، ص23.

4-كريم عادل مكاوي ، مرجع سابق .

5-عماد عبد الحميد ، مرفت عبد الحميد ، المرجع السابق.

6-كريم عادل مكاوي ، مرجع سابق .

## الطب البديل

أصبحت هذه المواقع بيئة خصبة للشائعات وأصحاب هذه الحسابات يلهثون وراء زيادة عدد المتابعين بأي طريقة ويستغلون ما يشغل الناس من عالم الموضة وتخسيس الوزن وجمال البشرة والأعشاب وغيرها ، وأوضح الدكتور الأميري أن مختبر ضبط الجودة النوعية والأبحاث في مجمع دبي للتقنية والأبحاث الطبية التابع لوزارة الصحة ووقاية المجتمع قام بتحليل بعض الخلطات العشبية الطبية وتضمنت التقارير ملاحظات عن عدم وجود أي بيانات تدل على مكوناتها أو مصدرها أو تاريخ صلاحيتها<sup>1</sup> أو الجرعة وطريقة الاستخدام وتم تصنيع العينات بطرق بدائية وفي أماكن غير مراقبة وغير مرخصة من السلطات المختصة مثل وزارة الصحة ووقاية المجتمع ولا توجد دراسات ثباتية المنتج للتأكد من جودته وصلاحيته للاستخدام ، كما أن الموارد المستخدمة في التصنيع غير معلوم جودتها أو مطابقتها للمواصفات القياسية أو صلاحيتها للاستخدام البشري ويسبب تناول هذه المستحضرات أضرار جسيمة لمستخدميها<sup>2</sup> ، "وبعد التحليل الكيميائي تأكد احتوائها على كمية كبيرة من نبات Peganum Hamala المستخدم للإجهاض وعسر الطمث وزيادة حليب المرضعة ، ويؤدي استخدامه إلى التسمم والهلوسة وبطء ضربات القلب وانخفاض ضغط الدم ويحذر من استخدامه للحوامل لأنه يسبب الإجهاض ، وفي الفحص البكتريولوجي تبين أن العدد الميكروبي يزيد بنسبة كبيرة جدا عن الحدود المسموح بها في دساتير الأدوية الدولية مثل دستور الأدوية الأمريكي ."<sup>3</sup>

- "يترك بعض المرضى علاجاتهم الموصوفة من قبل أطبائهم مع حاجتهم لها ، لاستعمال نمط من أنماط الطب البديل ، وهذا قد يحمل خطورة في بعض الحالات ، كمرضى السكري الذي يستغنون عن حافضات السكر الفموية أو الأنسولين بحثا عن دواء أفضل فتتردى حالتهم الصحية ، ويصابون بمضاعفات ."<sup>4</sup>

-في بعض الأحيان قد يستخدم الممارس للطب البديل أدوات غير معقمة في ممارسة عمله ، الأمر الذي قد يسبب تلوث وتقيحات ذات آثار صحية خطيرة على المريض ، كما في بعض عمليات الحجامة أو الوخز بالإبر وغيرها من الممارسات الماسة بجسد المريض .<sup>5</sup>

-إن الأدوية على مستوى العالم تحتاج لموافقة جهات موثوقة وذات مصداقية ، مثل هيئة الغذاء والدواء الأمريكية عليها يبدأ تسويقها في العالم ، أما المستحضرات الخاصة بالطب البديل فلا تخضع لنفس المستوى الصارم من الرقابة .

1- عماد عبد الحميد ، مرفت عبد الحميد ، مرجع سابق.

2- عماد عبد الحميد ، مرفت عبد الحميد ، المرجع السابق.

3- عماد عبد الحميد ، مرفت عبد الحميد ، المرجع السابق.

4-ضحى بنت محمود بابلي ، مرجع سابق ، ص16.

5- غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، ص23.

## الطب البديل

- "لاستعمال الأعشاب في التدوي يقتضي المرور بالمخبر والتحلي بالدقة والانضباط العلميين ، وبالتالي يستحيل اليوم أن نتجاهل قرونا من الاجتهاد العلمي والطبي لتحدث عن استعمال الأعشاب بدون تحديد المعايير والمقادير المضبوطة."<sup>1</sup>

-يسبب المعلومات المضللة مضاعفات خطيرة على المرضى ومنظومة العلاج ، فتهدد بفقدان ثقة المجتمع بالعلاجات الإكلينيكية المعتمدة من الهيئات الصحية العالمية التي صرفت عليها شركات الأدوية الكبرى سنوات من الأبحاث ومليارات الدولارات وخضع اعتمادها إلى مئات التجارب والاختبارات ، كما تصرف وزارة الصحة ووقاية المجتمع ميزانيات ضخمة على توعية المجتمع ، وتسبب هذه المعلومات المضللة بتوقف المريض عن تناول الأدوية أو تعديل الجرعات الدوائية دون الرجوع لممارسي الرعاية الصحية ، وبالتالي يسئ إلى سمعة البرامج وأدوية الطب الحديث.<sup>2</sup>

**المطلب الثاني : مكانة الطب البديل .**

**الفرع الأول : أهمية الطب البديل .**

كان من المفترض أن ينقرض الطب الشعبي مع القرن الماضي وذلك بسبب التقنيات الطبية الحديثة والتطور الهائل الذي حدث في مجال الطب الحديث ، غير أن الواقع أثبت أن هذه الفكرة باتت خاطئة ، فزاد الاهتمام ببدايل الطب الحديث وازداد استعمالها في الوقت الذي حققت فيه التقنيات الطبية مستويات جديدة من التطبيقات والمنجزات بشكل مثير وبناء على ذلك وبسبب الانتشار الكبير لثقافة الطب البديل الذي استحوذ على الاهتمام العام والاهتمام الطبي ، فقد أصبح هناك اعتراف عام في التسعينات بأن الطب البديل أصبح منافسا شديدا للطب الرسمي ، وازداد انتشاره ولم ينقرض بتطور الطب الحديث.<sup>3</sup>

بالنظر إلى الطب البديل وأساليبه العلاجية نجده يمثل أهم وأبرز الوسائل الطبية التي مهدت لظهور الطب التقليدي منذ فجر التاريخ وحتى الآن بل وأسهمت في دعم وابتكار أسلوب أو نمط الطب البديل أو المكمل والذي أطلق عليه البعض طب نمط الحياة الأمر الذي يدفع إلى القول بأن الطب البديل يمثل جوهر الطبيعة والرغبة الحية في الاستفادة من مواردها وطاقاتها الغنية.<sup>4</sup>

1-عثمان بلود ، علاقة الطب الشعبي بالطب الحديث ، مرجع سابق ، ص127.

2- عماد عبد الحميد ، مرفت عبد الحميد ، مرجع السابق.

3- عبد الباقي غفور ، مرجع سابق ، ص 266. عادل قايد ، عبيدة صبطي ، مرجع سابق ، ص 132.

4- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص52.

## الطب البديل

"يقر الدكتور "غورتسكي" أستاذ الكيمياء العضوية بالمدرسة الطبية التابعة لمستشفى سانت برثولونيو بلندن مع فريق آخر من العلماء بأن جميع الأدوية الاصطناعية الحديثة هي تقريبا نسخة طبق الأصل لمركبات طبيعية أو مشتقة منها تماما".<sup>1</sup>

يكتسب الطب الشعبي أهمية كبيرة باعتباره أحد أشكال الطب البديل التي تشترك معه في العديد من السمات والخصائص ، ففي جميع دول العالم تتم ممارسة الطب الشعبي على اختلاف ثقافتهم ، حيث تشير دراسات منظمة الصحة العالمية ، إلى أنه يجب الاهتمام بالطب الشعبي لأسباب كثيرة منها : إيمان نسبة كبيرة من أفراد المجتمع بفائدته ، كما توجد جهات حكومية مسؤولة عن الطب الشعبي في العديد من البلدان النامية لكونها تواجه صعوبة في توفير الرعاية الصحية للسكان الذين يعيشون في المناطق الريفية النائية مما فسح المجال ليتولى الممارسون الشعبيون الرعاية الصحية لهؤلاء السكان.<sup>2</sup>

"وفي هذا السياق يؤكد أحد أشهر الصيادلة الفرنسيين بأن الطب الحديث أساسا على الطب البديل ، حيث أعلن في المؤتمر الصيدلاني العالمي الذي انعقد في باريس عام 1987 عن نتائج أبحاث فريق أمريكي - فرنسي في مجال الأعشاب والنباتات الطبية ، وفاجأ الحضور بأن 40% من المستحضرات الصيدلانية الحديثة هي مشتقات من مواد طبيعية ويستخدم في إعداد هذه المستحضرات حوالي 8 آلاف مادة من أصل نباتي ، عدد من هذه النباتات تستعمل في صنع ما يزيد على 100 دواء كاليمون ، والصنوبريات ، والأوكاليبتوس ، أما النباتات الأوسع انتشارا في حقل صناعة الأدوية فهو الخشخاش إذ يدخل في صناعة ما يزيد عن 400 مستحضر صيدلاني".<sup>3</sup>

"وتكمن أهمية الطب البديل والتكميلي كذلك في هدفه النبيل القائم على تنشيط الصحة وحفظها وإزالة عدم التوازن البدني والعقلي والنفسي ، وبتخليص الجسم وتنظيفه من الموارد غير الطبيعية والضارة والسموم المتراكمة فيه عن طريق المداواة والاستشفاء بالطرق الطبيعية بدلا من العقاقير الكيميائية بعيدا عن العمليات الجراحية ، وتشير الإحصائيات الطبية إلى أن هناك ما يقرب عن 28000 مرض استطاع الطب البديل التعامل معها أثناء عجز الطب التقليدي عن تخفيف ثلثها فقط ، ولهذه الحقيقة مؤشرات علمية هامة تتجسد أبرزها في أن النجاح الباهر الذي حققه الطب البديل هو الدعامة الأساسية التي أسهمت في جذب الأفراد واستقطابهم كسبيل لتخفيف آلامهم وتحقيق حلم الشفاء"<sup>4</sup>، "فضلا عن التوجه العلمي نحو إنشاء مراكز وجامعات الطب البديل والتكميلي في معظم بلدان العالم مثل ألمانيا والمجر والصين والولايات المتحدة الأمريكية وباكستان والهند ومصر والأردن والمملكة

1- عثمان بلود ، علاقة الطب الشعبي بالطب الحديث ، مرجع سابق ، ص 124.

2- عبد الباقي غفور ، مرجع سابق ، ص 265.

3- عثمان بلود ، علاقة الطب الشعبي بالطب الحديث ، مرجع سابق ، ص 124.

4- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، 46 وما بعدها .

## الطب البديل

العربية السعودية والإمارات ، وعلاوة على ذلك مواكبة التطور العلمي فبتطور الحياة واندلاع الثروات العلمية المتلاحقة اتجه العالم إلى الأنظمة الطبيعية والوقائية باعتبارها أكثر أمنا وأقل ضررا في ظل وطأة الطب التقليدي .<sup>1</sup>

فالطب البديل وصل إلى طفرة هائلة من العلاج لكل الأمراض المزمنة عامة والمستعصية خاصة كالأمراض السرطانية التي عجز الطب الكيميائي عن علاجها أو القضاء عليها ، وكان الحل هو العودة للأعشاب الطبيعية والرجوع إلى الطب الأصيل وما هو طبيعي وعلاج بالطب البديل ليس رجوع إلى الوراء لأن الشيء الأصيل يبقى دائما .<sup>2</sup>

"ويرى الدكتور عبد الطيف عاشور في كتابه (التداوي بالأعشاب والنباتات ) في هذا الصدد بأنه يجب بأن لا يغيب على الذهن أنه حتى في أعظم المجتمعات غنى وتطور قد يلجأ بعض الناس إلى الاستشارة أو الاستعانة بالرأي في حالة المرض من العشاب أو المعالجين أو حتى العارفين بالمجالات الطبية الشعبية ."<sup>3</sup>

يستعمل الطب البديل على نطاق واسع حول العالم ، وينظر له بعين التقدير لعدة أسباب ، ففي المؤتمر الدولي لبلدان جنوب شرقي آسيا حول الطب التقليدي (الشعبي) ، والذي عقد في فبراير 2013 ، أعلنت الدكتورة مارغريت شان ، المديرية العامة لمنظمة الصحة العالمية أن الأدوية العشبية التي ثبتت جودتها ومأمونيتها ونجاعتها تسهم في تحقيق ضمان حصول كل الناس على الرعاية اللازمة وتعتبر الأدوية ، والمعالجة العشبية ، والممارسون (التقليديون) الشعبيون المصدر الرئيسي للرعاية الصحية بالنسبة لملايين البشر ، بل وإنها في بعض الأحيان المصدر الوحيد لهذه الرعاية ، فهي رعاية قريبة من البيوت ويمكن الحصول عليها بسهولة ولا تكلف الكثير ، كما أنها مقبولة ثقافيا ويثق بها أعداد كبيرة من الناس ، ويسر تكاليف الحصول على معظم الأدوية العشبية يجعلها أكثر جاذبية في وقت ارتفعت فيه تكاليف الرعاية الصحية ارتفاعا جنونيا ، وساد فيه التقشف في معظم أنحاء العالم ثم إن الطب التقليدي (الشعبي) استطاع أن يفرض نفسه كطريقة من طرق التكيف مع الارتفاع الشرس في معدلات انتشار الأمراض غير السارية المزمنة .<sup>4</sup>

"ولا شك في أن الطب البديل يحظى بكثير من المزايا والإيجابيات التي دفعت به إلى التقدم والازدهار والقبول بين الأفراد والهيئات العلمية ، بل والتنوع والتعدد فهناك الكثير من الأساليب والوسائل والطرق العلاجية التي يعتمد ويقوم عليها حيث العلاج بالأعشاب والماء والوخز بالإبر والتدليك والطاقة والحجامة والتخيل والمعالجة الروحية .

<sup>1</sup>- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 47.

<sup>2</sup>نور رجه ، أهمية الطب البديل ، yahyaa.mam9.com/t2859-topic ، 16:53/2020/07/21 .

<sup>3</sup>- عثمان بلود ، علاقة الطب الشعبي بالطب الحديث ، مرجع سابق ، ص 125 وما بعدها .

<sup>4</sup>- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014 -2023 ، مرجع سابق ، ص16.

## الطب البديل

وتشير العديد من الإحصائيات إلى أهمية الطب البديل وسرعة انتشاره كنظام صحي ذي أهمية اقتصادية لا يمكن إغفالها والتي من بينها ما أقرته منظمة الصحة العالمية في إستراتيجية الطب البديل بأن نسبة 80% من سكان إفريقيا يستعمل الطب البديل لتحقيق الرعاية الصحية.<sup>1</sup>

-يتنامى الطب البديل وتتسع دائرته ، ولاسيما فيما يتعلق بالمنتجات التي يتم شراؤها شخصيا أو عن طريق شبكة الإنترنت ، ولقد أصبح قطاع الطب البديل يلعب دورا بارزا في التنمية الاقتصادية لعدد من البلدان ، وفي الوقت نفسه ، ومع انتشار القيود والعقبات المالية على الصعيد العالمي ، يمكن لاستعمال الطب البديل لأغراض تعزيز الصحة والرعاية الصحية الذاتية ، والوقاية من الأمراض أن يؤدي إلى تخفيف فعلي في تكاليف الرعاية الصحية.<sup>2</sup>

-"تعود أسباب انتشار الطب البديل والتكميلي إلى تلك الخصائص والمزايا التي يتمتع بها دون سواه من وسائل وأساليب الطب الأخرى أو مقارنة بالطب التقليدي ، إذ قل ما نجد وسيلة تطبيب واستشفاء واحدة مثله تضم خصائص الطب الوقائي والتحفيزي والطبيعي والمناعي في آن واحد ، فالطب البديل أو التكميلي على سبيل المثال يتيح لمعالجيه ومرضاه التفاعل والتبادل بين بعضهم البعض بالمناقشة التوجيه والتنقيف والتعليم في مختلف قضايا الغذاء والحياة التي تمس شؤونهم وتدخل في نطاق اهتمامهم ، وبلممارسة العديد من العادات الصحية الأخرى التي تمكن الفرد من معرفة الأسباب الحقيقية للأمراض ومن تم تجنيد طاقاتهم البشرية الظاهرة والكامنة في الجسد والعقل والروح للتصدي لها ومقاومتها بشكل حيوي وفعال."<sup>3</sup>

-"في العالم العربي والإسلامي نجد أن الطب البديل مرتبط بما يعرف بالطب النبوي وهو مجموع ما ثبت في هدى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الطب أو الأساليب الوقائية والعلاجية لمختلف الأمراض الروحية والجسدية التي تطبب به ووصفها لغيره ، ومن أشكال هذا الطب التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية والحجامة والكي والرقية الشرعية وغيرها."<sup>4</sup>

-"لقد بات كثير من الأطباء الرسميون الآن ، يمارسون الحجامة في عياداتهم وبوسائل تقنية متطورة ، نظرا لما توصل إليه الطب الحديث من فوائد جمة للحجامة فيما يتعلق

1- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 48.

2- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014-2023 ، مرجع سابق ، ص 18.

3- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 52.

4- عبد الباقي غفور ، أهمية الطب الشعبي وتعايشه مع الطب الحديث ، مجلة أنتروبولوجيا الأديان ، جامعة ميلود معمري تيزي وزو ، العدد 11، السنة 2015، ص 265.

## الطب البديل

بالصحة والمرض ، وفي مجال الرقية الشرعية أثبت العلم الحديث مدى جدواها ، إذ أكدت الأبحاث أن الماء المرقي أي الذي تمت قراءة القرآن عليه يتميز بدرجة عالية في تكاثف ذراته ، وبما أن ثلثي الجسم البشري يتكون من الماء فإن الرقية الشرعية تكون ذا مفعول جد قوي على الإنسان من الناحية الصحية.<sup>1</sup>

وتتبع أهمية ممارسة الطب البديل على وجه الخصوص في فلسفته العلاجية التي تهتم بالإنسان ككل أي ما يدعي النظرة الشمولية بأنه جسد وروح وأنه لا يمكن الفصل بينهما البتة بحيث لا يقتصر نظرتة على المرض فقط بل يتعامل مع المريض ككل بإثارة الجسم للشفاء بالطرق الطبيعية ، كما تبدو أهميته أيضا في قلة أو انعدام آثاره الجانبية وقلة تكلفته إضافة لتوفر وعدم احتكاره من قبل شركات عملاقة لا يهتما إلا الربح المادي ، فجد الأعشاب الوسائل الطبية البديلة ثم استعمالها بكثرة وغازارة لآلاف السنين في معظم أنحاء العالم للتأكد من فاعليتها بيد أنها لا تفتقر إلا للخبرة في إعداد والتجهيز.<sup>2</sup>

"والطب البديل والطب الشعبي من المواضيع التي تطرق إليها علماء الأنثروبولوجيا إلى درجة أنهم أسسوا فرعا خاصا يعرف باسم الأنثروبولوجيا الطبية من بين ما يتناوله هذا الفرع ظاهرة الطب الشعبي ، باعتباره موروثا ثقافيا ، وأن إحدى الوظائف الهامة لهذا الميدان من البحث الأنثروبولوجي أن يعيد فحص الحكمة الطبية التقليدية وأساليب العلاج."<sup>3</sup>

### الفرع الثاني : الاهتمام بالطب البديل :

إن الأوساط العلمية والطبية تعترف بالدور العلاجي للطب البديل الذي كان متداولاً بين البشر طوال آلاف السنين ، فهو أصل الطب الحديث القائم على البحوث والتجارب العلمية الدقيقة ، هذا الطب الذي لم يظهر إلا في القرن الأخير فقط.<sup>4</sup>

"وقد أخذت الهيئات العلمية والطبية الدولية في البحث في أصول الطب البديل القائم على تسخير بعض عناصر النباتات في التداوي والعلاج ، أو الأطعمة النباتية كزيت الزيتون والعسل ومن بين هذه البحوث ذات الأهمية القصوى ، ما ذهبت إليه منظمة الصحة العالمية عندما أنشأت وحدات البحث حول التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية في (15) دولة على نطاق واسع باعتبار أن حوالي ثلثين (2/3) من سكان العالم الثالث ما زالوا يعتمدون هذا

1- عبد الباقي غفور ، المرجع السابق ، ص269 وما بعدها .

2- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 46.

3- عبد الباقي غفور ، مرجع سابق ، ص 265.

4- عثمان بلود ، علاقة الطب الشعبي بالطب الحديث ، مرجع سابق ، ص 123.

## الطب البديل

النوع من العلاج ، كما أكد ذلك الدكتور جوليان جولد ، الباحث في مركز وقاية الأمراض بأطلانطة لولاية جورجيا الأمريكية.<sup>1</sup>

في الوقت الحاضر يقوم عدد كبير من الخبراء في المجال الطبي على المستوى العالمي بمحاولات نشيطة لدمج الطب الصيني التقليدي مع الممارسات الطبية العلمية الحديثة ، مثل العلاج بالوخز بالإبر الصينية والعلاج الاستنباطي ، كما نجد أيضا توجها لدراسة الطب النبوي وتطبيق العديد من أساليبه العلاجية في عدد من المستشفيات العالمية كالعلاج بالحجامة ، وعلاج بالقرآن الكريم.<sup>2</sup>

"أخذت الدوائر الصحية العالمية تولي لموضوع الطب الشعبي والطب البديل ولفئات ممارسي الطب الشعبي والبديل مزيدا من العناية والاهتمام في الوقت الراهن ، فقد تجمعت في السنوات الأخيرة مجموعة من الشواهد والأدلة تؤكد على أن القائمين على التخطيط ورسم السياسة في مجال الرعاية الصحية الدولية أدركوا بأن النهوض بالمستوى الصحي للسكان وكذا تحسين الخدمات الصحية يتحقق بالتغلب على العوائق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية."<sup>3</sup>

يقترح اليوم في مختلف الدول التي تمارس فيها الطب الشعبي أن يدمج بصورة قانونية مع أنساق الطبية واستغلال أدوات بسيطة وأدوية طبيعية فهناك عدد كبير من ممارسي الطب الشعبي تلقوا تكويننا علميا ، حيث استطاعوا ممارسة علاجاتهم في الدوائر الريفية وهذا بعد القيام بأبحاث جدية للاشتراك مع الطب الحديث في العلاجات الصحية الأولية ، ودخلت هذه البحوث حيز التنفيذ على المستوى العالمي ابتداء من سنة 2000.<sup>4</sup>

بدأت الحكومات تهتم بالطب البديل بأنواعه المختلفة ، منذ الستينيات وذلك عقب الحرب الأمريكية الفيتنامية وبداية انفتاح الصين ودول آسيا الشرقية على العالم الغربي ومنذ أكثر من 25 سنة حدث اهتمام زائد بالطب البديل في أمريكا وكندا وألمانيا وفرنسا وإنجلترا وأستراليا وروسيا وغيرها ، وقد أنشأت الكليات والمعاهد والمدارس المتخصصة لتدريس هذا الطب.<sup>5</sup>

وإذا نظرنا إلى دول مثل : الصين والهند واللتان يبلغ عدد سكانها أكثر من مليارين من البشر نجد أن معظم سكان هذه البلاد يعتمدون اعتمادا كليا على الطب البديل في العلاج من

1- عثمان بلود ، علاقة الطب الشعبي بالطب الحديث ، المرجع السابق ، ص 123 وما بعدها .

2-ميلود سفاري ، سعيدة شين ، مرجع سابق ، ص202. عادل قايد ، عبيد صبطي ، مرجع سابق ، ص125.

3- عثمان بلود ، علاقة الطب الشعبي بالطب الحديث ، مرجع سابق ، ص 124 وما بعدها .حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 117.

4- عثمان بلود ، إشكالية التكامل بين الطب الشعبي والطب الحديث ، مرجع سابق ، ص 161.

5-محمد عبد المنعم مصطفى ، مرجع سابق .

## الطب البديل

معظم الأمراض ، وقد انشأوا العديد من العيادات والمستشفيات الكبيرة لعلاج المرضى بأنواع الطب البديل المختلفة ، ولقد حدث اهتمام متزايد من قبل المعاهد والكليات والمستشفيات التعليمية المرموقة في أوروبا وأمريكا للمزج بين المدرستين في الطب (مدرسة الطب البديل ومدرسة الطب الغربي الحديث )

وفي ألمانيا حدثت ثورة كبيرة على الأدوية الكيميائية والعودة مرة أخرى للأدوية العشبية ، وازدادت أنواعها على أكثر من 300 نوع... ويوجد للوخز بالإبر الصينية والحجامة والموسكا عيادات متخصصة في أكثر من 125 دولة في العالم<sup>1</sup>.

وتشير المعطيات المؤقتة من المسح الثاني لمنظمة الصحة العالمية اعتبارا من 11 جانفي 2012 الذي يشمل 129 بلدا من الدول الأعضاء ، أن عدد الدول الأعضاء التي توفر برامج تعليمية رفيعة المستوى في مجال الطب الشعبي والتكميلي ، بما في ذلك درجات البكالوريا والدكتوراه في المستوى الجامعي ، فقد ازداد في بعض الدول إلى 39 دولة التي تمثل 30% من 129 بلدا شملته عملية المسح ، ويوجد بعض البلدان في الإقليم الإفريقي عمدت خلال السنوات الأخيرة إلى تقوية البرامج التدريبية بهدف تطوير معارف الممارسين الصحيين الشعبيين.

إضافة إلى ذلك فإن الطب التقليدي والتكميلي قد أدرج في مناهج الدراسة الجامعية لطلبة الأقسام المعنية بالصحة مثال ذلك دول غرب إفريقيا كجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب إفريقيا وتنزانيا .منظمة صحة جديد<sup>2</sup>.

لقد تم كذلك إحراز تقدم في إنشاء معاهد للبحوث في مجال الطب التقليدي (الشعبي) والتكميلي في مختلف أنحاء العالم ، ولقد تزايد عدد الدول الأعضاء التي تبلغ عن قيام مركز وطني للبحوث لأغراض الطب التقليدي (الشعبي) والتكميلي ، حيث يبلغ عدد الدول التي لديها مراكز أو معاهد بحوث وطنية في مجال الطب التقليدي (الشعبي) والتكميلي 73 دولة<sup>3</sup>.

لم يكن غريبا أن تعترف بعض الجهات الصحية التعليمية والخدماتية بطب البديل ويصبح من ضمن التخصصات التي يحال إليها المريض من قبل الطبيب المعالج ، وتقدر الإحصائيات بأن الولايات المتحدة تصرف حوالي 13 بليون دولار في مجالات الطب البديل مع ملاحظة أن 80% من هذه المبالغ لا يتم تعويضها عن طريق شركات التأمين كدليل على عدم الاعتراف بالطب البديل بشكل كامل ... وبالطبع فإن العالم العربي ازداد اهتمامه بموضوع الطب البديل وبالذات كونه يعمق بعض الأساليب التراثية والشعبية في العلاج ، مع

<sup>1</sup> - محمد عبد المنعم مصطفى ، مرجع سابق .

<sup>2</sup> - إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014 - 2023 ، مرجع سابق ، ص 23.

<sup>3</sup> - إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014 - 2023 ، المرجع السابق ، ص 24.

## الطب البديل

التأكد على أنه تتقننا الإحصائيات الدقيقة التي توثق مدى انتشار الطب البديل وفعاليتها في الدول العربية.<sup>1</sup>

إن كافة النظم الشعبية الستة المعترف بها رسمياً في الهند (الأيورفيدا ، واليوغا ، والطب الطبيعي ، والطب اليوناني ، وطب السيدات ، وطب المعالجة المثلية )، قد اعتمدت نظماً تعليمية ثابتة تخصها ، ففي الهند 508 كلية بطاقة استيعاب 25 586 طالبا جامعيا ، ولا يتم إنشاء أي كلية من هذه الكليات إلا بعد الحصول على إذن من الحكومة المركزية ، والموافقة على مناهجها الدراسية ، ومقررات الدورات التي تنظمها.<sup>2</sup>

تشير نتائج المسح العالمي الذي أجرته منظمة الصحة العالمية سنة 2012 أن هناك 119 دولة لديها سياسة خاصة بالطب التقليدي (الشعبي) والطب البديل وأن 69 دولة لديها تشريعات ناظمة لشؤون الأدوية العشبية<sup>3</sup>

وضع العديد من الدول الأعضاء أنظمة وقوانين خاصة للممارسي الطب التقليدي (الشعبي) والتكميلي حيث يوجد 56 بلد فيه تشريعات بممارسي الطب التقليدي (الشعبي) والتكميلي من أصل 129 بلد من الدول أعضاء لمنظمة الصحة العالمية لسنة 2012.<sup>4</sup>

تتباين أنماط استعمال الطب الشعبي (التقليدي) والتكميلي بين دول أعضاء لمنظمة الصحة العالمية وحتى داخلها لعدد من العوامل كالثقافية والأهمية التاريخية والتشريعات حيث أن البلدان التي يعتبر فيها الطب الشعبي والتكميلي أحد المصادر الأساسية للرعاية الصحية ينتشر استعمال الطب التقليدي (الشعبي) في على نطاق واسع في إفريقيا وبعض البلدان النامية حيث أن 80% من سكان إفريقيا يستعملون الطب الشعبي والتكميلي.<sup>5</sup>

بينما استعمال الطب الشعبي والتكميلي في البلدان التي نظام الرعاية الصحية فيها تقليدي عريق وراسخ في جذور لا تزال نسبة استعمال الطب الشعبي (التقليدي) والتكميلي تبلغ 76% من سكان سنغافورة و 86% من سكان جمهورية كوريا ، بينما استعمال الطب التقليدي والتكميلي كمعالجة تكميلية فهو أمر شائع في البلدان المتقدمة حيث نظامها الصحي متقدم بطبيعته ومثل ذلك أمريكا الشمالية وكثير من البلدان الأوروبية.<sup>6</sup>

1- محمد عبدالله الخازم ، مرجع سابق .

2- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014 -2023 ، مرجع سابق، ص 30.

3- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014 -2023 ، المرجع السابق ، ص 21.

4- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014 -2023 ، المرجع السابق ، ص 33.

5- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014 -2023 ، المرجع السابق ، ص 26 وما بعدها.

6- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014 -2023 ، المرجع السابق، ص 27.

## الطب البديل

" أكدت دراسات كثيرة على انتشار علاجات الطب البديل بدرجات متفاوتة في كافة المجتمعات ، ففي أمريكا حاليا 25% من الأدوية المصنعة الغالية الثمن هي أدوية من خلاصات الأعشاب، وفي جامعة "إلينوي" بشيكاغو بأمريكا استعداد لعصر ما بعد التصنيع ، وعصر العودة إلى الطب البديل ، وطب الأعشاب ، أقامت هذه الجامعة محطة تنمو فيها الأعشاب الطبية في ظروف متحكم فيها أين يتم تشخيص العقاقير ثم يستنتجها".<sup>1</sup>

يوجد في الصين حوالي 440 700 مؤسسة للرعاية الصحية تقدم خدمات الطب التقليدي وطب البديل وتضم قرابة 90% من المستشفيات العامة قسما للطب التقليدي (الشعبي) أو البديل وتحكم مؤسسات الطب التقليدي أو البديل نفس التشريعات الوطنية التي تحكم المؤسسات الطبية الأخرى ، ويسمح لممارسي الطب التقليدي والبديل بأن يمارسوا عملهم في المستوصفات والمستشفيات العامة والخاصة على حد سواء ، ويغطي التأمين الحكومي والخاص الطب البديل تغطية كاملة ، كذلك هو الحال في منغوليا واليوغور والداي ولل سكان حرية الاختيار بين الطب البديل وبين الطب الحديث عند التماس خدمات الرعاية الصحية ويقوم أطباؤهم بتقديم النصح حول العلاج الأفضل الذي يناسب مشكلاتهم الصحية.<sup>2</sup>

### -اهتمام منظمة الصحة العالمية بالطب البديل :

قامت منظمة الصحة العالمية سنة 1976 بإدراج الطب البديل ضمن برنامجها وتولت الاهتمام والعناية بالمعالجي الطب الشعبي والطب البديل المحترفين والعمل بالتعاون مع عدد من بلدان العالم الثالث والبلدان النامية على بحث إمكانية إدماج هؤلاء الممارسين ضمن الأنساق الطبية الرسمية حتى يمكن الاستفادة من خبراتهم ومهارتهم العلاجية بطريقة منظمة.<sup>3</sup>

أسست منظمة الصحة العالمية شبكة عالمية للطب الشعبي البديل والتكميلي وتضم أعضاء من السلطات الصحية الوطنية ، وخبرات من المراكز المتعاونة مع المنظمة ومعاهد الأبحاث ، بالإضافة إلى ذلك تنظيم وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية التي تهتم بمواضيع الطب الشعبي ، وأولئك الذين يقدمون المساعدة ممن تتصل بهم المنظمة.<sup>4</sup>

تشجع منظمة الصحة العالمية الحكومات للاعتراف بالعلاقة المهمة لبعض أشكال الطب الشعبي البديل والتكميلي التي يمكنها أن تحسن الصحة وتحافظ عليها ، وتقوي أيضا التعاون بين مراكزها الرئيسية وبرامج الطب الشعبي لمكاتبها الإقليمية ، لتنفيذ بدقة المهام

1- عثمان بلود ، علاقة الطب الشعبي بالطب الحديث ، مرجع سابق ، ص 125.

2- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014- 2023 ، مرجع سابق ، ص 37.

3- عثمان بلود ، علاقة الطب الشعبي بالطب الحديث ، مرجع سابق ، ص 128.

4- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي 2002-2005 ، مرجع سابق ، ص 6.

## الطب البديل

بفعالية وكفاية ، وتستمر بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة ذات الصلة وتستكشف إمكانية العمل مع شركاء جدد<sup>1</sup> ، ويضمن ذلك تنظيم سلسلة من الأعمال الإقليمية من أجل سلطات الصحة الوطنية حول السياسة واستعمال الطب الشعبي البديل والتكميلي والأكثر أهمية تساعد منظمة الصحة العالمية الدول الأعضاء لتطوير وتنفيذ سياسات وتنظيمات الطب الشعبي الوطنية والحث على الأشكال السليمة والفعالة من الطب الشعبي الواطن المتفقة مع دلائل منظمة الصحة العالمية ، كما تشارك المعلومات بين الدول حول الطب الشعبي<sup>2</sup>.

"وأمام النتائج الباهرة التي حققها الطب البديل الطبيعي ، بادرت منظمة الصحة العالمية إلى إنشاء وحدة بحوث طبية حيوية معنية بشؤون الطب البديل في ميكسكو لتقوم بإجراء أبحاث دوائية وكيميائية ونباتية على نباتات وأعشاب معروفة بأحدث طلاق التحليل الكيميائي لفصل المواد ذات الفعالية في الأعشاب لاستعمالها في معالجة أمراض معينة<sup>3</sup>."

### -إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي 2002-2005 :

وضعت منظمة الصحة العالمية أول إستراتيجية عالمية للطب الشعبي والطب البديل والتكميلي تكمن في دعم الدول الأعضاء لبلوغ أهداف نوعية للطب الشعبي البديل والتكميلي تتمثل في :

- تكامل (دمج) الطب الشعبي البديل والتكميلي مع أنظمة الرعاية الصحية الوطنية ، حسب ما يكون مناسباً ، وذلك بتطوير وتنفيذ سياسات وبرامج الطب الشعبي الوطنية .
- يتم الحث على السلامة والنجاعة والجودة في الطب الشعبي بنشر قواعده المعرفية ، وتقديم الدلائل الإرشادية حول التنظيم ومعايير ضمان الجودة .
- زيادة الوفرة وميسورية التكلفة للطب الشعبي البديل والتكميلي حسب المناسب ، مع التأكد على الإتاحة للسكان الفقراء .
- الحث على استعمال السليم للطب الشعبي المناسب علاجياً سواء من قبل المقدمين أم المستهلكين<sup>4</sup>.

### -إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014-2023 :

1- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي 2002-2005 ، مرجع سابق ، ص 49.  
 2- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي 2002-2005 ، المرجع السابق ، ص 49.  
 3- عثمان بلود ، علاقة الطب الشعبي بالطب الحديث ، مرجع سابق ، ص 124.  
 4- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي 2002-2005 ، مرجع سابق ، ص 47.

## الطب البديل

صممت هذه الإستراتيجية من أجل مساعدة البلدان على تقرير أفضل السبل التي تستطيع بها أن تعزز الصحة ، وأن تحمي المستهلكين الراغبين في الحصول على المنتجات والممارسات والممارسين .

وتستهدف هذه الإستراتيجية دعم الدول الأعضاء في :

-الاستفادة من المساهمة المحتملة التي يوفرها الطب التقليدي (الشعبي ) والتكميلي لصحة الإنسان وعافيته والرعاية الصحية التي تركز على الإنسان والتغطية الصحية الشاملة .

-تعزيز الاستعمال المأمون والفعال للطب التقليدي والتكميلي ، من خلال التشريعات والبحوث ، وإدماج منتجات وممارسات وممارسي الطب التقليدي ، الطب التقليدي (الشعبي) والتكميلي في النظام الصحي ، على النحو الملائم<sup>1</sup>.

وتستطيع الدول الأعضاء أن تحقق هاتين الخطوتين الرئيسيتين من خلال تنظيم أنشطتها التي ترمي إلى بلوغ ثلاثة أهداف إستراتيجية هي :

1- بناء قاعدة معرفية للتدبير الفعال لشؤون الطب التقليدي (الشعبي ) والتكميلي عن طريق السياسات الوطنية الملائمة التي تتفهم وتقر بدور الطب التقليدي (الشعبي) والتكميلي وإمكانياتهما .

2-تقوية عمليات ضمان الجودة والمأمونة والاستعمال الملائم وفعالية الطب التقليدي (الشعبي) والتكميلي عن طريق التنظيم القانوني للمنتجات والممارسات والممارسين ، من خلال التعليم والتدريب ، وتنمية المهارات ، والخدمات والمعالجات المقدمة<sup>2</sup>.

3-تعزيز التغطية الصحية الشاملة ، عن طريق إدماج خدمات الطب التقليدي (الشعبي) والتكميلي بطريقة ملائمة ، في إيتاء الخدمات الصحية والرعاية الصحية الذاتية ، وذلك من خلال السعي للاستفادة من المساهمة التي يحتمل أن توفرها الخدمات ، من أجل تحسين الخدمات الصحية والمحصلة الصحية ، ومن خلال ضمان قدرة المستفيدين من هذه الخدمات على التماس الخيارات التي تقوم على المعلومات المعتمدة حول الرعاية الصحية الذاتية<sup>3</sup>.

### -الطب البديل في الجزائر :

عرف المجتمع الجزائري مثل باقي المجتمعات ممارسة أنواع متعددة من الطب البديل من تداوي بالأعشاب و حجامه والكي والعلاج بالماء كالحمامات المعدنية الطبيعية التي

<sup>1</sup> - إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي ( الشعبي) 2014 - 2023 ، مرجع سابق ، ص 43.

<sup>2</sup> - إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014 - 2023 ، المرجع السابق ، ص 44.

<sup>3</sup> - إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب التقليدي (الشعبي) 2014 - 2023 ، المرجع السابق ، ص 44.

## الطب البديل

تتواجد في كل نواحي الوطن وتتكلف بالعلاج الطبيعي للمرضى بالماء ولطين والرياضة ، أما العلاج بالرمال في صحراء الجزائر الواسعة ، ولا يمارس من طرف<sup>1</sup> أخصائيين ، بالإضافة إلى العلاج بالتدليك بالزيوت العطرية المراكز الخاصة للتدليك ، التي تستقبل النساء خاصة للتجميل والتنحيف ، و بعضها يستعمل طرق جد متقدمة و يعمل في بعض هذه المراكز أخصائيين من بعض البلدان الآسيوية كالصين و تايلاندا ، لكن تعتبر تكلفة العلاج والاسترخاء في معظم هذه المراكز جد مكلفة بالنسبة للفرد الجزائري البسيط ، حيث تبلغ تكلفة الحصة الواحدة ولمدة نصف ساعة 3000ج وهي بذلك ليست موجهة لكل طبقات المجتمع ، و توجد عيادات كثيرة للتدليك الطبيعي ، يزورها المريض بعد الإصابة بحوادث المرور لتقويم العضلات ، أو بعد العمليات الجراحية في العظام ، أو في بعض الأمراض الأخرى، أما الوخز بالإبر فقد مارسه الأطباء الفرنسيون ، الذين شاركوا في حرب الاندوشين<sup>2</sup>، و أدخلوه إلى الجزائر في الخمسينيات ، و مع دخول البعثات الصينية الطبية إلى الجزائر ، انتشرت هذه التقنية وأصبحت تمارس من طرف كل من يهتم بهذا النوع من الطب البديل حيث تقام دورات تدريبية لمدة 3 أو أربعة أيام لأطباء أو غيرهم في كامل التراب الوطن، أما التداوي بالأعشاب و الحجاماة فهي لم تفارق الفرد الجزائري ، و قد عادت بشدة في هذه الفترة الأخيرة ، لغلاء الأدوية تارة ، ولفقد الثقة في الأطباء و سوء أحوال المستشفيات تارة أخرى ، لكن ما فتئت هذه الممارسات أن تصبح تجارة كباقي أنواع التجارة الأخرى وقيمة تكلفتها في تزايد مستمر، يفوق العلاج عند الطبيب في كثير من الأحيان ، الا أن المجتمع الجزائري يحافظ بشدة على تراثه الشعبي الذين تمسكهم بتراث الأجداد و بالطب النبوي<sup>3</sup>، وهذا ما استغله بعض التجار في صحة المرضى ، حيث يستعملون بعض القنوات التلفزيونية المحلية للترويج لمنتجاتهم لعلاج كل الأمراض المختلفة :السكري ، الرقية ، الضغط الدموي ، السرطان، الصدفية ، و العقم ، الروماتيزم ، الاكتئاب والقلق.. الخ والتي يسمونها الدواء الشافي لكل داء ، وقد أسسوا لها قنوات تلفزيونية مختصة فقط في الترويج لمثل هذه المنتجات ، ومحلات فاخرة منتشرة عبر كل التراب الوطني ، فهؤلاء التجار يستغلون الفرد الجزائري ويهمهم الربح المادي فقط ، ومن بين هؤلاء التجار أيضا من أسس مراكز ومدارس وأكاديميات تنادي بالطب البديل وأساليب علاجية حديثة على المجتمع الجزائري ، وذلك بإقامة دورات تدريبية من يوم إلى 22 أيام ، لتدريب كل الفئات المهتمة بالطب البديل( الحجاماة، الوخز بالإبر<sup>4</sup> ، العلاج بالطاقة ، العلاج بسم النحل ، العلاج بالمغناطيسي ، العلاج بالألوان.. الخ)دون شرط المستوى التعليمي أو الاختصاص ، وتتراوح تكلفة الدورة الواحدة من 10 آلاف إلى 100 ألف دج فما فوق ، لتمنح في الأخير للمشاركين في مثل هذه الدورات شهادات تدريب عالمية في الطب البديل دون أن يجتاز المتدرب لأي امتحان يتثبت كفاءته وهذه الشهادات غير معترف من طرف الدولة الجزائرية ، وتنشط هذه الأكاديميات تحت غطاء المدارس الخاصة في اللغات الأجنبية أو

<sup>1</sup>-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 218.

<sup>2</sup>- حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 219.

<sup>3</sup>-حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 219 وما بعدها.

<sup>4</sup>- حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 220 وما بعدها.

## الطب البديل

دروس تقوية لكل المستويات والمواد التعليمية أو في مجال التكوين المهني ، في الغياب الكلي لقوانين تنظم هذا القطاع وتحمي صحة المواطن الجزائري.<sup>1</sup>

غير أنه تم إصدار تعليمة وزارية سنة 2017 تنظم تسويق الأعشاب والمنتجات العشبية حيث تلزم العشابين الممارسين بضرورة توقيع تعهد على مستوى مديرية التجارة الوطنية لولاية الجزائر بإتباع تكوين في الأعشاب والذين سيتم استدعائهم لمزاولته لاحقا ، وأبرز أنه على الناشطين في هذا المجال أن يتعهدوا بالشروط المذكورة بالتعليمية أي عدم تحضير خلطات عشبية وعدم وضع إدعاءات علاجية أو أي وسم يشير إلى الإدعاءات العلاجية ، أي الإدعاء أنها تعالج مرض معين ، أو استعمال وسائل الإعلام للإشهار في هذا المجال ووفقا لهذا التعهد يجب على العشابين التقيد بمحتوى النشاط أي بيع نباتات أو أجزاء من نباتات طبية غير سامة أو طرية أو جافة ويمنع بيع المستحضرات والتركيبات الطبية ويجب التوقف عن بيع الخلطات العشبية والمكملات الغذائية<sup>2</sup>، كما يجب عليهم التوقف عن استعمال كل أساليب العلاج التقليدية كالحجامة أو الرقية أو العلاج عن طريق الوخز بالإبر الصينية حسب المسئول ، وبإمكان العشابين الذين تم غلق محلاتهم التجارية الرجوع لمزاولة نشاطهم بعد الالتزام بالإجراءات المنصوص عليها في التعليمية والتوقيع على تعهد على مستوى مديرية التجارة لولاية الجزائر ، كما أنه بإمكانهم تغيير نشاطهم التجاري ، وقد تم في إطار هذه التعليمية إلزام المفتشيات الحدودية التابعة للمصالح الخارجية لوزارة التجارة بالعمل على منع دخول هذه الخلطات العشبية إلى التراب الوطني.<sup>3</sup>

كما أن وزارة الصحة لا تعترف بالطب البديل ويعتبره البعض من الأطباء عبارة عن شعوذة وخرافة ، غير أن وزارة التجارة تقوم بمنح تراخيص لمعالجين بالطب البديل لمزاولة نشاطهم بفتحهم لعيادة للعناية الجسدية عن طريق قيدهم في السجل التجاري ، وتقوم أجهزة قمع الغش والجودة لمديرية التجارة ب مراقبة نشاط معالجي الطب البديل بإعتبارهم تجار .

<sup>1</sup>- حياة بن عروس ، المرجع السابق ، ص 221 وما بعدها.

<sup>2</sup>-محمد جمال ، هذه هي الشروط الجديدة لامتحان الطب البديل ، [www.alseyassi-](http://www.alseyassi-) ، [dz.com/ara/sejut.php?ID=73085](http://dz.com/ara/sejut.php?ID=73085) ، 17:45/2020/06/26.

<sup>3</sup>-محمد جمال ، المرجع السابق .



**الفصل الثاني:**

**المسؤولية المدنية للمعالج بالطب**

**البديل**

## الفصل الثاني : المسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل .

المعالج بالطب البديل هو الشخص الذي يقوم بممارسة إحدى الطرائق العلاجية البسيطة أو الخطيرة فضلا عن استخدامه الأعشاب في تركيبه الأدوية بما توافر لديه من خبرة حصل عليها عن طريق الوراثة أو عن طريق مخالطة من سبقوه من المعالجين الشعبيين أو بالدراسة في مدراس خاصة بالطب البديل ، أو عن طريق إخضاعه لسلسلة من التدريب والتأهيل والاختبار للتأكد من كفاءته<sup>1</sup>.

في غياب قانون ينظم ممارسات الطب البديل في الجزائر و عدم وجود رقابة من قبل وزارة الصحة على عمل المعالج بالطب البديل كثرت الأخطاء التي تقع من طرف معالجي الطب البديل ، وأغلب هذه الأخطاء فنية ، وعليه سوف نتناول في هذا الفصل مسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل حيث خصصنا المبحث الأول لتحديد الطبيعة القانونية لالتزامات ومسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل ، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى النظام القانوني لمسؤولية المعالج بالطب البديل .

### المبحث الأول : الطبيعة القانونية لالتزامات ومسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل .

سوف نتطرق في هذا المبحث لمعرفة طبيعة القانونية لالتزامات ومسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل حيث خصصنا المطلب الأول لدراسة الطبيعة القانونية لالتزامات المعالج بالطب البديل والمطلب الثاني تطرقنا فيه للطبيعة المسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل .

### المطلب الأول : الطبيعة القانونية لالتزامات المعالج بالطب البديل .

لمعرفة الطبيعة القانونية لالتزامات المعالج بالطب البديل علينا التعرف على مجموعة الالتزامات التي تقع على عاتق الطب البديل في الفرع الأول ، ومن ثم التطرق في الفرع الثاني لتحديد طبيعة التزام المعالج بالطب البديل اتجاه مريضه .

### الفرع الأول : التزامات المعالج بالطب البديل .

يقع على عاتق المعالج بالطب البديل عدة التزامات تجاه المريض من واجبه تنفيذها بحكم طبيعته عمله فجزء منها ترتبط بالالتزامات أخلاقية وإنسانية لما تحمله مهنة الطب البديل من إنسانية بحكم تعامل المعالج مع جسم إنسان لذلك وجب على المعالج كتمان أسرار المريض وعدم إفشائها إضافة إلى الحرص على حصوله لرضاء المريض قبل القيام بعلاجه

<sup>1</sup>-إيناس مصطفى هلوش الخاثوني ، المسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، مصر ، ط 1 ، 2020 ، ص 24 .

، كما أنه يجب عليه الحصول على ترخيص قانوني لمزاولة مهنة الطب البديل ، ويوجد جزء من التزامات المعالج بالتبديل مرتبط بالتقنية الطبية حيث يتوجب عليه أثناء أداء مهامه الطبية الاعتناء بالمريض ، والمحافظة على سلامته الجسدية والقيام بتشخيص المريض وتقديم العلاج المناسب له ، وسوف نتطرق في هذا الفرع إلى بعض هذه الالتزامات الملقة على عاتق المعالج بالتبديل .

### أولاً : التزام المعالج بالتبديل بالحصول على ترخيص قانوني.

يعد الالتزام بالحصول على ترخيص قانوني من أهم الالتزامات العامة التي يجب على من يرغب بممارسة المهن الطبية الحصول عليها قبل المباشرة بممارسته لها حتى إن كان لديه مؤهل علمي يمكنه من ممارستها ، نظراً لمساس هذه المهنة بجسم الإنسان وما يتضمنه من خطورة<sup>1</sup>.

"بالنسبة للفقهاء الإسلامي كان على من يرغب في ممارسة الطب أن يأخذ علمه من أحد أطباء عصره ممن لديه الخبرة ليتعلم منه كل ما يتضمنه الجسم من أعضاء ، وما الأمراض التي تعيبه وما أسبابها وعلاماتها ، وما ينفع كل داء من الأدوية وما المقادير النافعة ، ومتى تأكد علمه وتأكد من كفاءته وقدرته ، جاز له عندئذ أن يمارس مهنته الطبية وكان عند ممارسته مهنته يخضع للرقابة الدقيقة من المحتسب ، الذي يشرف على الأطباء والكاهن والمجبرين والحجامين والفسادين وغيرهم من أصحاب المهن فقد كان يشترط في القائم بها شروطاً خاصة ، وكان يعقد لهم اختبارات وامتحانات فمن ثبت كفاءته واجتاز الامتحان بنجاح سمح له المحتسب بممارسة المهنة وأعطاه إجازة موثقة بإمضاء نقيب الأطباء ، بعد أن تتوافر لديه المؤهلات وجميع الآلات اللازمة للمهنة"<sup>2</sup>.

"أجمع فقهاء الشريعة الإسلامية على انه لا يجوز للطبيب أن يباشر عملاً من الأعمال الطبية إلا بعد إذن الحاكم له ، أي الحصول على ترخيص قانوني الذي يمنح للطبيب بمزاولة المهنة ، فإذن الحاكم يبيح للطبيب الاشتغال بالتبديل"<sup>3</sup> ، وإذن المريض يبيح للطبيب أن يفعل بالمريض ما يرى فيه صلاحه ، فإذا اجتمع الإذنان فلا مسؤولية على الطبيب ، ما لم يخالف الفن أو يخطئ في فعله ، بحيث إذا قام الطبيب بعمل من الأعمال الطبية دون الحصول على ترخيص يكون مسؤولاً ، حتى ولو لم يقع منه خطأ في عمله ، استناداً إلى إباحة العمل الطبي في الفقه الإسلامي"<sup>4</sup>.

1- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، مرجع سابق ، ص 87.

2- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، المرجع السابق ، ص 87 وما بعدها.

3- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 254.

4- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 254.

وبموجب القواعد العامة فإنه لا يباح أي عمل طبي من شأنه المساس بالسلامة الجسدية ، إلا إذا كان من أجراه مرخصاً له قانوناً بذلك ، وإلا كان مسؤولاً عن الأعمال الصادرة منه فضلاً عن معاقبته على مزاوله مهنة الطب ، بدون ترخيص قانوني بذلك ، إذ أن القانون هو الذي يضيف صفة المشروعية على عمل عندما يرخص لطائفة معينة من الناس بممارستهم وهم الحاصلون على شهادة علمية تؤهلهم لمزاولة المهنة<sup>1</sup>.

ويختلف موقف الجهات المعنية بإصدار التراخيص لممارسي الطب البديل من دولة إلى أخرى فبينما نجد البعض يعترف بدوره ويسعى إلى تقنينه بسن التشريعات والقوانين العلمية الضابطة لإصدار التراخيص اللازمة والحصول على موافقة المريض للإمتثال للمعالجة وتزويد الجهات المختصة بنشاطه بشكل مرحلي دقيق ، يذهب البعض الآخر إلى عدم الاعتراف به وملاحقة أنصاره ومنعهم من ممارسة هذا النشاط وتوقيع جم العقوبات على كل من تسول له نفسه التفكير في ممارسة هذا الأمر عبر تشريعات وقوانين التي تضيف عليه صفة الحظر<sup>2</sup>.

**-نظم ممارسة الطب البديل :** ممارسة الطب البديل أو التكميلي وموقف الهيئات الصحية يثير الجدل والمناقشة للكثيرين من أقطاب الخلاف .

**1-النظم الاحتكارية :** تقوم هذه النظم على الاعتراف بالطب العلمي الحديث والممارسات العلمية المقدمة من قبل المهنيين المؤهلين خريجي الكليات الطبية المعترف بها فقط ، محرمة كافة أشكال العلاج الأخرى والممارسات الطبية بكافة مسمياتها كبلجيكا ومصر .

**2-النظم المتسامحة :** حيث الاعتراف فقط بالنظام المبني على الطب الحديث مع التسامح بممارسة الطب البديل بشتى صورته وأساليبه دون قيود قانونية كالولايات المتحدة الأمريكية التي تجيز لغير حاملي الترخيص مزاوله الطب البديل وأداء وممارسة الخدمة بشرط عدم استخدام اللقب المرخص بل وإفريقيا ومعظم الدول النامية التي تجد هذا الأمر سبيلاً لحل مشاكل الرعاية الصحية للفقراء<sup>3</sup>.

**3- النظم الشاملة :** حيث الاعتراف بالطب الحديث والطب البديل جنباً إلى جنب كعناصر أساسية في هيكل الرعاية الطبية كسويسرا والولايات المتحدة الأمريكية والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية .

**4- النظم التكاملية :** والتي يتم فيها دمج الأنظمة الطبية المختلفة من طب الحديث وطب البديل تحت نمط واحد للاستفادة من كافة المزايا الطبية لكل نمط بدافع الترقية وتأهيل

<sup>1</sup> - إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، مرجع سابق ، ص 89 وما بعدها .

<sup>2</sup> - عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 69 .

<sup>3</sup> - عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 70 .

الممارسات الطبية المبذولة بتوفير سبل التدريب والتعليم والتأهيل للممارسين الطبيين مثل الصين والهند وهولندا<sup>1</sup>.

### - شروط مزاولة مهنة الطب البديل :

"وتتمثل شروط ممارسة الطب البديل في القواعد الإجرائية التي تحددها الجهات المختصة كوزارة الصحة ونقابة الأطباء أو الاتحادات المهنية مثل المملكة العربية السعودية ومصر والأردن والمجلس الوطني العام في أيرلندا وإنجلترا والسلطة العامة في الدنمارك لتنظيم كافة الممارسات الطبية المقدمة من قبل أشخاص معينين والحفاظ على سلامة المرضى وتقنين سبل الرعاية الصحية المقدمة .

ومن المعلوم أن هذه الشروط عادة ما تنقسم إلى شروط عامة تمنح الأجهزة الرقابية حق الإشراف وإصدار تراخيص المزاولة في إطار شرعي وقانوني وشروط خاصة تؤكد على قدرة الفرد على ممارسة الطب البديل بدءاً من التعليم والتأهيل والتدريب والانتساب<sup>2</sup> إلى جهات وهيئات علمية متخصصة لضمان توفير العناية الطبية بالمرضى في إطار علمي وموضوعي .

ولاشك أن لشروط ممارسة الطب البديل أهمية فعالة نحوى الاعتراف بقيمة الطب البديل كأحد أوجه الرعاية الصحية خاصة وأن هناك العديد من الجهات القائمة على مجالات الصحة التعليمية والتنظيمية مازالت لا تعترف بهذا العلم ولم تكثف بهذا الحد بل نجدها لا تدخر جهداً في محاربته ووصم أنصاره بالدجالين والمشعوذين بغض النظر عن قدرته أم لا ، غاضين الطرف بذلك عن حقيقة هذا العلم وأسبقته في النشأة وقيمه الأصلية والأساسية التي أسهمت في تشكيل علم الطب التقليدي والحديث<sup>3</sup>.

تختلف شروط مزاولة مهنة الطب البديل من دولة إلى أخرى ، حيث ينص المركز الوطني للطب البديل والتكميلي بالمملكة العربية السعودية في المادة رقم 03 من اللائحة التنظيمية للمركز الوطني للطب البديل والتكميلي (2-يحظر ممارسة أي نوع من أنواع الطب البديل والتكميلي إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك من المركز الوطني .

### 3-يشترط للترخيص بممارسة الطب البديل والتكميلي ما يلي :

أ- أن تكون فئة الممارس ممن وردت في دليل التصنيف والتسجيل المهني لممارسي الطب البديل والتكميلي ، والذي يصدره المركز الوطني وهم الحاصلون على شهادات معترف بها

1- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 70 وما بعدها .

2- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 68 وما بعدها .

3- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 68 وما بعدها .

من قبل المركز الوطني في تخصصات الحجامة والعلاج بالإبر الصينية والعلاج بتقويم العظام والعلاج بتقويم العمود الفقري والمعالجة الطبيعية وما يضيفه المركز الوطني مستقبلا 1 ، أو أن يكون حاصلًا على تصنيف من الهيئة السعودية للتخصصات الصحية ومستكملاً لشروط المركز الوطني .

ب- أن يكون الممارس قد أمضى مدة التدريب المطلوبة للمهنة في مركز تدريب معترف به من قبل المركز الوطني أو حاصل على إحدى الشهادات المعترف بها طبقاً للشروط الواردة في دليل التصنيف والتسجيل المهني .

ج- اجتياز الاختبارات المطلوبة من المركز الوطني طبقاً للضوابط التي يعتمدها .

د- التسجيل لدى المركز الوطني ، وفقاً لدليل التصنيف والتسجيل المهني<sup>2</sup>.

إضافة إلى ذلك نص المركز الوطني للطب البديل في سعودية على شروط جديدة للحصول على ترخيص مزاوله مهنة لطب البديل أو التكميلي تتمثل في :

يجب أن يكون الممارس حاصل على شهادة دورة مكافحة العدوى من جهة معترف بها من المركز الوطني للطب البديل والتكميلي ، كما يتطلب خبرة لا تقل عن سنة لغير السعوديين ماعدا خريجي الجامعات السعودية ، وشهادة تطعيم ضد الالتهابات الكبدية الوبائية (ب) بالإضافة إلى تقرير طبي معتمد بخلوه من الأمراض المعدية<sup>3</sup>.

أما في العراق تمنح وزارة الصحة دائرة الأمور الفنية مركز طب الأعشاب ترخيص لمزاولة مهنة طب الأعشاب وذلك بموجب المادة 2 من تعليمات تنظيم بيع الأعشاب الطبية التي اشترطت في طالب الإجازة تقديم طلب إلى مركز طب الأعشاب لمنح الإجازة أو تجديدها خلال شهر كانون الثاني من كل سنة لقاء رسم مقداره 1000 ألف دينار ويشترط في طاب الإجازة ما يأتي :

أ- أن يكون خريج الدراسة الابتدائية في الأقل ويستثنى من ذلك ذو الخبرة المتوارثة بتأييد من اللجنة الخاصة بالعشابيين في مركز طب الأعشاب .

ب - إجراء مقابلة لإثبات الكفاءة وإجراء فحص طبي يثبت سلامته من الأمراض المعدية والسارية .

1- اللائحة التنظيمية للمركز الوطني للطب البديل والتكميلي ، مركز الوطني للطب البديل والتكميلي ، وزارة الصحة ، السعودية ، 2019.

2- اللائحة التنظيمية للمركز الوطني للطب البديل والتكميلي ، المرجع السابق .

3- محمد الحبسي ، شروط الحصول على ترخيص مزاوله مهنة الطب البديل والتكميلي ، 16:40 / 2020/08/18 ، reyada365.com/soccer/news

ج- اجتياز دورة تدريبية تقام في قسم الأعشاب الطبية<sup>1</sup>.

أما في الجزائر فإن ممارسة الطب البديل غير مرخص به من قبل وزارة الصحة ولا تعترف بالطب البديل على أنه طب مثل باقي علوم الطب بل أن هناك من أطباء من يعتبره مجرد شعوبة وخرافة ولا ليس له أساس علمي ، غير أن وزارة الصحة تمنح الترخيص لمزاولي الطب البديل لاستعمال الأدوات والأجهزة الطبية في مزاولة عملهم .

وزارة التجارة المختصة بمنح تراخيص لمزاولة مهنة طب البديل حيث تمنح الترخيص لمزاولة بعض أنواع الطب البديل باعتبارها عمل تجاري عن طريق القيد في سجل التجاري وفق شروط محددة من بينها أن يكون الشخص طالب الترخيص متحصل على شهادة تثبت كفاءته المهنية في مجال الطب البديل ، وبناء على ترخيص وزارة التجارة يتم للشخص متحصل على الترخيص بفتح عيادة للعناية الجسدية ، وتخضع أعمال المعالج بالطب البديل إلى أجهزة الرقابة والتفتيش وقمع الغش التابعة لوزارة التجارة .

ويترتب على قيد المعالج في سجل التجاري وحصوله على ترخيص بفتح عيادة للعناية الجسدية اكتسابه لصفة التاجر فيقوم بممارسة مهنة الطب البديل على أساس أنها عمل تجاري يهدف لتحقيق الربح .

كما أن وزارة التجارة هي التي تمنح للعشابين ترخيص لمزاولة نشاطهم حيث قامت بإصدار تعليمية وزارية رقم 183 في 06 ماي 2017 والمتعلقة بتسويق الأعشاب والمنتجات العشبية التي تحدد المنهجية المتبعة لمراقبة المتعاملين النشطين في مجال إنتاج وتسويق أعشاب التي تهدف إلى تنظيم عمل العشابين وممارسي طب أعشاب حيث قامت بمنح إنتاج الخلطات العشبية من طرف المصنعين والمعنيين ومراكز الأعشاب والحرفيين والعشابين وكل ممارسي طب الأعشاب ، وعلقت استيراد المنتجات والخلطات العشبية وألزمت العشابين بتقيد بنشاطهم الجديد المتمثل ببيع نباتات أو أجزاء نباتات طبية غير سامة طرية أو جافة ومنعهم من بيع المستحضرات أو التركيبات الطبية وألزمتهم بالتوقف عن بيع الخلطات العشبية والمكملات الغذائية ، كما منعهم من ممارسة كل أساليب العلاج التقليدية أو الأساليب الأخرى في محلاتهم مثل الرقية والحجامة والعلاج بالإبر الصينية وألزمت وزارة التجارة العشابين أيضا بضرورة توقيع تعهد بإتباع تكوين في الأعشاب ، والذي سيتم استدعائهم لمزاولته لاحقا<sup>2</sup> .

<sup>1</sup>- إيناس مصطفى هلووش الخائوني ، مرجع سابق ، ص 91.

<sup>2</sup>- التعليمية رقم 183 ، المؤرخ في 06 ماي 2017 ، والمتعلقة بتسويق الأعشاب والمنتجات العشبية ، صادرة عن وزير التجارة السابق عبد المجيد تبون .

وبذلك فإن ممارسي طب أعشاب ممنوعين من إنتاج وبيع خلطات العشبية والمكملات الغذائية وينحصر نشاطهم بقيام بعمل تجاري متمثل في بيع أعشاب طبية غير سامة جافة أو طرية فقط .

ومن ثم فإنه بمجرد إخلال المعالج بالطب البديل بهذا الالتزام تثار مسؤوليته لكون التزامه بنتيجة ، وبما أن مسؤولية المعالج تنهض بمجرد قيامه بممارسة أعمال المعالجة بدون ترخيص ، أي أن مسؤوليته تتحقق حتى ولم ينشأ ضرر جزاء العمل الطبي الذي قام بمباشرته ، وهذا يعني أن أساس مسؤوليته بموجب هذا الالتزام يقوم على نظرية تحمل التبعة وأساس هذه النظرية في الفقه الإسلامي قاعدة (الغرم بالغرم) <sup>1</sup>، وذلك أن الذي يجني مغنم من نشاطه عليه أن يتحمل الغرم الذي يصيب الغير من جزاء هذا النشاط والضرر هو أساس هذه النظرية ، ومن ثم فإن المسؤولية في نظر فقهاء الإسلام مسؤولية مادية (موضوعية) أساسها فعل صدر من الشخص المعالج ألحق ضرراً بالغير ، ومن ثم فهو ملزم بتعويضه بغض النظر عن كونه مخطئاً أم لا ، وكان سند الفقهاء ، فيما ذكروه ما روى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( من تطيب ، ولا يعلم منه طب ، فهو ضامن ) .

وبموجب القواعد العامة في القانون المدني ، بمقتضى هذه النظرية إن كل شخص تسبب بفعله في إحداث الضرر يلزم بتعويضه بغض النظر عن كونه هذا الفعل خاطئاً أم لا <sup>2</sup>.

### ثانياً :التزام المعالج بالحصول على رضا المريض :

ومن المسلم أن المريض إنسان حر له حقوقه مقدسة على جسده لا يجوز المساس بها بغير رضاه ، وأن كل اعتداء على حرية المريض أو حقوقه على جسده حتى إذ كان الدافع إليها لصالح المريض أو حقوقه على جسده حتى إذا كان الدافع إليها صالح المريض يرتب مسؤولية على من ارتكبه متى كان في استطاعته أن يحصل على ذلك الرضا ، والقاعدة أن تخلف الرضا يجعل المعالج مخطئاً ويحمله تبعة المخاطر الناشئة عن العلاج حتى ولو لم يرتكب أدنى خطأ في مباشرته ، لكن رضاه المريض لا يعني إعفاء المعالج من المسؤولية ، بل إنه يسأل وفقاً للقواعد العامة عن الخطأ الصادر منه أثناء العلاج ، فإن بذل

<sup>1</sup>- إيناس مصطفى هلوش الخاثوني ، مرجع سابق ، ص 97.

<sup>2</sup>- إيناس مصطفى هلوش الخاثوني ، مرجع سابق ، ص 97 وما بعدها.

العناية المطلوبة لم يكن مسؤولاً عن الأضرار الناشئة من جراء تدخله إذ أنه لا يلتزم بنتيجة<sup>1</sup>.

ويلاحظ أن المسؤولية المترتبة عن عدم أخذ رضا المريض بالعلاج مستقلة تماماً عن المسؤولية التي تنشأ بسبب الخطأ فيه ، فلاشك أن رضا المريض لا يرفع عن المعالج بالتبديل المسؤولية التي تنشأ عن خطئه في العلاج ، فجزاء الإخلال بالالتزامات محلها سلامة جسم الإنسان تعتبر من النظام العام ولا يجوز الاتفاق على الإعفاء منها أو تخفيفها ، بل ولا يعتبر رضا المريض خطأ من جانبه يوجب اشتراكه في المسؤولية إذ المفروض أن المريض لم يلجأ إلى صاحب الخبرة إلا للاستفادة من هذه الخبرة ، ولا تترتب عليه غن هو قبل رأيه معتمداً على خبرته الفنية وكفاءته في مهنته<sup>2</sup>.

إن المعالج ملزم بالحصول على رضا المريض قبل مباشرة عمله الطبي إلا في حالة الضرورة أو الاستعجال ، والأصل أن يصدر الرضا من المريض شخصياً إذا سمحت حالته بذلك إذ يعتد به قانوناً ، أما إذا كانت حالته لا تسمح له بذلك فيعتد برضا القانوني .

يشترط في رضا المريض أن يكون واضحاً وحرراً ، بعيداً عن كل تأثير أو ضغط ، والهدف من هذا الشرط هو منع أي تجاوزات وتأكيد لرضا المريض ، حيث يكون على قدر من الوعي والإدراك ، وبالتالي على المريض إخطار مريضه بمعلومات صادقة ، فموافقة المريض لا تكون متبصرة ، إلا إذا كان على بينة من أمره بخصوص ما يعاني منه والعلاج الذي يتطلبه<sup>3</sup>.

### ثالثاً: التزام المعالج بضمان السلامة الجسدية للمريض :

إن حرمة الجسد ، تشكل مبدأ مقررًا منذ القدم مقرر ومن أسمى مظاهره هو حق الإنسان في الحياة وسلامة الجسد ، فلكل شخص الحق في أن يعترض على أي مساس بسلامة جسمه ، وقد حظي مبدأ حرمة الجسد بنصيه الأهمية في القوانين الوضعية سواء منها الداخلية أو الدولية ، إذ تجعل الإنسان هو الهدف الأسمى في هذا الوجود تنص عليه في دساتيرها ، إذ إن مبدأ حرمة الجسد في القانون يكمن في حق الفرد في أن يكون جسمه مكفول الحماية بأن يظل جسمه بأجهزته يؤدي وظائف على نحو عادي طبيعي وأي اعتداء يعطل هذه الوظائف تعطيلًا جزئيًا أو كليًا يعد مساسًا بسلامة الجسم<sup>4</sup> ، وقد تبنت هذه المسألة

1- عبد الفتاح بيومي حجازي ، المسؤولية الطبية بين الفقه والقضاء ، دار الفكر الجامعي ، مصر ، ط1 ، 2008 ، ص 48.

2- عبد الفتاح بيومي حجازي ، المرجع السابق ، ص 48 وما بعدها .

3- نسيم بن دشايش ، المسؤولية المدنية للطبيب في المستشفيات العامة ، رسالة ماجستير ، قسم القانون الخاص ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة ألكلي محند اولحاج البويرة ، الجزائر ، 2013 ، ص 25.

4- ضيف إسماعيل ، حاج إسماعيل إبراهيم ، المسؤولية المدنية للطبيب في ظل قانون الصحة الجديد ، رسالة ماجستير ، قسم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2019 ، ص 7 وما بعدها .

في القانون الداخلي والقوانين المدنية من جانب منع الإضرار بالغير والتعويض في حالة إحقاقه ، وأيضا القوانين الجزائية التي قررت عقوبات ردعية لكل معتد على السلامة الجسدية للأفراد سواء بإحقاق الأضرار الجسمانية أو بالقتل .

وقد فإن حرمة الإنسان وضمان سلامته الجسدية هي من أهم الحقوق التي يتمتع بها الفرد تتمثل في حق الفرد والمجتمع على السواء ، ذلك أن المعالج ملزم بالمحافظة على صحة وسلامة فلا يجوز شرعا ولا قانونا إجراء التجارب الطبية على الإنسان ، أو بهدف البحث العلمي المحض .

إن السعي لسلامة الجسد وصحته هو الشيء الوحيد الذي يجعل المريض يقبل بأي تدخل طبي أو مساس به ، فعلى المعالج أن يدرك أنه يتعامل مع إنسان ، وهذا يقتضي مراعاة الحيطة واحذر في معالجته وعد تعريضه لأي خطر .

إن محاولة الوصول إلى شفاء المريض لا يبرر التسبب في علة أخرى ، فعلى هذا الأخير الالتزام بقاعدة التناسب بين مخاطر العمل الطبي الذي يقوم به والنتائج المتوصل إليها ، كما يتعين على المعالج أن لا يجعل جسم المريض خصبا لبحوثه ودراساته<sup>1</sup>.

فالمعالج بالتبديل ملزم بضرورة اتخاذ الوسائل التي تحقق السلامة الجسدية للمريض ، وهو باعتباره محترفا لا يكون ملتزما اتجاه مريض واحد بالسلامة بل اتجاه العديد من مرضاه ، فالمعالج لا يلتزم بضمان السلامة الجسدية في مواجهة بعض المرضى دون البعض الآخر وإنما يلتزم بضمان السلامة في مواجهة جميع المرضى ويكون من حق كل مريض أن يرفع دعوى المسؤولية تأسيسا على إخلال المعالج بالتزامه بضمان السلامة دون أن يكلف بعبء الإثبات ، وإنما يكفي أن يثبت الضرر الذي أصابه من جراء التدخل الطبي للمعالج<sup>2</sup>.

#### رابعا : التزام المعالج بالتبديل بالتشخيص .

يقصد بالتشخيص تحديد نوع المرض المصاب به المريض وهي مرحلة تالية لمرحلة الفحص الطبي ، ففي هذه المرحلة يقوم المعالج بالتبديل باستخلاصه النتائج من الظواهر التي تبث له من خلال الفحص الطبي أو من تفسيره للأعراض المختلفة التي

<sup>1</sup>- نسيمية بن دشاش ، مرجع سابق ، ص 27.

<sup>2</sup>-منيرة جربوعة ، الالتزامات الحديثة للطبيب في العمل الطبي ، أطروحة دكتوراه ، قسم القانون الخاص ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر (1) بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2016 ، ص 188 وما بعدها.

ظهرت على المريض ، وذلك وفق معطيات العلمية وذلك لتحديد نوع المرض المصاب به المريض تمهيدا لوصف العلاج اللازم له <sup>1</sup>.

وتعتبر مرحلة البداية في علاقة المعالج بمريضه ، والعمل الطبي يعتمد على صحة التشخيص وسلامته ، فإن فشل فقد تصبح الأعمال اللاحقة وخصوصا العلاج الموصوف خاطئا أيضا ، وعلى المعالج أن يبذل في التشخيص العناية اليقظة <sup>2</sup>.

لذلك يجب على المعالج عند قيامه بالتشخيص أن يبدأ بسؤال المريض عن الأعراض التي يعاني منها ، وسؤاله فيما إذا كان يراجع طبيب ويتناول أدوية لتجنب تعارض ما يقوم بوصفه للمريض مع علاج الطبيب ، فضلا عن سؤاله عما يعاني منه <sup>3</sup> ، وان يأخذ منه كافة المعلومات التي يحتاجها ، ثم يبدأ بفحص المريض بشكل دقيق لمواضع الألم ومستعملا جميع الوسائل التي يضعها العلم تحت تصرفه ، بحيث يكون رأيه في التشخيص بعيدا عن الغلط قدر الإمكان <sup>4</sup>.

فمعالج يستعمل أدوات طبية كالسماعة لقياسه ضربات قلب المريض وقياسه بضغط الدم لأجل الوصول إلى التشخيص السليم والذي بناء عليه يحدد له العلاج المناسب ، مثلا إذا كانت حالته تتطلب إجراء الحجامة أو إعطائه دواء عشبيا طلب من المريض إجراء التحاليل والفحوصات لغرض الوصول إلى التشخيص السليم ، فمثلا لو وجد أن المريض يعاني من شحوب الوجه واصفراره يطلب منه القيام بإجراء الفحوصات لمعرفة ما إذا كان يعاني من وجود رمل في الكلى أم لا وبعد ذلك يحدد له العلاج المناسب <sup>5</sup>.

وإن مجرد إخلال المعالج بالطب البديل بهذا الالتزام يثير مسؤوليته التقصيرية نظرا لأن القانون لم ينظم ممارسات المعالج ومن ضمنها قيامه بأعمال التشخيص ، كما أن المشرع أعطى هذا الحق حصرا للطبيب ، وللصيدلي استثناء ، وبموجب القواعد العامة للقانون المدني يتبين أن التزام المعالج بالطب البديل بالتشخيص يعد التزاما ببذل عناية ، ومن ثم فإن مسؤولية المعالج بالطب البديل تنهض بمجرد حدوث إخلال به <sup>6</sup> ، مما يعني أن أساس مسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل في هذا الالتزام يقوم على خطأ واجب الإثبات يتعين على مدعي الضرر (المريض) إثباته ، فضلا عن العلاقة السببية بين الخطأ والضرر

1- كمال فريجة ، المسؤولية المدنية للطبيب ، رسالة ماجستير ، قسم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، 2012 ، ص 109.

2- كمال فريجة ، المرجع السابق ، ص 110.

3- إيناس مصطفى هلوش الخاثوني ، مرجع سابق ، ص 110.

4- كمال فريجة ، مرجع سابق ، ص 110.

5- إيناس مصطفى هلوش الخاثوني ، مرجع سابق ، ص 110.

6- إيناس مصطفى هلوش الخاثوني ، المرجع السابق ، ص 111.

، فإن عجز المضرور (المريض) عن إثبات الخطأ تنتفي مسؤولية محدث الضرر (المعالج) ولا يحق له المطالبة بالتعويض<sup>1</sup>.

الفرع الثاني : طبيعة القانونية لالتزام المعالج اتجاه المريض .

وفقا لقواعد القانون المدني فإن الالتزامات وانطلاقا من محلها هي التزام ببذل عناية أو تحقيق نتيجة والمعالج بالتبديل تقع عليه التزامات كثيرة منها التزامات أخلاقية إنسانية ومنها التزامات مهنية وسوف نتطرق في هذا الفرع إلى معرفة طبيعة القانونية لالتزامات المعالج بالتبديل اتجاه مريضه .

أولا : التزام المعالج ببذل عناية :

"يقصد بالالتزام ببذل عناية أن الملتزم غير مجبر على تحقيق نتيجة ما ، وإنما ببذل جهده وحرصه فقط ، وبالتالي فلا يثبت خطأ الملتزم أو إخلاله بالتزامه لمجرد عدم تحقق الغاية المنشودة ، لأنه لم يلتزم أصلا بتحقيق هذه الغاية ، وإنما لا بد لاعتباره مخلا بالتزامه ومخطئا إثبات انه لم يبذل العناية اللازمة"<sup>2</sup>.

وتنص الفقرة الأولى من مادة 172 من ق.م.ج على ( في الالتزام بعمل ، إذا كان المطلوب من المدين أن يحافظ على الشيء ، أو أن يقوم بإدارته أو أن يتوخى الحيطة في تنفيذ التزامه فإن المدين يكون قد وفى بالالتزام إذا بذل في تنفيذه من العناية كل ما يبذله الشخص العادي ، ولو لم يتحقق الغرض المقصود ، هذا ما لم ينص القانون أو الاتفاق على خلاف ذلك)<sup>3</sup> فيتحمل المدين في الالتزام ببذل عناية التزاما عاما باتخاذ الحيطة والحذر في تنفيذ التزامه ، ويجب أن يكون الجهد أو العناية المبذولة بقصد تحقق الغرض مماثلا للجهد الذي يبذله الرجل العادي .

وقد أخذ المشرع بهذا التقدير المجرد في عدة حالات وذلك في المواد 495، 576 و592 من ق.م.ج ، وإذا كان المدين حرفيا أو مهنيا فالعناية التي يطالب بها تكون مماثلة لعناية الحرفي أو المهني العادي .

وبما أن مهنة الطب وليدة الضرورة والحاجة الملحة فمن غير المتصور أن يباح للمعالج حق التصرف في أجسام وعقولهم وأرواحهم دون أن يتقيد هذا الحق بفائدة للمريض

<sup>1</sup>- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، المرجع السابق ، ص 115.

<sup>2</sup>-نسيمة بن دشاش ، مرجع سابق ، ص 17 .

<sup>3</sup>- الأمر رقم 58-75 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني ، ج ر ، عدد 78 ، رقم 05-07 ، الصادرة في 30 سبتمبر 1975 ، المعدل والمتمم بقانون رقم 05-07 المؤرخ في 25 ربيع الثاني الموافق 13 مايو 2007 ، المتضمن القانون المدني ، ج ر ، عدد 31 ، الصادرة في 25 ربيع الثاني عام 1428 الموافق 13 مايو سنة 2007 ، المادة رقم 172 .

وفائدة للمريض تتطلب أن يحصل هذا الأخير على علاج مناسب نافع لا يعرضه لإخطار لا مبرر لها<sup>1</sup>.

تختلف وضعية المعالج بالتبديل عن وضعية غيره من المهنيين ، وهذا نظرا للطبيعة الخاصة لهذه المهنة ، باعتبار أن المعالج يتعامل مع جسم الإنسان ، واحتمالات إحداث ضرر بالغير تكون كبيرة على أساس انه لا يكون ملزما بتحقيق نتيجة أي شفاء المريض ، إنما يكون التزامه ببذل عناية<sup>2</sup>.

"وفقا للقواعد القانون المدني في الالتزام ببذل عناية لا يلتزم المتعاقد مع الطرف الآخر بتحقيق نتيجة بل يكفي بدله العناية اللازمة للطرف الآخر ، ونجد أن التزام المعالج تجاه المريض هو التزام ببذل عناية ، فالمعالج بالتبديل لا يلتزم بشفاء المريض وإنما يلتزم فقط ببذل عانيته في سبيل شفائه وعلى هذا لا يسأل عن عدم الشفاء ولكن يسأل عن تقصيره في بدل العناية اللازمة"<sup>3</sup>.

يقع على عاتق المعالج التزام ببذل ما في وسعه لتوفير أقصى الرعاية الصحية للمريض طبقا لمعطيات العلم والتجارب والخبرات المختلفة ، فهو غير ملزم كقاعدة عامة بشفاء المريض لأن مهنة الطب احتمالية وليست مؤكدة حيث تتدخل عدة عوامل في عمل المعالج لا تخضع لسيطرته ، فالتشخيص الذي يجريه المعالج على سبيل المثال هو نتيجة لاستخلاص العقلي والمنطقي على ضوء ما توفر لديه من معلومات ونتائج فحوص مختلفة ، وعلى هذا الأساس فإن المعالج بالتبديل لا يلتزم نحو المريض إلا ببذل عناية معالج من مستواه ، وبذل جهود صادقة تتفق مع الأصول المستقرة في علم الطب التبديل<sup>4</sup>.

والمستوى المهني للمعالج لا يفرض على المعالج التزاما محددًا بشفاء المريض غذ يتوقف على عدة عوامل واعتبارات خارجة عن إرادة المعالج ، إذ يتوقف على عوامل واعتبارات خارجة عن المعالج ، كضعف مناعة جسم المريض ، أو تطور الحالة المرضية إلى أسوأ ما كانت عليه ، وعليه لا يتحمل معالج عادي نفس الالتزامات المطلوبة من معالج مختص .

ويدخل في تحديد مدى التزام المعالج الظروف الخارجية التي وجد فيها المعالج ، والإمكانيات المتاحة ، إذ ينبغي على المعالج اللجوء إلى أحدث ما استقر عليه العلم والاجتهاد

1- منيرة جربوعة ، مرجع سابق ، ص 75.

2-أدخيران عبد القادر ،فاطنة برايس ، المسؤولية المدنية للطبيب ، قسم الحقوق ، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تومشنت ، الجزائر ، 2017 ، ص 24.

3-أحمد سلطان الشبلي ، طبيعة التزام الطبيب تجاه المريض ، [2011/05/blog-post.html?m=1](http://2011/05/blog-post.html?m=1) ، [ahmadlaw.blogspot.com](http://ahmadlaw.blogspot.com) 00:45/2020/09/02

4- نسيمية بن دشاش ، مرجع سابق ، ص 17 وما بعدها.

واختبار وسائل مناسبة لحالة المريض في حدود الإمكانيات المتاحة لتطويرها لخدمات الحالة المرضية التي أمامه<sup>1</sup>.

يدخل كذلك في تحديد التزام المعالج مدى بذله للجهود المتفقة مع الأصول العلمية الثابتة ، إذ لا يعقل استعماله لوسائل بدائية لا تتماشى مع التطور العلمي الحديث ، فإن كان لا يلتزم بإتباع تلك الوسائل إلا ينبغي عليه اللجوء إلى تلك التي استقر عليها الطب ، وله الاجتهاد في اختيار أنسب الوسائل حسب حالة المريض والإمكانيات المتاحة وتطويرها بحيث تتفق وظروفه الخاصة<sup>2</sup>.

والعلة في تكيف التزام المعالج أن التزام ببذل عناية هي أن العمل الطبي يتضمن نسبة كبيرة من الاحتمال والحدس والتخمين ، فاقصر محله على بذل العناية ، على فكرة الاحتمال ، فالطب ليس علما دقيقا ، وان هناك عدة عوامل تتدخل في تحديد نتيجة العلاج لا يمكن السيطرة عليها ، فالمعالج يعالج والله يشفي ، ويترتب على ذلك عدم التزام الطبيب بأية نتيجة مهما كانت في علاج المريض ، فهو لا يلتزم بمنع المرض من التطور إلى ما هو أسوأ ، لأنه لا يلتزم بألا تسوء حالة المريض ، ولا بالألا تتخلف لديه عاهة بالغة ما بلغت من الشدة ، وأخيرا فهو لا يلتزم بألا يموت المريض ، فحدوث كل هذه المصائب للمريض ، وبل وأشد منها إن أمكن تصورهما ، لا يعني في ذاته أن المريض قد أخل بالتزاماته<sup>3</sup>.

كما أن عدم دقة علم الطب تجعل طبيعة المرض المسبب للموت لا تظهر غلا بعد تشريح الجثة ، كما أن هناك بعض المواد المضرة بالنسبة لمعظم الناس ، لكنها يمكن أن تحدث رد فعل غير مميت لدى أشخاص معينين ، دون أن يكون ممكنا توقعه عن طريق إجراء مراقبات ، التي ينبغي أن يقوم بها كل معالج واع ويقظ<sup>4</sup>.

كما أن مهنة الطب البديل إنسانية وأخلاقية وعلمية قديمة قدم الإنسان أكسبتها الحقب والطويلة تقاليد ومواصفات ، تحتم على من يمارسها احترام الشخصية الإنسانية في جميع الظروف والأحوال ، وأن يكون قدوة حسنة في سلوكه ومعاملاته ، مستقيما في عمله ،

1- أحمد حسن الحياوي ، المسؤولية المدنية للطبيب ( في ضوء النظام القانوني الأردني والنظام القانوني الجزائري ) ، مرجع سابق ، ص 44.

2- نسيم بن دشاش ، مرجع سابق ، ص 20.

3- منير رياض حنا ، المسؤولية المدنية للأطباء والجراحين في ضوء القضاء والفقهاء الفرنسي والمصري ، دار الفكر الجامعي ، مصر ، ط 2 ، 2014 ، ص 125 وما بعدها.

4- نبيلة نسيب ، الخطأ الطبي في القانون الجزائري والمقارن ، رسالة ماجستير ، قسم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم الإدارية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2001 ، ص 41.

محافظة على أرواح الناس وإعراضهم ، رحيمًا بهم ، بأدلا جهده في خدمتهم فتقوم بذلك مسؤولية المعالج بالطب البديل على بذل العناية وعدم الإهمال وليس الشفاء<sup>1</sup>.

المعالج يتعامل مع مرض الإنسان قد بلي بأمر عظيم ، فلا يكفي للمعالج أن يشخص المرض وان يتعرف عليه بدقة ، بل عليه وهو يصف العلاج لمريضه أن يراعي نفسيته ، وحالته الجسدية وقوة تحمله ومقاومته ، ودرجة استئصال المرض فيه وسنه ، لذلك وجب على المعالج الإخلاص والتفاني في بذل العناية وتقديم العلاج للمريض

، وبذل الجهود الصادقة في علاج مسألة على جانب كبير من الأهمية نظرا لحساسيتها<sup>2</sup>.

وبالتالي يبدو واضحا أن المعالج بالطب البديل يسأل عن كل تقصير في عنايته وفي مسلكه الطبي لا يقع من معالج من أوساط المعالجين يقظة وحذرا في المجال ذاته ، وجدفي نفس الظروف الخارجية التي أحاطت بالمعالج المسؤول ، وعليه نشير إلى انه لا يكفي لكي يعد المعالج مخلا بالتزامه أن تسوء حالة المريض ، بل يجب أن يقوم الدليل على تقصير المعالج في عنايته ، ولن يتأتى هذا إلا إذا وقع منه خطأ يمكن أن يترتب عنه مسؤوليته ، وما تجدر الإشارة إليه أن واجب العناية الذي يقع على عاتق المعالج الممارس لا يجب أن يخضع لتفسيرات مستهجنة ، فلا يجوز له أن يتعدى المعقول ، والمعقول يعني ما هو متعارف عليه في علم الطب وفي مجال اختصاصه ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية عليه أن يتوخى الحذر المعقول التي يخضع لذات الضوابط التي تخضع لها واجب العناية<sup>3</sup>.

### ثانيا :التزام المعالج بتحقيق نتيجة :

يقصد بالالتزام بتحقيق نتيجة أن الملتزم مجبر على تحقيق غاية معينة ، فإذا لم تتحقق هذه النتيجة أعتبر الملتزم قد أخل بالتزامه ، وفي هذه الحالة لا حاجة لإثبات خطئه وإنما يكفي تحقق عدم تحقق النتيجة ليعتبر مخطئا ، فيعتبر التزام المعالج التزاما استثنائيا باعتبار أن التزامه الأصلي هو بذل عناية ، ويعود ترجيح الالتزام ببذل عناية على الالتزام بتحقيق نتيجة إلى الطبيعة الاحتمالية التي تغطي على نتائج العمل الطبي<sup>4</sup>.

الأصل بعمل المعالج هو التزام ببذل عناية ، إلا أنه وبسبب فكرة الاحتمالية التي تسيطر على نتائج مهمة المعالج ، فإن ذلك لا يمنع من وجود حالات استثنائية يقع على عاتق المعالج فيها التزام محدد هو التزام بتحقيق نتيجة وتتمثل بسلامة المريض ويبرر هذا الالتزام

1- أحمد حسن الحيارى ، المسؤولية المدنية للطبيب ( في ضوء النظام القانوني الأردني والنظام القانوني الجزائري ) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2008 ، ص42.

2- منيرة جربوعة ، مرجع سابق ، ص 76.

3- أدخيران عبد القادر ، فاطنة برايس ، مرجع سابق ، ص 28.

4- نسيم بن دشاش ، مرجع سابق ، ص 21.

المحدد أن تنفيذه لا مجال فيه لفكرة الاحتمال التي يبرر قصر التزام المعالج على مجرد بذل العناية بالمريض ، ويمكن دراسة الحالات التي يكون فيها التزام المعالج بتحقيق نتيجة استثناء للمبدأ العام بالنظر إلى<sup>1</sup>:

1- اتفاق الطرفين : أن يكون هناك اتفاق سابق بين المعالج والمريض على أساس أن يقوم المعالج بتحقيق نتيجة معينة للمريض بحيث يكون مخطئا إذا لم يتحقق النتيجة المتفق عليها مسبقا وقد يكون اتفاقهما على شكل شروط واردة في العقد المبرم .

ينحصر الالتزام بتحقيق نتيجة في تحقيق المعالج للهدف الذي من أجله باشر المعالج علمه الطبي ، ولكن ذلك لا يعني شفاء المريض وإنما عدم تعريضه لأي أذى من جزاء ما يستعمله من أدوات وأجهزة وأدوية مثل أدوات الحجامة والإبر الصينية وآلات التي تستعمل في علاجات التجميلية مثل جهاز التنحيف ، والأدوية العشبية<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني : الطبيعة القانونية للمسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل .

يكتنف تحديد طبيعة المسؤولية المدنية لممارسي المهن الصحية بشكل عام كالطبيب والصيدلي وغيرهما الكثير من الغموض ، فقد تباينت آراء الفقه والقضاء حول هذه المسألة واتسمت بعدم الثبات والتغير من وقت لآخر ، فمنهم من عدها مسؤولية تقصيرية ، ومنهم من عدها مسؤولية عقدية ، والذي يهمننا من هذا المقام هو تحديد طبيعة مسؤولية المعالج بالطب البديل ، وذلك بالاستناد إلى آراء الفقه والقواعد العامة للمسؤولية المدنية وقانون المدني .

### الفرع الأول : المسؤولية العقدية للمعالج بالطب البديل :

الأصل في الفقه الإسلامي أن مسؤولية المعالج هي مسؤولية عقدية وذلك للعلاقة التي تربط المعالج بالمريض على أساس أن العقد شريعة المتعاقدين يتفقان فيه على نوع العلاج الذي تم لأجله التعاقد وعلى الأجرة ومما يؤكد ذلك النصوص الواردة عن فقهاء المسلمين والتي جاءت في تأكيد هذه المسؤولية على النحو الآتي :

بالنسبة لفقهاء الحنفية قد أكدوا على ذلك من خلال النصوص الواردة عنهم ومنها :  
(وأما الفصاد والبزاع فإنه مضمون ضمان عقد ، ولكن لا يتولد ضمان الجناية من ضمان العقد .) ، فهذا النص يؤكد أن مسؤولية المعالج بالطب البديل مسؤولية عقدية<sup>3</sup>.

1-وائل تيسير محمد عساف ، المسؤولية المدنية للطبيب (دراسة مقارنة ) ، رسالة ماجستير ، قسم القانون الخاص ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2008، ص 44.

2- نسيم بن دشايش ، مرجع سابق ، ص 21.

3- إيناس مصطفى هلوش الخاتوني ، مرجع سابق ، ص 65.

كذلك ذهب فقهاء المالكية إلى أن الصناع يضمنون كل ما أتى على يدهم من خرق أو كسر في المصنوع ، إلا فيما كان فيه تقصير من أعمالهم ، كما هو حال الطبيب الذي يسقي المريض فيموت من قطعه ، والحجام بقلع ضرسه فيموت من قلعه فلا ضمان على أحد من هؤلاء ، إلا في حالة تعديّة فهو ضامن حينئذ ، وهذا يعني أن أساس ضمان المعالج هو المسؤولية العقدية مادام لم يعتد<sup>1</sup>.

وهذا ما أكدّه فقهاء الحنابلة أيضا من خلال ما ورد عنهم (يجوز أن يستأجر من يحجمه ، أو يقلع ضرسه ، لأنها منفعة مباحة مقصودة فجاز الاستئجار على فعلها كالختان فإن أخطأ فقطع غير ما أمر بقلعه على فعلها كالختان فإن أخطأ فقطع غير ما أمر بقلعه ضمنه لأنه من جنابته ) ، يتبين لنا من هذا النص أن مسؤولية الحجام وغيره من المعالجين مسؤولية عقدية تستند إلى عقد الإجارة الذي يتم بين المريض والمعالج الذي قد يكون أجيّرا خاصا أو مشتركا<sup>2</sup>.

وهذا ما أكدّه الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول صلى الله عليه وسلم قال : (إحتجم وأعطي الحجام أجره واستعط ) ، يستدل من الحديث الشريف أن هناك علاقة عقدية بين الحجام والمريض وهي عقد الإجارة<sup>3</sup>.

واتجه التفكير القانوني الوضعي إلى اعتبار عقد العلاج عقدا قائما بذاته ، بعد استمرار الجدل حول طبيعة هذا العقد من الوجهة القانونية ، ولم يحظ بالقبول بإلحاق هذا العقد بالوكالة ، أو اعتباره من عقود إيجار الأشخاص ، أو من عقود الإستصناع ، فلزم التسليم بطبيعته الخاصة<sup>4</sup>.

### أولا : اتجاه الفقه القائل بأن مسؤولية المعالج مسؤولية عقدية:

ذهبوا إلى القول بأن: كل من المعالج والمريض يرتبطان ببعضهما بموجب عقد ، يتعهد من خلاله المعالج ببذل العناية لشفاء المريض ، واستدلوا لمذهبهم بما يلي:

- بمجرد فتح المعالج عيادته الخاصة وعرض وصفاته وطرق علاجه يعتبر إيجابا منه، وقبول المريض للمعالجة بهذه الكيفية يعتبر قبولا، وبالتالي فإن العلاقة بينهما هي علاقة عقدية.

<sup>1</sup>- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، مرجع سابق ، ص 67.

<sup>2</sup>- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، المرجع السابق ، ص 67.

<sup>3</sup>- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، المرجع السابق ، ص 68 .

<sup>4</sup>-منير رياض حنا ، مرجع سابق ، ص 42.

أنه بدون وجود عقد بين كل من المعالج والمريض لا يوجد هناك ما يلزم المعالج بتقديم وبذل العناية المطلوبة للمريض بل قد يهمل في عمله ، وفي المقابل أيضا لا يوجد ما يلزم المعالج من دفع أجره وتكاليف ما قد يتكلفه المعالج في سبيل علاجه، إذا كان لا بد من وجود عقد بينهما، وأن العلاقة بينهما علاقة عقدية وبالتالي فإن المسؤولية المترتبة هي مسؤولية عقدية.

إن النظام العام لا يمنع من مسائلة المعالج طبقا لقواعد المسؤولية العقدية ، وفي هذا الصدد يرى الأستاذ عبد الرزاق السنهوري أن مسؤولية المعالجين تكون في أكثر الأحوال مسؤولية عقدية لا مسؤولية تقصيرية ، كونهم في غالب الأحيان يرتبطون بعقود مع عملائهم في تقديم خدمات فنية.<sup>1</sup>

المسؤولية العقدية للمعالج تقوم على أساس أن المريض أمامه خيارات عدة لتربطه بالطرف الثاني علاقة علاج ، لكن مادام اختار طبيبا معيناً بذاته على قيام عقد ونشوء التزامات عن ذلك على الطرفين التصرف وفقه ، وأي إخلال بذلك تنشأ عنه مساءلة عقدية يفترض وجود عقد مسبق.<sup>2</sup>

تكون مسؤولية المعالج بالطب البديل مسؤولية عقدية إذا وجد العقد الطبي الصحيح سواء كانت المعالجة بأجر أو بدون اجر ، كان تكون مقدمة على سبيل الزمالة أو الصدقة أو القرابة.<sup>3</sup>

#### - شروط قيام مسؤولية العقدية للمعالج بالطب البديل :

1-تقوم المسؤولية العقدية بالنسبة للمعالج بالطب البديل في حالة إذا كان مرخصا له بممارسة المهنة واتفق معه المريض لغرض العلاج بالطب البديل ، فإن ما يصدر عنه من ضرر يصيب المريض يثير مسؤوليته العقدية ، وذلك لأن شرط حصول على ترخيص قانوني يعد شرطا أساسيا من شروط إباحة عمل المعالج ، إذ لا يجوز له القيام بفتح عيادته إلا بعد حصول على ترخيص ، وهذا ما يتفق مع ما جاء في الفقه الإسلامي على أساس أن من قام به من أعمال المعالجة مأذون فيه شرعا إلا أنه في أثناء قيامه بذلك تجاوز الحد المأذون فيه ،

1- جربوعة منيرة ، مرجع سابق ، ص 31 وما بعدها .

2- صباح عبد الرحيم ، المسؤولية المدنية للطبيب عن إفساء السر المهني ، أطروحة دكتوراه ، قسم القانون الخاص ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر 1، الجزائر ، 2015 ، ص 132.

3- موسى نثار ، كمال كيجل ، المسؤولية العقدية للطبيب ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، العدد 2 ، 2019 ، ص 140.

لذلك يضمن الزيادة الحاصلة وتكون مسؤوليته تجاهها عقدية لأنه مأذون وعالم بأصول الطب.<sup>1</sup>

2- وجود عقد صحيح بين الطبيب والمريض: ولكي يكون العقد صحيحا منتجا لآثاره ، يجب أن يشتمل على أركانه التي حددها القانون المدني من رضا ، ومحل ، وسبب<sup>2</sup> ، حيث نصت المادة 59 من ق م (يتم العقد بمجرد أن يتبادل الطرفان التعبير عن إرادتهما المتطابقتين دون الإخلال بالنصوص القانونية).<sup>3</sup> ، حيث جرت العادة على قيام عقد ضمني غير مكتوب بين المعالج والمريض إذ يتم مشافهة بينهما ، بتحديد الأجر والعمل ، تاركين مواصفات العمل وشروطه لأصول وقواعد وأعراف وتقاليد مهنة الطب التي ينتمي إليها المعالج.<sup>4</sup>

فوجود هذا العقد شرط أساسي لقيام المسؤولية ، فيجب أن يكون عقد بيع الدواء العشبي مبرما بين المعالج وبين المريض ، وذلك لأن أثر لا ينصرف إلا إلى المتعاقدين ويجب أن يكون العقد صحيحا فإن كان باطلا فلا يترتب عليه غير المسؤولية التقصيرية.<sup>5</sup>

3- أن يكون الخطأ المنسوب إلى المعالج نتيجة لعدم تنفيذه التزام تعاقدي : وينطبق هذا الالتزام على المعالج عند قيامه بتركيب وصفة عشبية من دون التحقق من سلامة بعض العناصر الداخلية في تكوينها .

4- أن يكون المدعي صاحب حق في الدعوى: في هذه الحالة يجب أن نفرق بين فرضين:

الفرض الأول : أن يكون المريض أو من ينوب عنه قانونا هو الذي اختار المعالج فيقوم برفع دعوى المسؤولية مستندا إلى المسؤولية العقدية ، فيكون العقد صحيحا سواء بالنسبة له أو لأحد الورثة<sup>6</sup> ، أما إذ توفي المريض قبل إقامة الدعوى ، فلا يجوز إقامة الدعوى العقدية من الورثة إلا من الخلف العام والخلف الخاص مع مراعاة الأحكام القانونية ، أما إذا رفعت الدعوى من غير الورثة كالأقارب والأجانب فيحق لهم الرجوع على الطبيب على أساس المسؤولية التقصيرية .

الفرض الثاني : أن يكون من أبرم العقد مع المعالج شخص من غير المريض ولا يمثله قانونا او إتفاقا كالعقد الذي يبرمه الزوج لمصلحة زوجته أو قريب لمريض فهنا يقتضي التمييز على النحو التالي :

1- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، مرجع سابق ، ص 75.

2- أحمد حسن الحياوي ، المسؤولية المدنية للطبيب (في ضوء النظام القانوني الأردني والنظام القانوني الجزائري) ، مرجع سابق ، ص 59.

3- المادة رقم 59 من الأمر رقم 75-58 ، مرجع سابق .

4- أحمد حسن الحياوي ، مرجع سابق ، ص 59.

5- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، مرجع سابق ، ص 72.

6- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، المرجع السابق ، ص 72 ومابعدا .

الحالة الأولى : إذا تعاقد الغير باسمه الشخصي مع المعالج مشروطا حقا مباشرا لمصلحة المريض في العقد ، في هذه الحالة تطبق أحكام الاشتراط لمصلحة الغير .<sup>1</sup>

الحالة الثانية : إذا تعاقد شخص باسم المريض ولمصلحته ، في هذه الحالة تطبق أحكام الفضالة ، فإذا أجاز المريض ما قام به الفضولي تسري أحكام الفضالة على العلاقة التعاقدية .

الحالة الثالثة : أن يكون الشخص الذي تعاقد باسمه مع المعالج قاصدا تحقيق مصلحته الشخصية ، دون أن يقصد ترتيب حق مباشر للمريض من العقد ، في هذه الحالة يكون للمتعاقد الحق في رفع دعوى المسؤولية التقصيرية ، فيجب على المريض أن يكون صاحب حق في الاستناد إلى العقد وجميع الفروض السابقة تنطبق عليه .<sup>2</sup>

5- أن يكون المتضرر هو المريض بمعنى أنه إذا كان من الغير فإن المسؤولية تعد تقصيرية : كأحد مساعدي المعالج إذا تعرض للجرح من المعالج أثناء قيام الأخير بعملية حياطة ، فالمسؤولية هنا تكون تقصيرية إلا إذا وجد عقد خاص غير عقد العلاج الذي يربط المعالج مع المريض ، فيجب أن يكون المتضرر هو المريض لتحقق المسؤولية العقدية للمعالج .<sup>3</sup>

### الفرع الثاني : المسؤولية التقصيرية للمعالج بالتبديل .

يرى جانب من الفقه أن الأخطاء المرتكبة من المعالج حال ممارسته للعمل الطبي وتسبب أضرارا للمريض فإن مسؤولية المدنية المترتبة على ذلك تكون مسؤولية تقصيرية ولذلك فإن التزام المعالج ببذل العناية يجب أن يخضع لأحكام هذه المسؤولية وسنبين في هذا الفرع حجج فريق القائل بأن مسؤولية المعالج التقصيرية ونوضح الحالات التي تكون فيها مسؤولية المعالج التقصيرية .

### أولا : اتجاه الفقه القائل بأن مسؤولية المعالج مسؤولية تقصيرية:

واستدلوا لمذهبهم بما يلي:

كل فعل يقوم به الإنسان وينشأ عنه ضرر للغير ، فإنه يوجب المسؤولية التقصيرية ، وقد ذهب أنصار هذه الحجة أو النظرية بأن كل فعل حتى ولو شكل جنائية فإنه يوجب المسؤولية التقصيرية ، وعمل المعالج الذي يقوم به لا يخرج عن هذا النطاق ويلتزم

1- أحمد حسن الحباري ، مرجع سابق ، ص 63 وما بعدها.

2- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، مرجع سابق ، ص 73 وما بعدها .

3- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، المرجع السابق ، ص 74.

بتعويض الضرر الذي نشأ عن فعله ولا يسأل عن أي جرم جنائي على حد قولهم لأنه يتمتع بحصانة جنائية إذ التزم بأصول مهنته.<sup>1</sup>

"أن حياة الإنسان ليست محلاً للتعاقد ، وأنه لا يجوز للمعالج أن يتصرف في جسم المريض كما شاء"<sup>2</sup> ، وأن العلاج يتعلق بمساس بحياة الإنسان وسلامة جسده ومصصلحة المجتمع ، وبالتالي فإن المساس بهذه المساس بهذه المسائل هو مساس بالنظام العام الذي هو مجموعة من الركائز والقواعد الأساسية التي تهم المصلحة العليا للدولة ، والتي على الجميع احترامها ، وبناء عليه يجب أن يخضع المعالج المسؤول في حالة مخالفته لهذه القواعد والركائز لقواعد المسؤولية التقصيرية.<sup>3</sup>

يرى الفقه أن للمضروب أن يلجأ إلى قواعد المسؤولية التقصيرية رغم وجود عقد بينه وبين محدث الضرر في حالة ما إذا كان الفعل الضار يشكل جريمة جنائية ، حيث يصبح من حق المضروب أن يختار بين المسؤولية العقدية والمسؤولية التقصيرية ، ومن المعروف أن النظر في الدعوى المدنية التبعية المتعلقة بتعويض الضرر تتم وفقاً لاختصاص المدني وغالباً ما تخضع لنظام مسؤولية التقصيرية.<sup>4</sup>

"يعتبر التداوي بالتب البدل نوعاً من أنواع المهن الطبية وبالتالي فهو ذات طبيعة فنية خاصة ، وذلك أن الأمور الطبية والالتزامات الطبية معروفة من جهة المعالج فقط ، وأن المريض لا يعلم عنها إلا القليل القليل ، ولذلك ليس من العدل أن تكون العلاقة بينهما علاقة تعاقدية"<sup>5</sup> ، "فإنفراد المعالج في علاقته بمعرفة أصول الطب ومستواه الثقافي عالي وبحكم تخصصه لا يسمح للمريض وخاصة إذا كان محدود التكوين والثقافة أن يقدر الأمور حق قدرها وأن يناقش تفاصيلها ، فاختلال التوازن وعدم التكافؤ بين الطرفين لا يسمح بقيام العلاقة التعاقدية"<sup>6</sup> ، "وبالتالي فإن طبيعة الأعمال الفنية التي يقوم بها المعالج تجعل مسؤوليته تقصيرية بوصفه مهني متخصص لذا ينبغي عليه الإلمام بكل ما يتعلق بطبيعة عمله."<sup>7</sup>

عمل المعالج ذا طبيعة فنية بحتة فهو ملزم بمراعاة واجب الضمير والأصول العلمية الطبية الثابتة بعلم الطب سواء ارتبط بعقد أو لم يرتبط فكل ما يتعلق بالضمير

1- أمير فرج ، أحكام عن الجرائم الطبية من الناحية الجنائية والمدنية والتأديبية للأطباء والمستشفيات والمهن المعاونة لهم ، المكتب العربي الحديث ، مصر ، 2008 ، ص 299 وما بعدها .  
2- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 43 .  
3- أمير فرج ، مرجع سابق ، ص 300 .  
4- ضيف إسماعيل ، حاج أمحمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 30 .  
5- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 43 .  
6- جربوعة منيرة ، مرجع سابق ، ص 22 .  
7- إيناس مصطفى هلوش الخاتوني ، مرجع سابق ، ص 63 .

والأصول العلمية الثابتة بعلم الطب مناطه قواعد وأعراف المهنة وهذا يخرج من دائرة العقد<sup>1</sup>.

" في الحالات التي يكون فيها المريض فاقدا للوعي أو في حالة غيبوبة فإنه لا مجال لوجود علاقة تعاقدية بينهما ، لأن المريض في هذه الحالة غير قادر على القبول أو الرفض، وبالتالي فإن أي خطأ قد يرتكبه المعالج لا بد أن يكون خطأ تقصيريا ، والمسؤولية المترتبة هي مسؤولية تقصيرية"<sup>2</sup>.

### ثانيا- حالات إعتبار مسؤولية معالج مسؤولية تقصيرية :

إذا كان المعالج غير مرخص له قانونا بممارسة المهنة ، فإن مسؤوليته تكون تقصيرية ، كما هو الحال في تشريع العراقي فمخالفة المعالج لتعليمات تنظيم بيع الأعشاب الطبية ذات الرقم 1 لسنة 1997 ، يؤدي إلى ترتيب مسؤوليته التقصيرية ، كما أن مخالفته لهذه التعليمات يعرضه للعقوبات المنصوص عليها في قانون الصحة العامة المرقم 89 لسنة 1981 أو أي قانون آخر ، وكذلك الحال بالنسبة للمشرع المصري الذي نص على عدم جواز بيع الأعشاب إلا بعد الحصول على ترخيص قانوني بذلك في المادة 51 من قانون مزاولة مهنة الصيدلة المصري المرقم 127 لسنة 1955<sup>3</sup> ، "كما أن المشرع الإماراتي في القانون الاتحادي المرقم 20 لسنة 1995 في شأن الأدوية والمستحضرات المستمدة من مصادر من مصدر طبيعة أشار إلى ذلك خلال الفقرة 2 من المادة 12 إذ اعتبر كل من استورد أو صدر أو صنع أو اتجر في دواء أو مستحضر مستمد من مصدر أو مصادر طبيعية قبل الحصول على الترخيص بذلك من الوزارة مرتكبا لجريمة يعاقب عليها القانون"<sup>4</sup>.

كذلك هو الحال بالنسبة للمشرع الجزائري ففي حالة مخالفته لتعليمات وزارة التجارة المؤرخة في 06 ماي 2017 من طرف العشابين وممارسي الطب البديل تكون مسؤوليتهم تقصيرية ، كما أنه في حالة قيام العشابين بإنتاج أو بيع الخلطات العشبية أو المكملات الغذائية والنباتات السامة أو القيام بممارسة أساليب علاجية أخرى مثل حجامه والرقية تكون مسؤوليتهم تقصيرية ، كما أنه مسؤولية المعالجي بالتبديل تكون تقصيرية في حالة إنتاج الخلطات العشبية ، أو ممارستهم طب البديل دون ترخيص من وزارة التجارة<sup>5</sup>.

1-أمير فرج ، مرجع سابق ، ص 299.

2- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 43.

3-إيناس مصطفى هلوش الخاثوني ، مرجع سابق ، ص 75.

4- إيناس مصطفى هلوش الخاثوني ، مرجع سابق ، ص 75.

5-تعليمات وزارة التجارة رقم 183 ، مرجع سابق .

إذا قام المعالج غير المرخص بممارسة أي عمل من أعمال المعالجة أو إعطاء الأدوية والتي يقوم بها واقعيا وهو غير ما مأذون فيها تثار مسؤوليته التقصيرية نظر لعدم وجود جهات متخصصة تنظم مثل هذه الممارسات ، فضلا عن غياب التنظيم القانوني الذي ينظم هذه الأعمال ، وذلك لأن مثل هذه الأحوال يكون من الصعوبة معرفة درجة تخصصهم وما هي مؤهلاتهم ، فضلا عن احتواء بعض الممارسات على نسبة من الخطورة كالوخز بالإبر الصينية ، واعتماد بعضهم في المعالجة على وسائل يدوية غالبا لم تخضع لتجربة يوما ، كل هذه الأمور تدعو إلى تشديد مسؤولية المعالج ، وهذا يتفق مع ما جاء في الفقه الإسلامي بالنسبة للمعالج غير المأذون شرعا إذ تكون مسؤوليته تقصيرية عما يصدر عنه من تجاوزات في أثناء قيامه بعمله .<sup>1</sup>

وتكون مسؤولية المعالج تقصيرية إذا كان غير مرخص أو مرخص وصدور منه غش أو خطأ جسيم أو استخدام طرقا احتيالية .<sup>2</sup>

عند تدخل المعالج من تلقاء نفسه لانقاد مريض في حالة خطر وفي هذا الفرض لا يوجد عقد سابق بين المعالج والمريض على إنقاذه ، فهنا لا نكون أمام عقد ، بل يتم تكيفها بحالة الفعل النافع أو الفضالة وهي مجال واسع لتطبيق المسؤولية التقصيرية .<sup>3</sup>

"في حالة امتناع المعالج عن تلبية دعوة المريض لإجراء العلاج تترتب مسؤوليته التقصيرية إذ نجم عن هذا الامتناع ضرر بالمريض نتيجة مرضه ، حيث يعتبر امتناعه تعسفا متى كانت حالة المريض في خطر هو يعلم ذلك أو كان من السهل على المعالج إسعافه وامتنع على ذلك ، كما يكون بذلك قد وقع تحت طائلة جنحة عدم مساعدة الغير حالة الخطر بمفهوم قانون العقوبات"<sup>4</sup> ، وأيضا فإنه من الواضح أن مسؤولية المعالج ، في هذه الحالة ليست مسؤولية عقدية ، مادام أن العقد يتطلب القيام بنشاط إرادي متبادل قوامه التعبير عن قصد إبرام العقد والتفديد بالالتزامات التي تنشأ عنه ، فإذا كان ما صدر عن المعالج لا يدل على ذلك ، فمن الصعب القول بنشؤ العقد ، وهو ما يؤدي إلى قيام مسؤولية الطبيب التقصيرية ، وليست العقدية .<sup>5</sup>

إذا كان من أبرم العقد مع المعالج هو المريض أو من ينوب عنه قانونيا ، ومات المريض نتيجة خطأ المعالج ، وكان من رفع الدعوى من غير الورثة أو أحد أقاربه من الذين يترتب على وفاة المريض ضرر لهم يتمثل في الأضرار المادية والأدبية نتيجة لشعورهم

1- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، مرجع سابق ، ص 76 وما بعدها.

2- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، مرجع سابق ، ص 97.

3- ضيف إسماعيل ، حاج أمحمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 30.

4- جربوعة منيرة ، مرجع سابق ، ص 19.

5- منير رياض حنا ، مرجع سابق ، ص 84.

بالألم والحزن بفقدهم معيهم لذلك يلجئون إلى قواعد المسؤولية التقصيرية للمطالبة بالتعويض.<sup>1</sup>

هذه الحالة تنطبق على الأعمال الأكثر تداولاً بالنسبة للمعالج والتي تتمثل في بيع الأعشاب ، قياساً لاحتكار الصيدلي لعملية بيع الأدوية وتركيبها ، فهذا يجعله مسؤولاً مسؤولية تقصيرية عن أخطائه المهنية حتى إن كان يرتبط مع المريض بعقد ، كما أن العقد المبرم بينهما قد لا يؤدي إلى ترتيب المسؤولية العقدية باعتبار أن المعالج عند تركيبه للأدوية وبيعها تصدر عنه الكثير من الأخطاء المعقدة التي لا يمكن تحديدها أو حصرها.<sup>2</sup>

تنقلب مسؤولية المعالج من مسؤولية عقدية إلى مسؤولية تقصيرية إذ تبين بطلان العقد المبرم بين المعالج والمريض لأي سبب من أسباب البطلان ، فانتهاج المدة المحددة للعقد ، أو عدم تحقق الشرط المتفق عليه إذا كان العقد معلقاً بتنفيذه على شرط واقف ، أو إذا تحقق الشرط الفاسخ للعقد ففي مثل هذه الحالات يجعل خطأ المعالج يدخل تحت طائل المسؤولية التقصيرية.<sup>3</sup>

تكون مسؤولية المعالج مسؤولية تقصيرية إذ قام بخطأ ألحق ضرر بأكثر من مريض أو إذا أصيب الغير بعدوى من المريض الموجود تحت عنايته ، وبتصور ذلك من خلال قيام المعالج بعملية حجامه أو الوخز بالإبر الصينية لشخص مريض بمرض معدي كالإيدز فيقوم بإجراء الحجامه أو الوخز بالإبر الصينية لشخص آخر بالأدوات نفسها في هذه الحالة تكون مسؤوليته تقصيرية إذ انتقلت العدوى إلى المريض الثاني.<sup>4</sup>

" قد تتخذ مخالفة المعالج لالتزامه ببذل عناية طابعا جنائيا فتخضع الدعوى للقضاء الجنائي ويختص هو بالدعوى المدنية التي تصبح تبعية للدعوى العمومية"<sup>5</sup> ، ويمكن تصور عند قيام المعالج بإجراء حجامه وحدوث خطأ جسيم منه بسبب إهماله مما أودى بحياة المريض أو أن يؤدي الخطأ الصادر من المعالج إلى المساس بحياة المريض ، ويمكن تصور ذلك عند قيام المعالج بإعطاء أدوية عشبية دون التأكد من مكوناتها ، وكذلك لو أعطى أدوية عشبية تحتوي على مجموعة أعشاب خطيرة أودت بحياة المريض فتقوم مسؤوليته الجنائية ، في هذه الحالة تكون المساءلة جزائية والمسؤولية مدنية تقصيرية.<sup>6</sup>

1- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، مرجع سابق ، ص 64.

2- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، المرجع السابق ، ص 64.

3- أحمد حسن الحيارى ، المسؤولية المدنية للطبيب (في ضوء النظام القانوني الأردني والنظام القانوني الجزائري) ، مرجع سابق ، ص 80.

4- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، مرجع سابق ، ص 64.

5- جربوعه منيرة ، مرجع سابق ، ص 20.

6- إيناس مصطفى هلوش الخائوني ، مرجع سابق ، ص 62 وما بعدها .

إذا قام العشاب المرخص بممارسة أي عمل من أعمال المعالجة أو تركيب خلطات وبيعها تكون مسؤوليته تقصيرية ، وذلك لأن الإجازة الممنوحة لا تسمح له بالقيام بأعمال المعالجة ، ومن ثم فعند قيامه بمثل هذه الأعمال فإنه يتجاوز حدود الترخيص الممنوح له والذي يقتصر على بيع الأعشاب ، وهذا يتفق مع موقف الفقه الإسلامي وتحديدا عندما يكون المعالج المأذون بالقصاص متجاوزا للحد المقرر له ومن ثم تكون مسؤوليته تقصيرية بوصفه استوفى حقا غير حقه<sup>1</sup>.

قد يحدث أن ينشأ عقد العلاج باطلا ، بسبب انعدام ركن من أركان العقد ، فإن نشأت مسؤولية لطبيب ، فإنه لا يمكن القول بأنها مسؤولية عقدية ، والفرص هنا أن العقد باطل ، أي غير صحيح ، ومن أمثلة ذلك أن يقوم المعالج بإجراء علاج للمريض قبل أو دون الحصول على موافقته أي رضائه ، في الأحوال التي يلزم فيها ذلك ، أو على الرغم من علمه بعدم موافقته على إجراء العلاج ففي هذه الحالة تكون مسؤولية المعالج مسؤولية تقصيرية وليست عقدية لان العقد قد نشأ باطلا لعدم وجود ركن الرضا<sup>2</sup>.

إذا استخدم المعالج المرخص طرقا احتيالية لإيهام الآخرين بأنه معالج عالم بالطب فدفعهم إلى التقدم إليه لطلب العلاج وهذا يتفق مع موقف الفقه الإسلامي بخصوص المعالج الجاهل بأصول مهنته إذ جعل مسؤوليته تقصيرية ، لأنه يخدع الناس بمظهره ويدعي معرفته بأمور الطب والمعالجة وهو العكس من ذلك<sup>3</sup>.

### المبحث الثاني : النطاق القانوني لمسؤولية المعالج بالطب البديل .

لمعرفة نطاق القانوني لمسؤولية المعالج بالطب البديل خصصنا هذا المبحث بالتطرق إلى أولا لتحديد أركان التي تقوم عليها المسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل ثم التطرق إلى الآثار المترتبة عن قيام أركان مسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل المتمثلة في الأثر الإجرائي والآثر الموضوعي .

### المطلب الأول : أركان المسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل:

لا يمكن حسم مسؤولية المعالج مطلقا في أنها تقصيرية في كل الأحوال أو أنها عقدية في كل الأحوال ، ذلك أن المعالج صاحب مهنة يبذل العناية اللازمة لعلاج مريضه وهو ليس ملزما بتحقيق نتيجة ، وفي المقابل يلتزم المريض بأداء أتعاب المعالج ، وفي كل الأحوال سواء كانت مسؤولية المدنية للمعالج أساسها العقد أو الخطأ<sup>4</sup> ، فلا بد من توفر ثلاثة أركان

1- إيناس مصطفى هلوش الخاثوني ، المرجع السابق ، ص 76.

2- منير رياض حنا ، مرجع سابق ، ص 84 وما بعدها .

3- إيناس مصطفى هلوش الخاثوني ، مرجع سابق ، ص 76.

4- عبد الفتاح بيومي حجازي ، المسؤولية الطبية بين الفقه والقضاء ، دار الفكر الجامعي ، مصر ، ط 1 ، 2007 ، ص 195.

لقيام هذه المسؤولية أي أن يكون هناك خطأ وقع من المعالج ، وضرر أصاب المريض ، بالإضافة لوجود علاقة سببية بين كل من الخطأ والضرر بحيث لولا وجود هذا الخطأ لم يقع الضرر، وعليه سنتطرق في هذا المطلب عن تلك الأركان الثلاثة بشيء من التفصيل.

### الفرع الأول : خطأ المعالج.

#### أولا : تعريف خطأ المعالج :

بالرجوع إلى النصوص القانون المدني الجزائري وللمواد (172- 176) الخاصة بأحكام المسؤولية العقدية ، والمواد (124 لغاية 140) والخاصة بأحكام المسؤولية التقصيرية ، يتضح لنا أن المشرع الجزائري جعل من الخطأ الأساس التي تقوم عليه المسؤولية المدنية بصفة عامة<sup>1</sup>.

ولم يعرف المشرع الجزائري الخطأ باعتباره أحد أركان المسؤولية العقدية والتقصيرية ، سواء في التقنين المدني أو القوانين المتعلقة بالصحة ومهنة الطب ، لكنه أشار إلى ركن الخطأ في المادة 124 من ق.م.ج على أنه ( كل فعل أيا كان يرتكبه الشخص بخطئه ، ويسبب ضررا للغير يلزم من كان سببا في حدوثه بالتعويض )<sup>2</sup> ، كما أضافت المادة 125 منه التي تنص على أنه ( لا يسأل المتسبب في الضرر الذي يحدثه بفعله أو امتناعه أو إهماله منه وعدم حيظته إلا كان مميزا )<sup>3</sup> ونلاحظ من هذين النصين أن المشرع لم يحدد الخطأ مما يفتح المجال لفقهاء القانون لتعريفه من جهة ومن جهة أخرى منح السلطة التقديرية للقاضي في بناء أحكامه<sup>4</sup>.

وعليه الخطأ في المسؤولية العقدية إخلال بالتزام عقدي ، والخطأ في المسؤولية التقصيرية يعد إخلالا بالتزام قانوني عام ، بعدم إلحاق الضرر بالغير ، كما يتضح أن الخطأ في المسؤولية حسب المشرع الجزائري يقوم على عنصرين : الأول عنصر مادي يتمثل بالتعدي ، والثاني عنصر معنوي يتمثل في الإدراك والتمييز ، فلا خطأ بغير إدراك<sup>5</sup>.

وبناء على ما تقدم يمكن القول أن الخطأ هو الخروج على السلوك المألوف للرجل العادي<sup>6</sup>.

1- أحمد حسن الحيازي ، المسؤولية المدنية للطبيب في القطاع الخاص ( في ضوء القانوني الأردني والنظام القانوني الجزائري ) ، قسم الحقوق ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر ، 2005 ، ص 64.

2- المادة رقم 124 ، الأمر رقم 58-75 ، مرجع سابق .

3- المادة رقم 125 ، الأمر رقم 58-75 ، المرجع السابق .

4- كمال فريجة ، مرجع سابق ، ص 171.

5- أحمد حسن الحيازي ، المسؤولية المدنية للطبيب ( في ضوء النظام القانوني الأردني والنظام القانوني الجزائري ) ، مرجع سابق ، ص 64.

6- ضيف إسماعيل ، حاج امحمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 37.

ويمكن تعريف خطأ الطبي البديل بأنه عبارة عن انحراف المزاوول للطب البديل عن مهنته أو واجبه المهني بالاستناد إلى الأصول والمبادئ الثانية والمستقرة لمهنة الطب وكذلك قواعد وعادات هذه المهنة المتعارف عليها ويكون المعالج مخطئاً إذ لم يقم ببديل العناية الوجدانية اليقظة ولم يف بواجباته اتجاه المريض بشكل عام ، وان تكون عنايته مخالفة للحقائق العلمية ، لأن من واجبه متابعة التطور العلمي الحديث باستمرار ، ونظراً لعنصر الاحتمال الكامن في كل علاج نتيجة عدم اكتمال هذا العمل الطبي وخاصة بسبب الاكتشافات الحديثة<sup>1</sup>.

### ثانياً: أنواع خطأ المعالج:

أ-الخطأ الطبيعي: وهو الخطأ الذي يقع من أي شخص بغض النظر عن مهنته أو كونه معالجا، وليس له علاقة بالأصول العلاجية<sup>2</sup> ، وهو يرجع إلى الإخلال بقواعد الحيطة والحذر التي يلتزم بها عموم الناس ومن أمثلته أن يهمل أو يغفل المعالج عن تعقيم الأدوات التي يستخدمها في العلاج<sup>3</sup>.

ب-الخطأ المهني: وهو الخطأ الذي يقع من المعالج نتيجة عدم إتباعه الالتزامات الخاصة التي فرضتها عليه مهنته ومن أهم الأخطاء المهنية الخطأ في تشخيص حالة المريض ، أو الخطأ في إعطاء الوصفة العلاجية.

### وينقسم الخطأ المهني إلى قسمين:

1- الخطأ الجسيم: وهو الخطأ الذي يقع من المعالج نتيجة لخروجه عن القواعد المتبعة في مهنته، وعدم بذل العناية اللازمة في معالجة المريض .

2- الخطأ اليسير : وهو الخطأ الذي يقع من المعالج مراعاته للأصول المتبعة في مهنته ، دون تقصير أو إهمال<sup>4</sup>.

### ثالثاً: الخطأ الموجب للمسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل.

1- وائل تيسير محمد عساف ، مرجع سابق ، ص 61.

2- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 44.

3-أمير فرح ، مرجع سابق ، ص 79.

4- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 44 وما بعدها .

بعد عرضنا لأنواع الخطأ التي يمكن أن تقع من المعالج بالتبديل ، علينا تحديد نوع الخطأ الموجب للمسؤولية المدنية للمعالج ومعياره وذلك وفق القواعد العامة لكل من الفقه والقضاء والقانون المدني .

### 1-موقف الفقه :

قسم فقهاء الشريعة الخطأ إلى نوعين :خطأ في الظن أو القصد، وخطأ في الفعل، ومثال الأول أن يرمي شخصا يظنه صيداً ، ومثال الآخر أن يرمي صيدا ويصيب آدميا ومثال الخطأ في الظن أو القصد في مجال الطب التبديل أن يقوم المعالج بإجراء الحجامة على موضع في الجسم بخلاف الموضع المراد حجمه للمريض ، ومثال الخطأ في الفعل أن يقوم المعالج بعمل حجامة لشخص وهو صائم فيؤدي ذلك لتدهور حالته الصحية، ومن المعروف أن فقهاء الشريعة الإسلامية يرون تضمين المعالج حال تجاوزه الأصول المتبعة في مهنته سواء أخطأ في ظنه أو قصده ، أو أخطأ في فعله جسيما كان الخطأ أو يسرا.<sup>1</sup>

أما بالنسبة للفقه المصري فإنه يرى لا مبرر للتمييز في إطار الخطأ الطبي بين الخطأ الفني ، والخطأ المهني حيث أن التمييز بين الخطأ الفني و الخطأ المهني في مزاوته ، فوق أنه دقيق في بعض الحالات لا مبرر له، وإذا كان الطبيب أو غيره من الرجال الفنيين في حاجة إلى الطمأنينة والثقة ، فإن المريض أو غيره في حاجة إلى الحماية من الأخطاء الفنية ، والواجب اعتبار الرجل الفني مسؤولا عن خطئه المهني مسؤوليته عن خطاه العادي ، فيسأل في هذا وذلك حتى عن الخطأ اليسير.<sup>2</sup>

### 2-موقف القضاء :

ومن التطبيقات القضائية على ذلك ما قضت به محكمة استئناف مصر حيث قضت بأن مسؤولية الطبيب تخضع للقواعد العامة متى تحقق وجود الخطأ مهما كان نوعه ، خطأ فني أو غير فني ، خطأ جسيم أو يسير ، لهذا فإنه يصح الحكم على الطبيب الذي ارتكب خطأ يسيرا ولو أن هذا الخطأ له مسحة طبية ظاهرة ولا يتمتع الطبيب باستثناء ، فإن تحقق الخطأ مهما كان نوعه عد الطبيب مسؤولا ، وقضت كذلك محكمة النقض المصرية في قرارها بأن الطبيب يسأل عن كل تقصير في مسلكه الطبي لا يقع من طبيب يقظ في مستواه المهني وجد في نفس الظروف الخارجية التي أحاطت بالطبيب المسؤول ، كما يسأل عن خطئه العادي أيا كانت درجة جسامته.<sup>3</sup>

### 3-موقف القانون المدني :

1- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 46.

2- وائل تيسير محمد عساف ، مرجع سابق ، ص 67 وما بعدها.

3-نسيمة بن دشاش ، مرجع سابق ، ص 58 وما بعدها .

بالرجوع إلى التقنين المدني نجد المادة 172 فقرة 1 ( في الالتزام بعمل ، إذا كان المطلوب من المدين أن يحافظ على الشيء ، أو أن يقوم بإدارته أو أن يتوخى الحيطة في تنفيذ التزامه فإن المدين يكون قد وفي بالالتزام إذ بذل في تنفيذه العناية كل ما يبذله الشخص العادي ، ولو لم يتحقق الغرض المقصود ، هذا ما لم ينص القانون أو الاتفاق على خلاف ذلك )<sup>1</sup>

ومن خلال ما سبق وبعد عرضنا لموقف الفقه الإسلامي والقضاء والقانون المدني من الخطأ الموجب للمسؤولية المدنية . فإننا نخلص للقول بأن أي خطأ يقع من المعالج بالتبديل يكون موجبا لتحمل المسؤولية المدنية دون تفرقة بين خطأ عادي أو مهني ، جسيماً أو يسيراً<sup>2</sup>، فلم يعد مشروطاً في هذا الخطأ درجة معينة من الجسامة<sup>3</sup>.

وانعقد إجماع على الفقه والقضاء على أن التزام المعالج في مواجهة المريض ، هو التزام ببذل عناية ، سواء وجد مصدره في القانون أو العقد ، إذ أنه لا يلتزم بشفاء المريض ، وإنما يلتزم ببذل عناية في سبيل شفاؤه ، وأي إخلال بها الالتزام يعتبر خطأ من قبل المعالج يترتب عليه مسؤوليته المدنية ، فالمعيار الذي يقاس به سلوك المعالج يكون معياراً واحداً ، مادام طبيعة التزام المعالج هي واحدة ، أي بذل العناية اللازمة في سبيل شفاء المريض<sup>4</sup>.

وقد استقر الفقه والقضاء على المعيار العام للخطأ هو المعيار الموضوعي قوامه الشخص العادي الوسيط ، ويمثل هذا الشخص جمهرة الناس ، فلا هو خارق الذكاء شديد اليقظة فيرتفع إلى الذروة ولا هو محدود الفطنة كامل المهمة ، فينزل إلى الحضيض ، بحيث ينظر إلى السلوك المألوف لهذا الشخص العادي ونقيس عليه سلوك الشخص المخطئ مع مراعاة الظروف الخارجية التي أحاطت به فإذا انحرف سلوكه عن سلوك الرجل العادي عد مرتكباً للخطأ مما يستوجب مسؤوليته بالنسبة لنشاطه وعمله العادي فيطلب منه عند القيام به مثل كل شخص عادي توخي الحيطة والتبصر في سلوكه وأن يبذل العناية التي يبذلها الشخص العادي<sup>5</sup>.

أما عند ممارسته للمهنة و حيث ينظر من المعالج أكثر مما ينتظر من الشخص آخر ، فعليه أن يبذل في عمله جهوداً صادقة ويقظة في معالجته لمريضه<sup>6</sup>، يقارن ما بذله المعالج من عناية بقدر العناية التي يبذلها معالج وسط من نفس المستوى ، مع مراعاة الظروف الخارجية التي أحاطت بعمل الطبي الذي قام به المعالج موضوع مساءلة وغيرها من

1- المادة رقم 172 ، الأمر 58-75 ، مرجع سابق .

2- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 46.

3- ضيف إسماعيل ، حاج امحمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 37 وما بعدها.

4- كمال فريجة ، مرجع سابق ، ص 179.

5- وائل تيسير محمد عساف ، مرجع سابق ، ص 71 وما بعدها .

6- وائل تيسير محمد عساف ، المرجع السابق ، ص 72.

ظروف المكان والزمان التي تؤثر في كيفية أداء المعالج لعمله فإذا ما أوردت المقارنة بين المسلكين إلى وجود اختلاف فمعنى ذلك هناك خطأ وقع فيه المعالج.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني : الضرر وعلاقة السببية .

فلا يكفي لقيام هذه المسؤولية الخطأ ، بل يجب أن يحدث خطأ المعالج ضرراً بالمضروب ، ولا تقوم المسؤولية المدنية للمعالج بتحقق خطأ المعالج وضرر فحسب ، بل لا بد من قيام علاقة سببية ما بين الخطأ والضرر ، أي أن توجد علاقة مباشرة ما بين خطأ الذي ارتكبه المعالج بالتبديل المسؤول والضرر الذي أصاب المضروب ، وسوف نتطرق في هذا الفرع إلى ركن الضرر كركن ثاني في المسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل والعلاقة السببية كركن ثالث من أركان المسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل .

### أولاً : الضرر .

#### 1-تعريف الضرر :

يعتبر الضرر ركن الثاني من أركان المسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل فإن لم يوجد الضرر فلا يوجد مسؤولية مدنية للمعالج سواء كانت تقصيرية أو كانت عقدية وهذا على ما تقرره قاعدة أن لا دعوى بغير مصلحة ، وقد جاء في السنة النبوية الشريفة قول الرسول صلى الله عليه وسلم ( لا ضَرَرٌ ولا ضَرَارٌ ) فمعنى قوله لا ضرر أي لا يضر الرجل أخاه وهو ضد النفع ، وقوله لا ضرار أي لا يضر كل واحد منهم بصاحبه.<sup>2</sup>

يكاد يتحد تعريف الفقهاء للضرر على أنه الأذى الذي يصيب الشخص في حق من حقوقه أو في مصلحة مشروعة له سواء تعلق ذلك الحق أو تلك المصلحة بسلامة جسمه أو عاطفته أو ماله أو حرية أو شرفه أو غير ذلك.<sup>3</sup>

كما يمكن تعريفه أيضاً بأنه يتجسد في الأذى الذي يصيب الشخص مما يلزم تعويضه لأنه يمس حقاً من الحقوق أو مصلحة مشروعة ، سواء كان هذا الحق أو تلك المصلحة متعلقة

1- ضيف إسماعيل ، حاج امحمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 37 وما بعدها .

2- عبد القادر أذخيران ، فاطنة برايس ، مرجع سابق ، ص 58.

3- مريم بوشربي ، المسؤولية المدنية للطبيب ، مجلة الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة عباس لغرور خنشلة ، العدد 4 ، 2015، ص 162.

بالحياة كالحق باعتباره من الحقوق الأساسية للصيقة بالإنسان ، أو السلامة البدنية أو حقه في المساس بعواطفه أو ماله أو حرّيته أو شرفه أو غير ذلك<sup>1</sup>.

### 2- أنواع الضرر:

#### أ-الضرر المادي :

وهو أذي يصيب الإنسان في جسمه أو ماله أو حقه من الحقوق التي تدخل في تقويم الورثة ، وهذا يعني أن الضرر هنا مبني على الإخلال بحق مالي للمضروب سواء كان بفوات الفرصة للكسب أو تحمل نفقات علاجية بسبب الخطأ الذي أوقعه المعالج.

يتضح من هذا التعريف أن الضرر المادي نوعان ، أو لهما يصيب الإنسان في سلامة جسده وحياته ، وهو ما يعرف بالضرر الجسدي ، والثاني يمس بحقوق أو مصالح مالية ، وهو ما يعرف بالضرر المالي .

#### - الضرر الجسدي :

يتمثل في جرح الجسد أو إحداث عاهة أو إزهاق روح أو التسبب بعجز دائم أو جزئي عن العمل، فالضرر الجسدي يمكن أن يفضي إلى الوفاة ، كما يمكن أن يؤدي إلى عجز جسماني كإتلاف عضو من أعضاء الجسم وقد يصاحب هذا الضرر الجسدي انتقاص في الذمة المالية للمريض المضروب ، إذ يستوجب علاجها نفقات مالية أو أنها تحرم المصاب من القدرة على العمل .

ومن تطبيقات هذا الضرر قيام المعالج بالإبر الصينية بارتكاب خطأ في تحديد منطقة الوخز بالإبر في جسم المريض خلال علاج مما أدى إلى إصابة المريض بشلل كلي أدى إلى حدوث عجز دائم للمريض.

#### -الضرر المالي" :

هو كل ما يؤدي إلى إنقاص الذمة المالية للمضروب، فيمس بمصالح له ذات صفة مالية أو اقتصادية كخسارة تحصيل أو مصاريف تنفق، كمصاريف العلاج ، والأدوية ، وما فاتته من كسب خلال تعطله عن العمل أو حرمانه منه<sup>2</sup> ويمكن تصور هذا بالنسبة للعلاج بالتبديل بالنفقات التي يصرفها المريض إذا ما تم إجراء الحجامة له وأدى إلى إصابته بأحد الأمراض المعدية ، لأن الأدوات لم تكن معقمة مما أدى إلى التهاب موضع الحجامة ،

<sup>1</sup>- محمد الأمجد ولد محمد عبد القادر ، المسؤولية المدنية للطبيب في القانونين الموريتاني والجزائري ، رسالة ماجستير ، قسم عقود ومسؤولية ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر 1 ، الجزائر ، 2013 ، ص 64 وما بعدها.

<sup>2</sup>- نسيمة بن دشايش ، مرجع سابق ، ص 65.

أو بمصاريف الأدوية العشبية التي يقوم المعالج ببيعها للمريض ، فضلا عن الكسب الفائت بسبب عجزه عن ممارسة حياته الطبيعية وعدم تمكنه من مزاوله أعماله وما يترتب على ذلك من ضرر يجب تعويضه<sup>1</sup>.

### ب- الضرر المعنوي (الأدبي) :

هو الأذى الذي يصيب الشخص في شعوره أو عاطفته أو كرامته ويشمل ذلك الألم والمعانات والشعور بالعجز ، ويظهر نتيجة المساس بسلامة جسم المريض أو إصابته أو عجزه نتيجة خطأ المعالج بالتب البببب ويتمثل في الآلام الجسدية والنفسية التي قد تعرض لها ويظهر أيضا على حالة الاعتداء على اعتبار المريض أو كرامته ، وهذا يحصل عندما يقوم المعالج بإفشاء سر المهنة ، فيصاب المريض بضرر يطال سمعته أو كيانه الاجتماعي أو حياته الخاصة<sup>2</sup>.

### 3- شروط قيام الضرر في مجال التداوي بالتب البببب:

#### أ- أن يكون الضرر محقق الوقوع:

أي أنه يشترط لتحمل المعالج المسؤولية المدنية أن يكون الضرر قد وقع بالفعل على المريض ، أو أنه سيقع حتماً في المستقبل، ومن أمثلة الضرر الواقع فعلاً وفاة المريض أو إصابته بعاهة مستديمة ، أما الضرر الواقع حتماً في المستقبل كأن يصاب المعالج بعجز يقعه عن العمل والكسب في المستقبل<sup>3</sup>.

#### ب- أن يكون الضرر ناتجا مباشرة عن خطأ المعالج:

والضرر إما يكون مباشرا أو غير مباشر ، والضرر المباشر إما يكون متوقعا أو غير متوقعا والقاعدة العامة في المسؤولية المدنية سواء كانت عقدية أو تقصيرية أنه لا تعويض عن الضرر غير المباشر، بل يقتصر على الضرر المباشر فقط ، ومع الاختلاف ذلك انه في المسؤولية التقصيرية يعرض عن الضرر المباشر المتوقع وغير المتوقع ، أما في المسؤولية العقدية فالأصل أن يقتصر التعويض على الضرر المباشر المتوقع وحده ، ولا يمتد إلى الضرر غير المتوقع ، إلا إذا كان تنفيذ الالتزام راجعا إلى غش المدين أو خطئه الجسيم<sup>4</sup>.

#### ج- أن يكون الضرر شخصا :

1- إبناس مصطفى هلوش الخاثنوي ، مرجع سابق ، ص 164 وما بعدها .

2- ضيف إسماعيل ، حاج امحمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 38.

3- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 48.

4- كمال فريحة ، مرجع سابق ، ص 287.

أي أن يصيب المريض المطالب بالتعويض مع الحق لأولاده وورثته ومن يعيلهم المطالبة بالتعويض من المعالج الذي تسبب في فقدان معيهم الوحيد ، ومن الجائز أن يكون المعالج مسؤولاً عن تعويض من له علاقة تجارية بالمريض كدائنه ، ويحق أيضاً لم ارتد عليه ضرر المعالج مطالبته بالتعويض .

#### د- أن يتسبب الضرر بإخلال بحق أو مصلحة مشروعة :

أي أن يقع هذا الضرر على مصلحة مشروعة للمريض أو حق من حقوقه المكتسبة قانوناً ولكنه لا يرتقي إلى الحق الثابت مع ضرورة عدم مخالفته للنظام العام والآداب العامة<sup>1</sup> .

#### 1- العلاقة السببية.

##### أ- تعريف العلاقة السببية :

لا تقوم المسؤولية المدنية بمجرد وقوع الخطأ وحدث الضرر، بل لابد من وجود علاقة تربط بينهما وهي علاقة السببية أي أن الضرر الناشئ يكون بسبب الخطأ الذي ارتكبه المسؤول ، وتعتبر علاقة السببية أهم ركن من أركان المسؤولية المدنية حيث إن انعدامها يعني انعدام المسؤولية .

والعلاقة السببية في مجال العلاج بالتبديل تعني وجود علاقة مباشرة بين الخطأ الذي ارتكبه المعالج والضرر الذي أصاب المريض ، و حال انتفاء تلك العلاقة تنتفي المسؤولية كاملة عن المعالج<sup>2</sup> .

##### ب- نظريات العلاقة السببية:

مشكلة السببية هي في المقال الأول فلسفية نقلت إلى عالم القانون ، وقد بلغت من التعقيد ما جعل الشراح يصيهم الملل في تفصيلها ، وهي فكرة قانونية تعد عنصراً لانعقاد المسؤولية المدنية ، بل لتحديد مدى التعويض كأثر قانوني يترتب على انعقادها ، وقد انتهت دراسات الفقهاء في هذا الصدد إلى اعتماد العديد من النظريات للتحقق من مدى قيام علاقة السببية أو انتفاءها من أهمها : نظرية تكافؤ أو تعادل الأسباب ونظرية السبب المنتج أو الفعال<sup>3</sup> .

حقيقة أنه في حالة وحدة السبب(الفعل) و النتيجة(الضرر) (قد يكون من السهل على القاضي استظهار وجود علاقة السببية بينهما أو انعدامها، و وحدة السبب أو النتيجة من

1- وائل تيسير محمد عساف ، مرجع سابق ، ص 99.

2- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 48.

3- مسعود بو عبد الله ، كيفية تقدير القاضي لأركان المسؤولية المدنية للطبيب ، مجلة معالم للدراسات القانونية والسياسية ، المركز الجامعي تندوف ، العدد 3 ، الجزائر ، 2018 ، ص 141.

الأمر النادرة حقيقة ، فالتعدد في الأسباب هو الذي اختلفت الآراء فيه و أدلى كل منهم بدلوه في السبب الفاعل، من بين هذه الأسباب ، الذي تسند إليه النتيجة الضار، ولقد افتقرت الآراء في مسألة إسناد النتيجة الضارة إلى السبب الفاعل من هذه الأسباب المتعددة ، ولقد أدى ذلك إلى تعدد النظريات في هذا الشأن فمنهم من عادل بين الأسباب ، ومنهم من أسندها إلى السبب الأقوى ، وقائل بالسبب المنتج<sup>1</sup> ، ونعرض لهذه للنظريات القانونية بالبحث فيما هو آت من النقاط.

### نظرية تعادل الأسباب :

"مؤدي هذه النظرية التي أسسها الفقيه الألماني " فون بيرري " أن جميع العوامل والأسباب التي أحدثت النتيجة ، تعد متعادلة ومتكافئة مهما كان السبب بعيدا مألوما أو نادرا ، ولا تخفف المسؤولية بحجة تعدد الأسباب إلا في حالة كون خطأ المضرور هو أحد هذه الأسباب . إلا أنه ومع ذلك انتقدت ، فتبسطها لحلول مشكلة السببية يقود على نتائج ظاهرية أكثر منها حقيقة لذلك هجرها القضاء وغالبية الفقه .

### نظرية السبب المنتج أو الفاعل :

عارض الفقيه الألماني فون كريس تكافؤ الأسباب بنظرية أخرى أطلق عليها نظرية السبب الفاعل أو المنتج وقد انحاز إليها الكثير من الفقهاء وبموجبها لا يمكن المساواة بين الأسباب المتعددة واعتبارها جمعا لأسباب لو تخلف أحدها لما وقع الضرر بل يجب التمييز<sup>2</sup> "بين السبب العرض والسبب المنتج ، ونعتمد السبب المنتج وحده سببا للضرر فهو المألوف لإحداث الضرر حسب المجرى الطبيعي للأمر ، وخلافه السبب العارض الذي وجوده أو غيابه لا يغير من الموضوع شيئا<sup>3</sup> ."

### نظرية السبب الأقوى أو المباشر :

يعود تأسيس هذه النظرية على الفقيه (كارل باكر ) ، وذهب للقول أن سبب النتيجة هو العامل الأقوى فاعلية والأكثر إسهاما في إحداثها ، وتعدد الأسباب الأخرى مجرد ظروف ساعدت السبب الأقوى كما وتعد أسباب غامضة<sup>4</sup> .

### ج - موقف الفقه والقضاء الجزائري :

1-كمال فريجة ، مرجع سابق ، ص292.

2- مسعود بوعبد الله ، مرجع سابق ، ص 141.

3- كمال فريجة ، مرجع سابق ، ص 294.

4- نسيمة بن دشاش، مرجع سابق ، ص 72.

إن قيام المسؤولية المدنية يقتضي أن يكون الخطأ هو السبب المباشر في إحداث الضرر و إلا تنعدم رابطة السببية ، كما أنه اشتراط ضرورة وجود ركن العلاقة السببية بين الضرر والخطأ لقيام المسؤولية التقصيرية في المسؤولية عن فعل الغير والمسؤولية الناشئة ، وفي المسؤولية العقدية لا يكفي أن يكون الخطأ هو السبب الذي ترتب عليه الضرر ، بل لا بد من أن يكون السبب مباشرا ومنتجا ، فإذا كان السبب بإحداث الضرر أجنبيا تنعدم العلاقة السببية وتنعدم معها المسؤولية ، وإذا استحال على المدين تنفيذ التزامه عينا حكم عليه بتعويض الضرر الناتج عن عدم تنفيذ التزامه ما لم يثبت أن الاستحالة التنفيذية نشأت عن سبب لا يد فيه ، وحكم ذلك التأخر في تنفيذ الالتزام<sup>1</sup>.

كما أن القضاء الجزائري قد أخذ بهذه النظرية فقد أخذت المحكمة العليا بنظرية السبب المنتج في قرارها الصادر 17/ نوفمبر / 1996 حيث جاء فيه ( أنه يجب اعتبار أحد العوامل سببا في حدوث الضرر ، وأن يكون سببا فعالا فيما يترتب عليه ، ولا يكفي لهذا الاعتبار ما قد يكون مجرد تدخل في إحداث الضرر ، وأنه يجب إثبات السبب الفعل في إحداث الضرر ، للاستبعاد الخطأ الثابت ونوعه كسبب للضرر<sup>2</sup> .

#### د- حالات انتفاء المسؤولية المدنية للمعالج:

لقد ذكرنا سابقا أن المعالج يكون مسؤولا عن الأضرار التي قد يسببها خطأ أوقعه على المريض، ولكن قد يحدث أن يقع الخطأ من المعالج ومع ذلك لا يتحمل أية مسؤولية وذلك لانعدام علاقة السببية بين الخطأ والضرر الواقع، ومن الأسباب التي تؤدي لانقطاع علاقة السببية ما يلي:

يمكن للمعالج بالتبديل إن يتخلص من المسؤولية بنفي العلاقة السببية بين خطئه والضرر الحاصل للمريض ، بأن يثبت أن الضرر الذي لحق المريض لا يد له فيه بإثباته قيام السبب الأجنبي الذي قد يكون حادثا مفاجئا أو قوة قاهرة أو خطأ المضرور أو خطأ الغير .

ويعرف السبب الأجنبي بأنه كل فعل أو حادث لا يد للمدين فيه وأدى إلى جعل منع وقوع العمل الذي أضفى إلى الضرر مرهقا أو مستحيلا<sup>3</sup> .

1- أحمد حسن الحيازي ، مسؤولية المدنية للطبيب في القطاع الخاص (في ضوء النظام القانوني الأردني و النظام الجزائري) ، مرجع سابق ، ص 88 وما بعدها .

2 - محمد الأمجد ولد محمد عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 82 .

3- محي الدين جمال ، آثار المسؤولية الطبية ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المركز الجامعي لتامنغست ، العدد 7 ، 2015 ، ص 79 .

وتنص المادة 127 من ق.م.ج " إذا أثبت الشخص أنّ الضرر قد نشأ عن سبب لا يد له فيه كحادث مفاجئ أو قوة قاهرة أو خطأ صدر من المضرور أو خطأ من الغير ، كان غير ملزم بتعويض هذا الضرر ، ما لم يوجد نص قانوني أو اتفاق يخالف ذلك "1 .

#### -الحادث الفجائي أو القوة القاهرة:

المقصود من الحادث الفجائي أو القوة القاهرة هي كل حدث أجنبي لا يد للمسئول فيه، ولا يمكن توقعه، ويستحيل دفعه ، فإذا كان الفعل الذي وقع من المعالج وأدى إلى حدوث ضرر للمريض غير متوقع واستحال دفعه فإن المعالج غير مسئول عن هذا الضرر، ولا يكون هناك مجال للمريض للمطالبة بالتعويض ، ومثاله : ما لو أصيب المريض أثناء الرقبة أو المساج أو الجبيرة أو نحو ذلك بنوبة قلبية أودت بحياته ، فإنه لا تبعة على المعالج في مثل هذه الحالة لأنه لم ينشأ عنه تقصير وقد انتفت العلاقة ما بين فعله كمعالج وما بين سبب الوفاة ، وتعتبر هذه أحد الحالات التي تنتفي فيها المسؤولية عن المعالج بالطب البديل<sup>2</sup>.

#### -خطأ المريض:

خطأ المريض يؤدي إلى قطع العلاقة السببية إذا كان وحده هو السبب في حدوث الضرر ، ويعتبر حكم السبب الأجنبي ، ويعفى المعالج بالطب البديل من المسؤولية عن الخطأ الحاصل<sup>3</sup> ، ومثال ذلك أن يخطأ المريض في طريقة استخدام الوصفة العلاجية وينتج عن ذلك ضرر له، فإن المعالج يعفى من المسؤولية في تلك الحال ، ولكن لو اشترك المريض مع المعالج في إحداث الضرر كأن يخطئ المعالج في تحديد المقدار المناسب من الوصفة العلاجية ، ويخطئ المريض في طريقة تناولها ، فالمعالج هنا يعفى عن جزء من المسؤولية ولا يتحملها كاملة<sup>4</sup>.

#### -خطأ الغير:

تنتفي علاقة السببية نتيجة خطأ الغير ، إذا كان الضرر قد وقع بفعل الغير وحده ، أي أنه كان السبب الوحيد في حصول الضرر للمريض ، حيث أن خطأ الغير يقطع العلاقة السببية متى كان ذلك كافياً لإحداث النتيجة .

ولكن رابطة السببية لا تنقطع بفعل الغير في مواجهة المعالج إذا كان الأخير مسؤولاً عن أفعال الغير ، لأننا هنا سنكون بصدد مسؤولية المعالج عن أفعال تابعيه ولا يجوز له

1- المادة رقم 127 ، الأمر 58-75 ، مرجع سابق .

2- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 49 وما بعدها .

3- وائل تيسير محمد عساف ، مرجع سابق ، ص 110 .

4- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 50 .

التنصل من المسؤولية اتجاه المضرور ، سواء كان الغير من مساعدي هذا المعالج أو من اختارهم بطريقة مباشرة للعمل معه<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني : الآثار المترتبة للمسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل.

سنتطرق في هذا المطلب لآثار المترتبة للمسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل ، فإذا أخطأ المعالج وأدى ذلك لحدوث الضرر للمريض فإن من حق الأخير المطالبة بالتعويض عن ذلك الضرر، فالتعويض هو الأثر الموضوعي المترتب على تحقق المسؤولية ، ولكي يتمكن المريض أو المتضرر من المطالبة بالتعويض كان لابد من رفع قضية ودعوى على المعالج وهو ما يسمى بالآثار الإجرائي متمثل في دعوى المسؤولية .

### الفرع الأول : الأثر الإجرائي للمسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل .

متى توافرت أركان المسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل من خطأ وضرر وعلاقة سببية ، قامت المسؤولية ، ويترتب عليها أثر إجرائي يتمثل في توجه المريض المضرور إلى طريق الإجرائي عن طريق اللجوء إلى القضاء للمطالبة بهذا التعويض من خلال دعوى رفع دعوى المسؤولية المدنية على المعالج المتسبب في الضرر أمام المحكمة المختصة .

### أولاً - تعريف دعوى المسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل.

تعرف دعوى المسؤولية المدنية بأنها الوسيلة القضائية التي يستطيع المضرور عن طريقها الحصول على تعويض الضرر الذي أصابه كما يمكن تعريفها أنها السلطة التي يخولها النظام القانوني لصاحب الحق أن يلجأ إلى القضاء لحماية هذا الحق ، وذلك بضمان التعويض الذي يطالب به المضرور جبراً لما لحقه من ضرر فدعوى المسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل تخضع للأحكام العامة في المسؤولية المدنية شأنها شأن أية دعوى مدنية أخرى<sup>2</sup>.

### ثانياً : أطراف دعوى المسؤولية المدنية :

كأصل عام أطراف دعوى المسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل ، هما المدعي المريض المضرور والمدعى عليه المعالج المسؤول عن الضرر .

<sup>1</sup>- وائل تيسير محمد عساف ، مرجع سابق ، ص 111 وما بعدها .

<sup>2</sup>- أحمد حسن الحياوي ، المسؤولية المدنية للطبيب ( في ضوء النظام القانوني الأردني والنظام القانوني الجزائري ) ، مرجع سابق ، ص 151.

1-المدعي :

وهو الشخص الذي وقع عليه الضرر، وثبت له الحق في المطالبة بالتعويض عن ذلك الضرر ، والمدعي في دعوى المسؤولية في مجال التداوي بالطب البديل هو المريض الذي أصابه الضرر نتيجة خطأ أوقعه المعالج أو ذويه في حالة وفاته<sup>1</sup>.

يجب أن يثبت المدعي أنه صاحب الحق الذي يقع الضرر مساسا به سواء كان هذا الضرر ماديا أو معنويا ، وعلى المضرور إثبات أهلية التقاضي فإذا انتفت يجوز مباشرة هذا الحق نيابة عنه من نائبه (الوكيل) أو وليه (الوصي) أو القيم ، لهذا فمن الطبيعي أن يكون المدعي في دعوى المسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل المضرور (المريض) الذي أصابه ضرر نتيجة عمل المعالج الخاطئ ، فالمريض المتضرر يثبت له هذا الحق أولا ، سواء كان الضرر ماديا أو معنويا<sup>2</sup>.

وفي حالة وفاة المريض فإن الحق بالمطالبة ينتقل إلى الخلف العام سواء كان وارثا له ، أم موصي له بحصة من مجموع أمواله ، أو من أحيل إليه حق التعويض إذا لم يوجد نص يمنع حوالة هذا الحق ، أو أن يحل محل الدائن به بسبب وفائه التعويض لهذا الدائن (المضرور) ، ويجوز مباشرة هذا الحق من دائنه عن طريق الدعوى (غير مباشرة) إلا إذا كان الضرر أدبيا أو جسيما ترتب عليه عجز كلي أو عجز جزئي للمدين المتضرر لأنه يعتبر من الحقوق الشخصية المتصلة بشخص المدين<sup>3</sup>.

-المطالبة بالتعويض عن الضرر الموروث :

إذا كان الضرر الذي أصاب المريض ضررا ماديا جاز لورثته المطالبة بالتعويض ، بشرط أن يكون مورثهم قد طالب به أثناء حياته ، على أن يؤول إليهم هذا الحق بعد سداد ديونه والوفاء بوصيته أما إذا كان الضرر الذي أصاب المريض معنويا فلا ينتقل إلى الورثة إلا إذا تحددت قيمته بمقتضى اتفاق أو حكم قضائي نهائي بالتالي إذ سكت المورث عن مطلبه بالحق المعنوي فغن سكوته يعتبر تنازلا عن هذا الحق .

وما ينبغي العمل به الجزائر أن الحق بالتعويض عن الضرر المعنوي الذي أصاب المورث ، سواء كان في شرفه أو سمعته أو عواطفه ، أو من الآلام التي عاناها من الحادث

1- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 51.

2- أحمد حسن الحيازي ، مسؤولية المدنية للطبيب في القطاع الخاص (في ضوء النظام القانوني الأردني و النظام الجزائري) ، مرجع سابق ، 94 وما بعدها .

3- أحمد حسن الحيازي ، مسؤولية المدنية للطبيب في القطاع الخاص (في ضوء النظام القانوني الأردني و النظام الجزائري) ، المرجع السابق ، ص 94.

يجب أن ينتقل إلى الورثة ولو سكت المورث عن المطالبة به ، ولا يعتبر سكوته نزولا عن هذا الحق ، فالسكوت في هذه الحالة يعتبر سكوت ملابس<sup>1</sup>.

### -المطالبة بالتعويض عن الضرر المرتد .

إن الضرر لا يقتصر على الشخص المضرور ، بل قد ينعكس على أشخاص آخرين ، بحيث يصيبهم شخصيا نتيجة وقوع الضرر الأول الأصلي فيؤدي إلى أضرار أخرى تصيب الآخرين ، وهذا ما يسمى بالضرر المرتد ، وفي هذه الحالة لكل من أصابه ضرر مرتد وناتج عن الضرر الحق بالمطالبة بالتعويض عن الضرر الذي أصابه شخصيا<sup>2</sup>.

فتتعدد الدعاوى بقدر عدد المطالبين بالتعويض ، إذ من الجائز أن يرفع كل منهم دعوى مستقلة للمطالبة بالتعويض عن ما أصابه من ضرر ، وان مثل هذا الضرر غير مقتصر وقوعه على أقارب المضرور ، إنما يشمل كل من لحقه ضرر محقق نتيجة الواقعة الضارة المباشرة ، وللورثة في حالة موت الضحية دعويان ، الأولى على اعتبار أنهم خلف مورثهم ويطلب فيها بالتعويض الضرر الذي لحق بهم نتيجة الوفاة ، وأما الثانية فترفع باسمهم شخصيا يطلب فيها بتعويض الضرر الذي أصابهم شخصيا نتيجة وفاة الضحية ، وتستقل كل من الدعوتين عن الأخرى في موضوعها وطبيعتها أساسها الذي قامت عليه<sup>3</sup>.

### 2-المدعى عليه :

هو الشخص المسؤول عن الفعل الضار أو نائبه أو خلفه ، سواء أكان مسؤولا عن فعله الشخصي أو مسؤولا عن فعل غيره أو مسؤولا عن الشيء الذي في حراسته ، ويقوم مقام المسؤول نائبه وإذا كان راشد يحل محله الوكيل أو من له صفته ويحل محله أيضا الوارث حسب أحكام الشريعة الإسلامية والقاعدة تقول ( لا تركة إلا بعد سداد الديون ) ، فالتركة تكون مسؤولة بعد وفاة المسؤول عن إلحاق الضرر وأيا من الورثة يمثل في دعوى المسؤولية ، وعليه يكون المعالج هو المسؤول المباشر عن إحداث الضرر وقد تباشر الدعوى في مواجهة نائبه<sup>4</sup>.

### أ-تعدد المسؤولين عن الفعل الضار :

1- ضيف إسماعيل ، حاج امحمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 34.

2- أحمد حسن الحياوي ، المسؤولية المدنية للطبيب ( في ضوء النظام القانوني الأردني والنظام القانوني الجزائري ) ، مرجع سابق ، ص 154.

3- أحمد حسن الحياوي ، المسؤولية المدنية للطبيب في القطاع الخاص (في ضوء النظام القانوني الأردني و النظام الجزائري) ، مرجع سابق ، ص 96 وما بعدها .

4- وائل تيسير محمد عساف ، مرجع سابق ، ص 125.

إن المشرع الجزائري في القانون الجزائري يرى أنه إذا تعدد المسؤولون عن الفعل الضار ، يكونون جميعا متضامنين في الالتزام بتعويض الضرر ، ويعين القاضي نصيب كل منهم في احدث الضرر بنص المادة 126 من ق.م.ج (إذا تعدد المسؤولون عن فعل ضار ، كانوا متضامنين في التزامهم بتعويض الضرر ، وتكون المسؤولية فيما بينهم بالتساوي إلا إذا عين القاضي نصيب كل منهم في الالتزام بالتعويض ) وعليه يستطيع المدعي إقامة دعوى عليهم جميعا ، أو اختبار من يشاء من بينهم ويطلبه بالتعويض كاملا وعلى المدعي عليه منهم الرجوع على باقي المسؤولين لدفع ما حكم به من تعويض بقدر نصيبه فقط<sup>1</sup>.

التضامن في التعويض يختلف في المسؤولية العقدية عنه في المسؤولية التقصيرية ففي الأولى إذا التزم أكثر من معالج لعلاج المريض يكون كل منهم مسؤول عن التزامه ، في حدود العلاج الذي وصفه أو العمل الذي قام به اتجاه المريض ، أما الثانية فيبقى التضامن قائم بينهم ، إذا اجتمع أكثر من معالج لأداء التزم أو أخطأوا في العلاج أو في التشخيص مما أدى إلى إلحاق الضرر بالمريض ، ويكونوا جميعا متضامنين في تعويض المريض عما لحقه من ضرر ، شرط أن يشتركوا جميعا في العمل الطبي مما يصعب معه نسبة الخطأ الحاصل لأحدهم دون الآخر ، وباستطاعة المريض إقامة دعوى المسؤولية على أحدهم منفردا ، أو عليهم جميعا ومطالبته بالتعويض كاملا ، ويستطيع من دفع التعويض منهم الرجوع على الباقيين كل بقدر نصيبه فقط<sup>2</sup>.

### ثالثا- إثبات أركان المسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل .

طبقا للقواعد العامة فإن عبء الإثبات يقع على عاتق المدعي ، وعليه إثبات عناصر المسؤولية من خطأ وضرر وعلاقة سببية ، وبناء على ما سبق فإن المريض المضرور هو المدعي المكلف بإثبات عناصر المسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل .

**1-إثبات ركن الخطأ :** إن عبء الإثبات خطأ المعالج لا يرتبط بطبيعة المسؤولية فيما كانت عقدية أم تقصيرية ، وإنما يتعلق بطبيعة الإلتزام التي أخل بها المعالج<sup>3</sup> لذا يتوجب علينا توضيح ذلك في ما يلي :

### أ-حالة التزم المعالج ببذل العناية :

<sup>1</sup>-ضيف إسماعيل ، حاج امحمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 35 وما بعدها.  
<sup>2</sup>- أحمد حسن الحباري ، المسؤولية المدنية للطبيب ( في ضوء النظام القانوني الأردني والنظام القانوني الجزائري ) ، مرجع سابق ، ص 157.  
<sup>3</sup>- وائل تيسير محمد عساف ، مرجع سابق ، ص 77.

يقع على عاتق المريض إثبات أن المعالج لم يلتزم ببذل عناية المطلوبة ، وذلك بان يقيم الدليل على إهماله أو انحرافه عن أصول مهنة الطب البديل المستقرة ، وبصفة عامة التبدليل على انحراف المعالج من السلوك المألوف لمعالج وسط من نفس مستواه وجد في نفس ظروفه الخارجية ، وعليه أن يقيم الدليل على وجود هذا الالتزام وإصابته بالضرر أثناء تنفيذه ، وأن يثبت أن عدم التنفيذ يعد خطأ في حق المعالج ، وعلى هذا الأساس فخطأ المعالج لا يجوز افتراضه لمجرد إصابة المريض بالضرر أثناء تنفيذه الالتزام ، بل هو واجب الإثبات بأن يثبت أن عدم التنفيذ يعد خطأ في حق المعالج<sup>1</sup>.

ويمكن للمعالج أن يدفع مسؤوليته في هذه الحالة عن طريق إثبات أن فعله لا يشكل خطأ قياساً إلى عناية معالج معتاد محاط بنفس الظروف التي أحاطت به ، كما يمكنه إضافة لذلك دفع مسؤوليته عن طريق إثبات السبب الأجنبي<sup>2</sup>.

#### ب- حالة التزام الطبيب بتحقيق نتيجة :

عبء إثبات الخطأ في الالتزام بتحقيق نتيجة يقع على عاتق المعالج ، لأن المريض يكتفي بإثبات وجود التزام بالعلاج بينه وبين المعالج ، فنفترض قيام مسؤولية المعالج إلا إذا قام المعالج الدليل على تنفيذه التزامه ، أو عدم تنفيذ التزامه يرجع إلى وجود سبب أجنبي ، كالقوة القاهرة أو خطأ المضرور أو خطأ شخص يسأل عن فعله الدائن<sup>3</sup> ، ومسؤولية المعالج في هذه الحالة قائمة على الخطأ مفترض غير قابل لإثبات العكس ، فبمجرد عدم تحقيق النتيجة المطلوبة يعتبر خطأ ، وتقوم مسؤولية المعالج إذ لا يمكن للمعالج التخلص من هذه المسؤولية سوى بنفي مسؤوليته عن طريق العلاقة السببية بين خطأ المفترض وبين الضرر<sup>4</sup>.

#### 2- إثبات ركن الضرر :

يقع عبء إثبات وقوع الضرر على عاتق المضرور طالب التعويض ، ويجب إثبات الضرر ومداه والضرر واقعة مادية يجوز إثباتها بكافة طرق الإثبات ومنها شهادة الشهود والقرائن ، إلا أنه يستطيع المعالج أن ينفيه بأن يثبت العكس ، وذلك بإقامة الدليل بإثباته لسبب أجنبي كقوة القاهرة أو خطأ الغير أو خطأ المضرور .

1- أدخيران عبد القادر ، برايس فاطنة ، مرجع سابق ، ص 56.

2- أدخيران عبد القادر ، برايس فاطنة ، المرجع السابق ، ص 57.

3- أحمد حسن الحياوي ، المسؤولية المدنية للطبيب في القطاع الخاص ( في ضوء النظام القانوني الأردني والنظام القانوني الجزائري ) ، مرجع سابق ، ص 68 وما بعدها .

4- نسرين بن قدوج ، المسؤولية المدنية للصيدلي في التشريع الجزائري ، رسالة ماستر ، قسم علوم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، 2019 ، ص 54.

### 3- إثبات ركن العلاقة السببية :

يقع على عاتق المدعي طبقاً للقواعد العامة توافر العلاقة السببية بين الضرر الذي لحقه وخطأ المدعي عليه ، فلا يكفي من المضرور أن يثبت خطأ المدعي عليه والضرر ، بل يجب أيضاً إثبات العلاقات السببية المباشرة بين الخطأ والضرر لأن الرابطة السببية تعتبر ركناً مستقلاً عن أركان قيام المسؤولية ، لهذا يجب إثباتها بالقرائن لكونها تلعب دوراً هاماً في تسيير عبء الإثبات<sup>1</sup> ، فطبقاً للقواعد العامة في الإثبات يكفي أن يقدم المريض الأدلة التي تجعل ما يدعيه أمراً معقولاً أو الأقرب إلى الترجيح إذ ينبغي توفر القدر المعقول من اليقين ، فلا يلزم المدعي قيام الدليل على عناصر الواقعة التي يدعيها وإنما حسبه أن يبرهن على قدر من هذه العناصر يكفي لافتراض ثبوت الباقي منها فمتى أثبت المضرور الخطأ والضرر وكان من شأن ذلك الخطأ أن يحدث عادة هذا النظر، فإنه تقوم قرينة لمصلحة المضرور على توفر العلاقة السببية بين الخطأ والضرر ، ويكون على المعالج المسؤول عبء نقض هذه القرينة بإثبات أن الضرر قد نشأ عن سبب أجنبي لا يد فيه<sup>2</sup>.

### رابعاً- فحص عناصر المسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل :

على القاضي أن لا يحكم للمضرور بالتعويض إلا بعد التأكد من توافر أركان المسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل من خطأ وضرر وعلاقة سببية وممارسة المحكمة العليا لرقابتها على توفر هذه الأركان ، وإذا تعذر على القاضي تقدير أركان المسؤولية فله الالتجاء إلى أهل الخبرة الفنية للاستدلال برأيهم في تقدير كلما استدعت الظروف<sup>3</sup>.

### 1- سلطة القاضي في تقدير أركان مسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل :

تهدف سلطة القاضي التقديرية في نطاق مسؤولية المدنية للمعالج ، إلى إبراز الجهد التقديري ، ووسائله التي يقوم بها القاضي وسلطته من ذلك واسعة لتقدير أركانها التي يلزم أن تكون واضحة لديه على نحو لا لبس فيه ولا غموض ، فلا يحكم من منطلق الشك ، وسندرس تقدير القاضي لكل عنصر من عناصر المسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل<sup>4</sup>.

### أ- تقدير القاضي للخطأ :

على القاضي أن يبحث وان يتحقق من وجود الخطأ من جانب المعالج ، وينبغي الإشارة إلى أنه يجب أن يكون الخطأ واضحاً وثابتاً على وجه التحقق والجزم ، ولا يكون

1- نسرين بن قدوج ، المرجع السابق ، ص 54 وما بعدها .

2- نسرين بن قدوج ، مرجع سابق ، ص 54.

3- نسرين بن قدوج ، المرجع السابق ، ص 55.

4- محمد الأمد ولد محمد عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 145.

كذلك إلا بثبوت وصف الخطأ فيه من غير شك ، فيجب على القاضي أن يجرى الأدلة المتيسرة بين يديه لكي يتوصل منها إلى خطأ المعالج الثابت ، فيتعين أن يكون حكمه مبنيًا على اليقين ، فإذا تساوت عنده أدلة البراءة والإدانة حكم بالبراءة ، لأن الأصل براءة الذمة . كما للقاضي سلطة واسعة في استنباط القرائن القضائية من ظروف ووقائع الدعوى فيتحقق من نسبة حدوث الوقائع التي أثبتتها المريض على المعالج من ناحية ، ومن ناحية أخرى يعرض هذه الوقائع على معيار الخطأ لمعرفة ما إذا كان يمكن استنباط خطأ الطبيب منها<sup>1</sup>.

فيستخلص القاضي الفني الخطأ من خلال المقارنة بين سلوك المعالج المدعي والسلوك الفني المألوف للتحقق من مدى خروج المعالج على السلوك المألوف الواجب الإلتباع ، مما يقتضي من المعالج تحديد مطابقة المعالج للأصول الفنية في الطب البديل ، ولا شك أن ذلك ينطوي على مسائل فنية لا طاقة للقاضي بها ، فلا يعترف بوجود الخطأ إلا إذا ثبت له ثبوتًا قاطعًا ، أن المعالج قد خالف عن جهل وتهاون للأحوال الفنية الثابتة ، والقواعد العلمية الأساسية التي لا تدع للشك أو النقاش مجالًا ، أما في نطاق الخطأ العادي فيستخلصه القاضي بنفسه<sup>2</sup>.

سلطة القاضي الموضوع للتحقق من ثبوت الفعل أو الترك من قبل المعالج ، يقرها من خلال وسائل الإثبات المتيسرة في الدعوى ، وهي سلطة القاضي وحده ولا رقابة للمحكمة العليا عليه.

أما إعطاء الوصف لهذه الوقائع المطروحة أمام قاضي من حيث خطأ أم لا هذه المسألة تبسط المحكمة العليا فيها سلطتها ورقابتها على قاضي الموضوع ، وذلك لأنها تندرج في تفسير الوقائع واستخلاص الخطأ ، وهذا يدخل في تفسير القانون للمحكمة العليا في سلطة تفسير القانون<sup>3</sup>.

#### ب - تقدير ركن الضرر :

إن تقدير الضرر في مجال الطب البديل يخضع لقاضي الموضوع ان ما حدث للمريض من جراء خطأ المعالج ، فثبوت الضرر أو نفيه من مسائل الواقع التي يستقل بها قاضي الموضوع ولا رقابة للمحكمة العليا على ما يقره من وقائع مادية بشأن الضرر فلا تعقب المحكمة العليا على صحة هذه الوقائع في ذاتها . أما التكييف القانوني لهذف الوقائع يخضع لرقابة المحكمة العليا من كفييتها لتكوين ركن الضرر ومن حيث طبيعته هل هو

1- محمد الأمجد ولد محمد عبد القادر ، ، المرجع السابق ، ص 146.

2- محمد الأمجد ولد محمد عبد القادر ، مرجع سابق ، ص من 147 إلى 149.

3- محمد الأمجد ولد محمد عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 151.

ضرر محقق أو محتمل مباشر أو غير مباشر متوقع أو غير متوقع ونوعه؟ هل ضرر مادي أو معنوي؟ إذ أنها من مسائل القانون<sup>1</sup>.

### ج- تقدير قيام العلاقة السببية :

إن تقدير قيام العلاقة السببية بين خطأ المعالج والضرر اللاحق بالمريض من وسائل الواقع التي يستقل بها قاضي الموضوع دون رقابة من المحكمة العليا ، إلا شاب حكمه عيب التسبب ، إذ يراعي قاضي الموضوع في استخلاصه لوقائع تجنب الغوص في المسائل الفنية تخرج عن اختصاصه ، لأنها من اختصاص أهل الخبرة من أطباء وخبراء في الطب البديل باعتبار أنهم من يمكن التأكد من وجود العلاقة ، فالقاضي يستخلص قيام العلاقة السببية من ظروف الواقع والقرائن والأدلة المتقنة والمتوفرة في ملف القضية ، وتمارس المحكمة العليا حق الرقابة على حكم القاضي من أجل التأكد من مدى التزامه بتوضيح وجود رابطة سببية أو عدم وجودها<sup>2</sup>.

### 2- استعانة القاضي بالخبراء :

تعتبر الخبرة القضائية وسيلة من وسائل الإثبات وإجراء من إجراءات التحقيق التي يأمر القاضي في مسألة من المسائل ذات طابع فني تحتاج الإلمام بعلم أو فن لا يتوفر في القضاء كالتبديل وغيرها ، إذ يتطلب تأكيد واقعة استخلاص نتائج موضوعية من هذه الواقعة معرفة فنية علمية أو نظرية لا تتوفر لدى المتهقف العادي ، كاستخلاص خطأ المعالج عند قيامه بالأعمال الفنية ولاعتبار القاضي هو خبير القانون فقط ، فإنه يحتاج لمن يساعده لفهم هذه المسائل ، لذلك أجاز القانون للقضاة الاستعانة بالخبراء لدراسة الحالة محل النزاع وتقدير تقرير بشأنها ومع ذلك فهو حر في الأخذ بتقرير الخبير أو لا<sup>3</sup>.

### الفرع الثاني : الأثر الموضوعي للمسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل .

متى توفرت تحققت المسؤولية المدنية للمعالج بالتبديل ترتب عليها أثر موضوعي متمثل في التعويض ، حيث أصبح المعالج ملزماً بتعويض المضرور عن ما أصابه من ضرر ، فينشأ التزام بذمة المسؤول بحكم القانون .

### أولاً- تعريف التعويض :

<sup>1</sup>- نسرين بن قذوج ، المرجع السابق ، ص 56.

<sup>2</sup>- نسرين بن قذوج ، مرجع سابق ، ص 56.

<sup>3</sup>- نسرين بن قذوج ، المرجع السابق ، ص 57.

التعويض هو وسيلة القضاء في إزالة الضرر عن المضرور أو التخفيف منه وهو الجزاء العام عن قيام المسؤولية المدنية<sup>1</sup> فإذا ما ثبتت مسؤولية المعالج عما لحقه من ضرر ، فإن يتعين على القاضي إلزام المسؤول بما يعوض المضرور ويجبر الضرر الذي لحق به<sup>2</sup> ، وهذا ما ذهب إليه المادة 124 من ق.م.ج بنصها ( كل فعل أيا كان يرتكبه المرء بخطئه وسبب ضررا للغير ، يلزم من كان سببا في حدوثه بالتعويض )<sup>3</sup> .

## ثانيا - طرق التعويض :

### 1-التعويض العيني :

يقصد به إعادة إلزام المعالج المسؤول بإعادة المحال إلى ما كانت قبل وقوع الفعل الضار ، ويزيل الناشئ عنه ، ويعتبر هذا أفضل طرق التعويض ، والقاضي ملزم بالحكم بالتعويض العيني ، إذا كان ممكنا وطلبه المريض المضرور أو تقدم به المعالج المسؤول عن الضرر ، إن كان ممكنا مع التعويض عن عدم التنفيذ .

وهذا النوع أكثر ما يقع في الالتزامات التعاقدية ، ويتصور الحكم به في بعض حالات المسؤولية التقصيرية ، ونطاقه محدود لأنه لا يكون ممكنا إلا حين يتخذ الخطأ الذي أقدم عليه المعالج صورة القيام بعمل يمكن إزالته ، كالمعالج الذي يخطئ في ولكن يجب أن يكون التنفيذ العيني ممكنا ولا يسبب إرهاق للمعالج ولا يشكل مساسا للحريته الشخصية<sup>4</sup> .

### 2-التعويض بمقابل (النقدي) :

إن التعويض العيني في مجال المسؤولية في التداوي بالتبديل أمر صعب ، وأن التعويض بمقابل هو الأمثل وذلك لأن الأضرار التي تصيب الجسد قد يستحيل التعويض عنها عينا، فالمريض الذي تسبب له خطأ المعالج عجزا كليا أو جزئيا كإصابة بالشلل دائم ، أو قصور كلوي ، أو حدوث التهابات حادة ، أو الإصابة بمرض معدي نتيجة خطأ المعالج بعدم تنظيف أدوات الحجاماة ، فهنا في الغالب يكون التعويض بمقابل ، وبصفة خاصة في صورة نقدية<sup>5</sup> .

والتعويض النقدي هو الصورة الغالبة للتعويض في المسؤولية المدنية ، ويتمثل في المبلغ المالي الذي يقدره القاضي لجبر الضرر الذي لحق بالمضرور ، فكل ضرر حتى الضرر

1- وائل تيسير محمد عساف ، مرجع سابق ، ص 126.

2- ضيف إسماعيل ، حاج امحمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 41.

3-المادة رقم 124 ، الأمر 58-75 ، مرجع سابق .

4- وائل تيسير محمد عساف ، مرجع سابق ، ص126 وما بعدها.

5- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 52.

المعنوي يمكن تقويمه بالنقد ، والأصل أن التعويض النقدي<sup>1</sup> وهو "إلزام المعالج المسئول عن الضرر بدفع مبلغ من المال للمضرور دفعة واحدة أو مقسطاً على عدة دفعات ، أو إيرادا مرتب لفترة زمنية محددة أو مدة حياة المتضرر وذلك حسب رؤية القاضي"<sup>2</sup> .

### ثالثا - تقدير التعويض:

القاعدة العامة أن التعويض يقدر الضرر ، فلا يزيد ولا يقل عنه ، وتقدير التعويض عن الضرر أمر متروك لرأي محكمة الموضوع وأن ذلك يعد من المسائل الواقعية التي يستقل قاضي الموضوع بتقديرها<sup>3</sup> .

لكن المشرع الجزائري لم يترك للقاضي حرية تقدير التعويض حسب ميوله وأهوائه الشخصية ، بل حدد له معايير يسير عليها ، وتقدير القضاء لمقدار التعويض يعد الأصل في المسؤولية التقصيرية ، والغالب في المسؤولية العقدية ، ويشمل التعويض في المسؤولية التقصيرية الضرر المباشر فقط سواء كان مادي أو معنوي ، متوقعا أو غير متوقع ، لكن التعويض في المسؤولية العقدية لا يكون إلا عن الضرر المباشر المتوقع فقط . كما يشمل التعويض كل ما لحق المريض من خسارة وما فاتته من كسب ويتحقق ذلك في المسئوليتين المدنية والعقدية والتقصيرية ، كما يراعي القاضي في تقدير التعويض الظروف الملازمة للمضرور ، كظروفه الشخصية وحالته الجسمية والصحية والعائلية والمالية<sup>4</sup> .

غير أن هناك صعوبة كبيرة في تقدير الأضرار المعنوية نظرا لعدم استنادها إلى قيم ثابتة ومتعارف عليها ، فهي نسبية تختلف من حالة لأخرى لهذا تعتبر الخبرة الوسيلة المناسبة لتقدير هذا النوع من الضرر<sup>5</sup> .

1- محمد الأمد ولد محمد عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 102.

2- علا عبد القادر حسين محسين ، مرجع سابق ، ص 52.

3- ضيف إسماعيل ، حاج امحمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 42.

4- أحمد حسن الحيازي ، المسؤولية المدنية للطبيب ( في ضوء النظام القانوني الأردني والنظام القانوني الجزائري ) ، مرجع سابق ، ص من 168 إلى 170.

5- ضيف إسماعيل ، حاج امحمد إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 42.

# خاتمة

## خاتمة

وختاماً لما تمت دراسته لا يسعنا القول أن الطب البديل سلاح ذو حدين فبرغم من فوائده الكثير ونجاحه في علاج العديد من الأمراض المستعصية إلا أنه يشكل خطراً على صحة إنسان في حالة عدم تنظيمه وترك الدخلاء على مهنة الطب البديل يمارسونه بطريق غير شرعية أو يمارسون السحر والشعوذة تحت غطاء الطب البديل مما يشكل أخطار كبيرة على صحة الفرد والمجتمع ، كثير من معالجي الطب البديل يتخذون مهنة الطب البديل من أجل الربح المادي فقط بعيدين كل البعد عن الطابع الأخلاقي والإنساني لمهنة الطب ، مما

يوجب على الدولة التدخل الملح لتنظيم ممارسات الطب البديل ، مما يرجع بذلك على الدولة بنقص تكاليف التي تصرفها على الأدوية الكيميائية و المستشفيات ، و حماية صحة المواطن الجزائري ، و تأمين نظام صحي يعتمد على طرق علاج طبيعية تساعد على حفاظ على صحته و محاربة الأمراض التي استعصى على الطب البديل علاجها .

وللإجابة على إشكالية الموضوع نجد أنه يمكن تطبيق القواعد العامة للمسؤولية المدنية على المعالج بالطب البديل في عديد من جوانب ، حيث يمكن تطبيق قواعد المسؤولية العقدية على المعالج بالطب البديل في حالة إخلاله بالتزام تعاقدي باعتبار علاقة بين المعالج والمريض علاقة تعاقدية متى توفرت شروطها ، ويمكن في حالات استثنائية تطبيق قواعد المسؤولية التقصيرية على المعالج بالطب البديل باعتباره أخل بالتزام قانوني ، يستوجب مسؤوليته التقصيرية ، كما قد يترتب على قيام مسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل ، حق المريض بالحصول على تعويض لجبر الضرر الذي لحق به بسبب خطأ المعالج وفق القواعد العامة للمسؤولية المدنية .

ومن أهم النتائج التي تحصلنا عليها ، من خلال دراستها إلى هذا الموضوع :

-تكون مسؤولية المعالج بالطب البديل عقدية إذا كان مرخصا له بممارسة نشاطه واتفق معه المريض لغرض العلاج بالطب البديل ، في حين تكون مسؤوليته تقصيرية إذا كان المعالج غير مرخص له قانونا بممارسة مهنته ، أو كان مرخصا و صدر منه غش أو خطأ جسيم أو مارس أي عمل من أعمال المعالجة .

- أن المعالج بالطب البديل يقع على عاتقه مجموعة من الالتزامات المهنية والأخلاقية من بينها الالتزام بالحصول على ترخيص قانوني لمزاولة مهنته ، والالتزام بضمان سلامة المريض ، والتزام بحصول على رضا المريض ، و تمتاز هذه الالتزامات أن طبيعتها القانونية الأصلية التزام بعناية ، واستثناء تكون الالتزام بتحقيق نتيجة .

- أن مسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل لا تقوم إلا بتوافر أركانها الثلاثة والمتمثلة في الخطأ الذي يصدر من المعالج و الضرر الذي يلحق بالمريض بسبب خطأ المعالج بالطب البديل ، والعلاقة السببية بين الخطأ والضرر ، إضافة إلى أنه لا يمكن إلقاء المسؤولية على المعالج إلا إذا أثبت المضرور أن الخطأ صدر من المعالج نفسه بسبب إهماله وعدم حيلته ويقظته ، والإثبات يكون بكافة وسائل المقررة قانونا ، وبالمقابل يمكن للمعالج نفي المسؤولية عنه في حالة عدم صدور الخطأ منه بل صدوره بفعل قوة قاهرة أو حادث مفاجئ ، أو خطأ مضرور نفسه ، أو خطأ الغير .

يوجد أنواع من الطب البديل مستمدة من الطب النبوي من سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم ، كالحجامة والعلاج بالقرآن والرقية وبعض الأعشاب الطبية ، حيث أولى الغرب إهتماما بها وأخضعها لتجارب عديدة و أدرجها ضمن نظم الصحية والتعليمية الخاصة به ، في حين بعض نرى البعض من الدول العربية تحارب ممارسات الطب البديل مثل الحجامة وتعتبرها مجرد شعوبة ، وتوقع عقوبات على من يمارسها .

- الطب البديل ليس منافس للطب الحديث ، وإنما هو مكمل له بحيث ، يسر جنبا إلى جنب مع الطب الحديث للمحاربة الأمراض و الحفاظ على صحة الإنسان ، فهناك أمراض مستعصية يصعب على الطب علاجها بينما الطب البديل أوجد لها علاج ، كما أن هناك أمراض لا يستطيع طب الحديث علاجها مثل السحر والمس و العين التي يختص الطب البديل في علاجها .

### التوصيات :

- 1- ضرورة وضع قانون خاص ينظم ممارسات الطب البديل .
- 2- ضرورة إنشاء مدارس ومعاهد وأقسام بكلية الطب والصيدلة مختصة في الطب البديل .
- 3- القيام بإخضاع معالجي الطب البديل والعشابين إلى تدريب مكثف من قبل متخصصين في الطب البديل مع إشراف وزارة الصحة عليهم ، ومنح تراخيص من قبل وزارة الصحة .
- 4- على وزارة الصحة إما اعتراف بالطب البديل وإدماجه ضمن النظم الصحية ، وإما التكفل بتدريب معالجي الطب البديل وإخضاعهم تحت رقابتها .
- 5- ضرورة وضع عقوبات رادعة للممارسي الشعوبة والسحر الذين يمارسون نشاطهم تحت غطاء الطب البديل .
- 6- على الدولة أن تسن قانون يسمح للمركز الوطني للطب البديل للقيام بأبحاث علمية في مجال الطب البديل و حماية التراث الوطني للطب الشعبي الجزائري .

الملاحق

الملحق رقم 01: تعليمية رقم 183 الصادرة عن وزارة التجارة المتعلقة بتسويق الأعشاب والمنتجات العشبية .

FROM :

FRAN. NO. :

28 May 2017 5:47 PM

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère du Commerce  
Le Ministre



وزارة التجارة  
الوزير

المخطوط

نوم 183 غ و / وت 17

06 MAI 2017 في الجزائر.

السادة المديرين الجهويين للتجارة

بالإتصال مع :

السيدات والسادة المديرين الولائيين للتجارة

الموضوع: تسويق الأعشاب والمنتجات العشبية.

المرجع: - التعليمية رقم 681 المؤرخة في 2016/09/22.

- تعليمية السيد الوزير الأول رقمه 657 المؤرخة في 2017/04/04.

08 ماي 2017

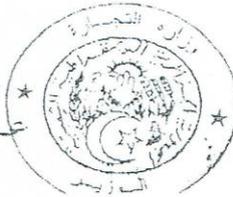
المرفقات: - نسخة (1) من التعبد.

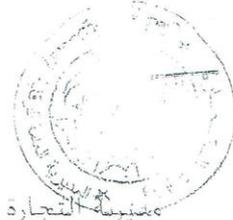
إن استغلال التقارير الواردة إلى مصالحنا بيّنت استفحال ظاهرة بيع الخلطات العشبية على مستوى معظم محلات بيع الأعشاب، وكذا محدودية المستوى العلمي لحضري هذه الخلطات العشبية، وعدم استنادهم إلى أي أساس علمي، وكذا الظروف غير الصحية التي يتم فيها تحضير هذه الخلطات، بالإضافة إلى إحتواء وسم معظم الأعشاب والخلطات العشبية على إدعاءات علاجية. يتم الترويج لها بمختلف وسائل الإنجاز. وقيام الكثير من الأعشابيين بقيد عدة رموز نشاط في سجلاتهم التجارية

وفي هذا الإطار، وتطبيقا لتوجهات السيد الوزير الأول تم تأسيس فوج عمل يتكون من مختلف القطاعات الوزارية المعنية، والذي قام باقتراح مجموعة من التوصيات التي حظيت بتوافق السيد الوزير الأول.

- وتنفيذاً لهذه التوصيات، وفي انتظار إيجاد التقنين الملائم لهذا النشاط، أطلب منكم القيام  
 وبصفة مستعجلة، باتباع المبرمجيات التالية:
- إلزام المصنعين والمعينين ومراكز الأعشاب والحرفيين بالتوقف الفوري عن إنتاج الخلطات العشبية.
  - إعلام مستوردي الخلطات العشبية الذين تم إحصائهم سابقاً بقرار تعليق إستيراد هذه المنتوجات، و إلزام المنشآت الحدودية بمنع دخولها إلى التراب الوطني، ابتداء من الـ 01 جوان 2017.
  - إلزام كل الأعشابيين بتعديل قيدهم في السجل التجاري وفق رمز النشاط الجديد (501119). على أن يكون رمز النشاط منفرداً، وإخطائهم مهلة إلى غاية الفاتح جويلية 2017.
  - إلزام الأعشابيين بالنقيد الدقيق لمحتوى النشاط أي "بيع نباتات أو أجزاء من نباتات طبية غير سامة، طرية أو جافة (يمنع بيع المستحضرات أو التركيبات الطبية)" والتوقف عن بيع الخلطات العشبية والمكملات الغذائية.
  - إلزام كل الناشطين في مجال الأعشاب بعدم تدوين أي ادعاء علاجي على وسم الأعشاب، والتوقف عن الإشهار للإدعاءات العلاجية مهما كانت الوسيلة المستعملة.
  - إلزام الأعشابيين بالتوقف عن استعمال كل أساليب العلاج التقليدية أو الأساليب الأخرى في محلاتهم (الرقية، الحجامة، العلام بالإبر الصينية...).
  - إعلام الأعشابيين الممارسين بضرورة توقيع تعهد بإتباع تكوين في الأعشاب، والذي سيتم استدعاؤهم لمزاولته لاحقاً (نسخة مرفقة).
  - بالنسبة للأعشابيين الذين تم غلق محلاتهم التجارية، يمكن السماح لهم بالعودة لمزاولة نشاطهم "الأعشابى" بعد الإلتزام بالإجراءات المذكورة أعلاه، و التوقيع على تعهد بالإلتزام بذلك (نسخة مرفقة).
- وفي هذا الإطار، يجب القيام بحملة إعلامية وتحسيسية واسعة لشرح هذه الإجراءات قبل وضعها حيز التنفيذ. ويعتبر تاريخ 01 جويلية 2017 آخر أجل للإلتزام بالإجراءات المتخذة. أولى أمنية قصوى لتنفيذ هذه العملية، مع إعلامنا بأية عراقيل تعوق تطبيقها.

وزير التجارة  
 عبد الحميد تون





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مديرية التجارة لولاية .....

تعهد (1)

أنا الممضى أسفله السيد ..... صاحب السجل التجاري رقمه .....  
والممارس لنشاط الأعشاب في العنوان (العناوين) التالي:  
.....  
.....

أتعهد بالإلتزام بإحترام ما يلي:

- عدم بيع الخلطات العشبية والمكملات الغذائية،
- عدم بيع أي منتوجات تحتوي على إدعاء علاجي، أو الإشهار للإدعاءات العلاجية،
- عدم ممارسة أي أساليب علاج تقليدية أو أساليب علاج أخرى (الرقية،  
الحجامة، العلاج بالإبر الصينية...)،
- القيام بتكوين في مجال الأعشاب متى طلب مني ذلك.

التاريخ:.....

امضاء وختم المعني

(1) يملأ ويمضى ويختتم بالنسبة للممارسين الحاليين أو بالنسبة للذين كانوا محل  
لمحلاتهم ويرغمون في العودة للنشاط.

قائمة

١ ٢ ٣

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر :

I. 1- القرآن الكريم

2- صحيح البخاري ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان ، 2014.

3- ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، دار صادر ، بيروت ، 1993 .

4- إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج1 ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 2004 .

5- محمد مرتضى الحسين الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج3 ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، 1945.

6- أحمد مصطفى متولي ، الموسوعة الشاملة في الطب البديل ، دار ابن الجوزي ، مصر ، ط1 ، 2005.

### II. النصوص القانونية :

أ1- القوانين :

أ- الأمر رقم 58-75 المؤرخ في 20 رمضان عام 1395 الموافق 26 سبتمبر سنة 1975 والمتضمن القانون المدني ، ج ر ، عدد 78 ، رقم 05-07 ، الصادرة في 30 سبتمبر 1975 ، المعدل والمتمم بقانون رقم 05-07 المؤرخ في 25 ربيع الثاني الموافق 13 مايو 2007 ، المتضمن القانون المدني ، ج ر ، عدد 31 ، الصادرة في 25 ربيع الثاني عام 1428 الموافق 13 مايو سنة 2007.

ب- التنظيمات :

1- التعليم رقم 183 ، المؤرخ في 06 ماي 2017 ، والمتعلقة بتسويق الأعشاب والمنتجات العشبية ، صادرة عن وزير التجارة السابق عبد المجيد تبون .

ج- اللوائح :

أ- اللائحة التنظيمية للمركز الوطني للطب البديل والتكميلي ، مركز الوطني للطب البديل والتكميلي ، وزارة الصحة ، السعودية ، 2019 .

### III. المراجع :

أ- الكتب العامة :

1- منير رياض حنا ، المسؤولية المدنية للأطباء والجراحين في ضوء القضاء والفقهاء الفرنسي والمصري ، دار الفكر الجامعي ، مصر ، ط2 ، 2014.

2- أحمد حسن الحيازي ، المسؤولية المدنية للطبيب ( في ضوء النظام القانوني الأردني والنظام القانوني الجزائري ) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2008 .

3- أمير فرج ، أحكام عن الجرائم الطبية من الناحية الجنائية والمدنية والتأديبية للأطباء والمستشفيات والمهنة المعاونة لهم ، المكتب العربي الحديث ، مصر ، 2008 .

4- عبد الفتاح بيومي حجازي ، المسؤولية الطبية بين الفقه والقضاء ، دار الفكر الجامعي ، مصر ، ط1 ، 2008.

5- ضحى بنت محمود بابلي ، الطب البديل ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، المملكة العربية السعودية ، 2007.

- 6- نجلاء عاطف خليل ، في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 2006.
- 7- ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، دار الكتاب الحديث ، مصر ، 2003.
- 8- خالد جاد ، الطب البديل ، دار الغد الجديد للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، مصر ، 2005.
- 9- ثائر عاشور ، الاكتئاب ، دار الخليج ، ط1 أردن ، 2018 .
- 10- غسان جعفر ، غسان جعفر ، الحجابة العلاج بكاسات الهواء ، دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ط1 ، 2005.
- ب- الكتب الخاصة :**
- 1- إيناس مصطفى هلوش الخاثوني ، المسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، مصر ، ط1 ، 2020.
- IV. رسائل الجامعية:**
- أ- أطروحات الدكتوراه :**
- 1- منيرة جربوعة ، الالتزامات الحديثة للطبيب في العمل الطبي ، أطروحة دكتوراه ، قسم القانون الخاص ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر (1) بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2016.
- 2- صباح عبد الرحيم ، المسؤولية المدنية للطبيب عن إفشاء السر المهني ، أطروحة دكتوراه ، قسم القانون الخاص ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر 1، الجزائر ، 2015.
- 3- حياة بن عروس ، الطب البديل في المجتمع الجزائري بين الطب الشعبي والطب الحديث ، أطروحة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع الديموغرافيا ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله ، الجزائر ، 2015 .
- 4- عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، المسؤولية الجنائية والمدنية عن أخطاء الطب البديل والتكميلي (دراسة تأصيلية مقارنة ) ، أطروحة دكتوراه ، قسم العدالة الجنائية ، كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية ، 2012.
- ب- رسائل الماجستير :**
- 1- كمال فريحة ، المسؤولية المدنية للطبيب ، رسالة ماجستير ، قسم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، 2012.
- 2- نبيلة نسيب ، الخطأ الطبي في القانون الجزائري والمقارن ، رسالة ماجستير ، قسم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم الإدارية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2001.
- 3- أحمد حسن الحيازي ، المسؤولية المدنية للطبيب في القطاع الخاص ( في ضوء القانوني الأردني والنظام القانوني الجزائري ) ، رسالة ماجستير ، قسم الحقوق ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر ، 2005 .
- 4- محمد الأمد ولد محمد عبد القادر ، المسؤولية المدنية للطبيب في القانونين الموريتاني والجزائري ، رسالة ماجستير ، قسم عقود ومسؤولية ، كلية الحقوق ، جامعة الجزائر 1 ، الجزائر ، 2013.

- 5- وائل تيسير محمد عساف ، المسؤولية المدنية للطبيب (دراسة مقارنة ) ، رسالة ماجستير ، قسم القانون الخاص ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2008.
- 6- علا عبد القادر حسين محسين ، المسؤولية المترتبة على التداوي بالطب البديل ، رسالة ماجستير ، قسم فقه مقارن ، كلية الشريعة والقانون ، الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين.
- 7- أمينة لطرش ، الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات (مقاربة أنتروبولوجية بقسنطينة) ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منثوري قسنطينة ، الجزائر ، 2012.
- 8-محمد أمين لونيس ، موقف الجامعيين من الطب الشعبي ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2013 .
- 9- زخروفة كودي ، الإدراك الاجتماعي لكل من المعالج النفسي والمعالج بالرقية لدى عينة من نبات المجتمع (دراسة مقارنة على عينة من سكان مدينة ورقلة ) ، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس وعلوم الشرعية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ، 2006.
- 10- محمد حامق ، التشخيص والعلاج عند المعالجين بالرقية (دراسة عيادية بطريقة وصفية على عينة من الرقاة) ، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2010 .
- 11- سعيد بن تواتي ، دور الوعي الديني والثقافي في اتجاه الأفراد للعلاج بالرقية والسحر والدجل والشعوذة (دراسة ميدانية في مدينة الأربعاء) ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2011.
- 12- زهير بولعشب ، عوامل تزايد الإقبال على طلب الرقية (دراسة ميدانية لمدينة الأربعاء) ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2003.
- ج-رسائل الماجستير :**
- 1-ضيف إسماعيل ، حاج إسماعيل إبراهيم ، المسؤولية المدنية للطبيب في ظل قانون الصحة الجديد ، رسالة ماجستير ، قسم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2019.
- 2- نسيم بن دشاش ، المسؤولية المدنية للطبيب في المستشفيات العامة ، رسالة ماجستير ، قسم القانون الخاص ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة ألكلي محند اولحاج البويرة ، الجزائر ، 2013
- 3-أدخيران عبد القادر ، فاطنة برايس ، المسؤولية المدنية للطبيب ، قسم الحقوق ، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تومشنت ، الجزائر ، 2017
- 4-نسرين بن قدوج ، المسؤولية المدنية للصيدلي في التشريع الجزائري ، رسالة ماجستير ، قسم علوم الحقوق ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، 2019 ،

**V. المنشورات العلمية :**

**أ. المنشورات الدولية :**

1-غازي حنون خلف ، المسؤولية الجنائية عن الطب الشعبي ، مجلة القانون للدراسات والبحوث القانونية ، جامعة ذي قار كلية القانون ، العدد 5 ، 2012.

**ب. المنشورات الوطنية :**

1- مريم بوشربي ، المسؤولية المدنية للطبيب ، مجلة الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة عباس لغرور خنشلة ، العدد 4 ، 2015.

2- موسى نقار ، كمال كيحل ، المسؤولية العقدية للطبيب ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي ، العدد 2 ، 2019 .

3- محي الدين جمال ، آثار المسؤولية الطبية ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المركز الجامعي لتامنغست ، العدد 7 ، 2015.

4- ميلود سفاري ، سعيدة شين ، العلاقة بين الطب الشعبي والطب الرسمي ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 5 ، 2013 .

5- عادل قايد ، عبيدة صبطي ، الطب الشعبي والطب الحديث من منظور نفسي اجتماعي ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 20 ، 2016.

6- حمالات بن عتو ، الأساليب العلاجية في الطب الشعبي ، مجلة تاريخ العلوم ، جامعة جلفة ، العدد 5 ، 2017.

7- عثمان بلود ، إشكالية التكامل بين الطب الشعبي والطب الحديث ، الحوار الثقافي ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم كلية العلوم الإجتماعية ، 2018.

8- عبد الباقي غفور ، أهمية الطب الشعبي وتعايشه مع الطب الحديث ، مجلة أنتروبولوجيا الأديان ، جامعة ميلود معمري تيزي وزو ، العدد 11 ، 2018 .

9- عثمان بلود ، علاقة الطب الشعبي بالطب الحديث ، مجلة الأنتروبولوجية الأديان ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، العدد 23 ، 2018.

**VI. مواقع الأنترنت :**

1- محمد عبد المنعم مصطفى ، الطب البديل مدراس متعددة وهدف واحد ، [www.iij.azforum.org/salemp-page](http://www.iij.azforum.org/salemp-page) ، 12:44 /2020/03/24 .

2- محمد الحبسي ، شروط الحصول على ترخيص مزاولة مهنة الطب البديل والتكميلي ، [reyada365.com/soccer/news](http://reyada365.com/soccer/news) ، 16:40/ 2020/08/18 .

3- أحمد سلطان الشبلي ، طبيعة التزام الطبيب تجاه المريض ، [ahmadlaw.blogspot.com post.html ?m=1](http://ahmadlaw.blogspot.com/post.html?m=1) ، 00:45/2020/09/02 .

4-أماني صلاح الدين، ما هو الفرق بين الطب البديل والطب المكمل ؟ ، [ww.dailymedicalinfo.com /view-article](http://ww.dailymedicalinfo.com/view-article) ، 16:50/2020/04/23 .

5- أحمد عمارة ، حكم العلاج بالطاقة الحيوية ، [islamga-info.cdn.amprojcet.org](http://islamga-info.cdn.amprojcet.org) ، 19:11/2020/07/12 ،

6- ريناد الصباح ، الطب البديل ، [mawdoo3.com](http://mawdoo3.com) ، 20:25/2020/05/06 .

- 7- خالد صلاح ، ما هو علم الريكي ؟ وما تأثيره على جسم الإنسان ؟،  
m.youm7.com/story/2019/17/4420866، 19:17/2020/07/12.
- 8- ميساء الخضير ، قائمة بأنواع الطب البديل الأكثر شعبية ،  
www.sayidaty.net ، 06، 12:28/2020/05/.
- 9- محمد البحر اوي ، مراكز تروج للعلاج بالطاقة والصحة النشاط غير مرخص طبيا ،  
www-alroeya-com.cdn.ampproject.org/v، 19:10/2020/07/12.
- 10- مالك وليد ، العلاج بالتدليك ،  
mawdoo3.com ، 23:10/ 2020/ 07/15/.
- 11- ايناس ملكاوي ، ما هي رياضة اليوغا ،  
mawdoo3.com ، 11:03/2020/07/13.
- 12- خلود أبو حسين ، ما فوائد رياضة اليوغا؟ ،  
mawdoo3.com ، 11:08/2020/07/13،
- 13- أمل آيت الحاج ، الطب التقليدي والطب البديل : مفاهيم ودلالات ،  
www.tawassol.ma، 12:19/2020/03/24.
- 14- كريم عادل مكاوي ، الطب البديل أنواعه والعلاج به والأفكار الخاطئة عنه ،  
www.dailymedicalinfo.com/view-article، 12:36/2020 /03/24.
- 15- عماد عبد الحميد ، مرفت عبد الحميد ، الخلطات الطبية العشبية المعدة في المنازل  
ومحلات العطارة تهديد لحياة المرضى ،  
www.albayan-ae.cdn.ampproject.org ، 12:15/2020/07/17.
- 16- نور رجه ، أهمية الطب البديل ،  
yahyaa.mam9.com/t2859-topic ، 16:53/2020/07/21.
- VII. الوثائق الرسمية :
- 1- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي 2002-2005 ، منظمة الصحة العالمية ، جنيف ، سويسرا ، 2002 .
- 2- استراتيجية منظمة الصحة العالمية في الطب الشعبي التقليدي (الشعبي) 2014- 2023 ، منظمة الصحة العالمية ، جنيف ، سويسرا ، 2013.

## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	الاهداء
	الشكر
	الملخص
	قائمة المختصرات
أ-د	مقدمة
<b>الفصل الأول: الفصل الأول ماهية الطب البديل</b>	
6	المبحث الأول: مفهوم الطب البديل .
6	المطلب الأول: تعريف الطب البديل
6	الفرع الأول: تعريف الطب البديل لغة واصطلاحاً.
11	الفرع الثاني: تمييز الطب البديل عما يشابهه
18	المطلب الثاني: أنواع الطب البديل.
18	الفرع الأول: أنواع الطب البديل ذات الطابع المعنوي أو الروحي.
31	الفرع الثاني : أنواع الطب البديل ذات طابع مادي
39	المبحث الثاني : تقييم الطب البديل ومكانته .
39	المطلب الأول : تقييم الطب البديل .
39	الفرع الأول : مزايا الطب البديل.
43	الفرع الثاني : عيوب الطب البديل.
48	المطلب الثاني : مكانة الطب البديل .

48	الفرع الأول : أهمية الطب البديل .
53	الفرع الثاني : الاهتمام بالطب البديل
الفصل الثاني : المسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل	
64	المبحث الأول : الطبيعة القانونية لالتزامات ومسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل.
64	المطلب الأول : الطبيعة القانونية لالتزامات المعالج بالطب البديل.
64	الفرع الأول : التزامات المعالج بالطب البديل .
74	الفرع الثاني : طبيعة القانونية لالتزام المعالج اتجاه المريض .
79	المطلب الثاني : الطبيعة القانونية للمسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل .
79	الفرع الأول : المسؤولية العقدية للمعالج بالطب البديل
83	الفرع الثاني : المسؤولية التقصيرية للمعالج بالطب البديل
89	المبحث الثاني : النظام القانوني لمسؤولية المعالج بالطب البديل .
89	المطلب الأول: أركان المسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل:
89	الفرع الأول : خطأ المعالج.
94	الفرع الثاني : الضرر وعلاقة السببية
101	المطلب الثاني : الآثار المترتبة للمسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل.
101	الفرع الأول: الأثر الإجرائي للمسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل
109	الفرع الثاني : الأثر الموضوعي للمسؤولية المدنية للمعالج بالطب البديل
113	خاتمة
116	ملاحق

120	قائمة المصادر والمراجع
126	الفهرس

قائمة الملاحق :

الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
116	تعلیمة رقم 183 الصادرة عن وزارة التجارة المتعلقة بتسویق الأعشاب والمنتجات العشبية	01